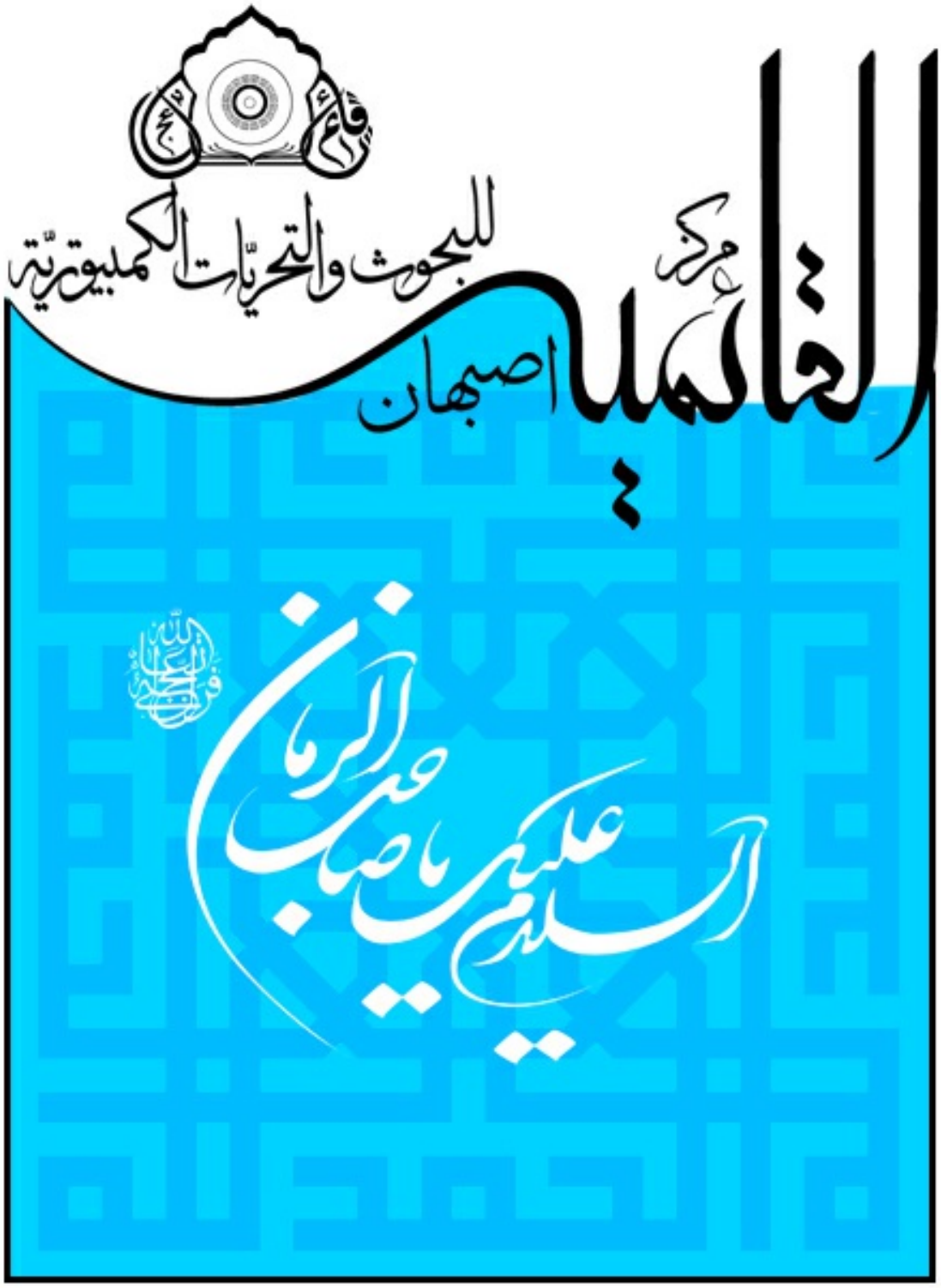

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

فضائل
الإمام الحسن عليه السلام

علي حيدر المؤيد

كويت ١٤٢٢هـ

بسم الله الرحمن الرحیم

فضائل الامام الحسن عليه السلام

كاتب:

علي حيدر المؤيد

نشرت في الطباعة:

مولف

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

فضائل الإمام الحسن عليه السلام 10

اشارة 10

اشارة 10

المقدمة 16

1- الأنوار الخمسة 32

2- شجرة العلم خاصّة لمحمّد صَلي اللهُ عليه و اله و أهل البيت عليهم السَّلام 36

3- الكلمات هي أسماء محمد وأهل البيت عليهم السَّلام 38

4- يا أهل البيت عليهم السَّلام شافعون مُشَفّعون 43

5- توسّل الأنبياء والرسل بجاه محمّد وأهل البيت عليهم السَّلام 45

6- استسقاء الكليم عليه السَّلام بأسماء أهل البيت عليهم السَّلام 47

7- حديث الكساء وفضائل أهل البيت عليهم صلوات الله 49

8- الكلمات هي التي تلقّاها آدم عليه السّلام 51

9- الخمسة الطيّبة والمعصومون من الأئمة عليهم صلوات الله 54

10- الشهداء المعصومون في كلّ زمان وهم الأئمة عليهم السّلام 56

11- حافظوا علي الصلوات 58

12- ولاية أمير المؤمنين والحسنين عليهم السّلام هي العروة الوثقي 59

13- الحبّة والسَنابل 60

14- خير الأُمة هم المعصومون صلوات الله عليهم أجمعين 61

15- أهل البيت عليهم السّلام ميزان العلم 65

16- مباهلة الرسول مع النصاري 67

17- مظلومية الإمام عليه السّلام 72

18- الإمام الحسن عليه السّلام في يوم القيامة 73

19- أهل البيت عليهم السّلام نفس الرسول وأبناؤهم أبنائه 75

20- الوالدان وذو القربي 77

21- الناس المحسودون هم أهل البيت والأئمة عليهم صلوات الله 78

22- اولوا الأمرهم أوصياء رسول الله و هم الأئمه المعصومون سلام الله عليهم أجمعين 80

23- استجارة المذنب بالحسنين عليهما السّلام 87

24- المنعم عليهم 89

25- فضل الله سبحانه 97

26- صنيع الإمام الحسن عليه السّلام خير لهذه الأُمة ممّا طلعت الشمس 100

27- خطبته عليه السّلام بعد مقتل أبيه صلوات الله وتحياته عليهما 102

28- إرتداد الناس بعد النبي إلّا ستة 103

29- آدم عليه السّلام يتوسّل بالخمسة الطيبة سلام الله عليهم ويشفّعهم 105

30- أوّل مَن يُدعي يوم القيامة ويهتف باسمه هو محمّد 107

31- حقّ المعرفة للخمسة الطيّبة سلام الله عليهم 111

32- برهان أنّ الأئمة عليهم السّلام ذريّة النبي 113

33- الحجة البالغة 116

34- أسماءهم عليهم السّلام 118

35- الخمسة الطيّبة عليهم سلام الله علي الأعراف 121

36- هم الشمس والقمر والنجوم 124

37- أهل الكساء عليهم السّلام في التوراة 126

38- عددهم عليهم السّلام كعدد أسباط بني إسرائيل 129

39- إخذ الميثاق 132

40- حديث الولاية: من كنت مولاه فعليّ مولاه 134

41- اسمائهم عليهم السّلام مكتوبة قبل خلق آدم بألفي عام 138

42- رفقاء المؤمنين المتقين في الجنّة 140

43- الرهط المخلص 142

44- السعيد مَن يحبّهم والشقي من يبغضهم 143
45- الحسن عليه السّلام هو المحسِن 144
46- الشجر الطيّبة 146
47- علي سرر متقابلين 149
48- المتوسّمون ينظرون بنور الله سبحانه 151
49- الخمسة الطيّبة عليهم السّلام هم أهل الذكر 153
50- إيتاء ذي القربي حقّه 154
51- الخمسة الطيّبة عليهم السّلام هم الوسيلة إلي الله تعالي 156
52- أئمة الهدي ومصابيح الدجي وأعلام التقي 158
53- علّة اختلاف الصلوات المفروضة في الرّكعات 160
54- المبشّرون بالجنّة 162
55- الحسن والحسين ابنا رسول الله 163
56- عهد الله إلي آدم عليه السّلام 165
57- منزلة خاصّة لأهل البيت ليست للناس 166
58- الحسنان سلام الله عليهما مظلومان و مأذونان 168
59- المُخرَجون من ديارهم بغير حقّ 169
60- آيات الله 170
61- خلفاء رسول الله 172
62- أولياء الله 174
63- الحسن عليه السّلام في الفردوس 176
64- إنهم هم الفائزون 178
65- الحسن عليه السّلام هو المصباح 179
66- البيوت المرفوعة بإذن الله تعالي 182
67- نور أهل البيت أصل الوجود 184
68- أهل البيت سلام الله عليهم هم الأئمة للمتقين 186

69- الجزاء الأوفي 188
70- نور أبي طالب يوم القيامة يطفئ أنوار الخلق إلّا خمسة أنوار 189
71) «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227-» 192
72- الأئمة هم المستضعفون الوارثون عليهم السّلام 194
73- الإمامة من تمام الدين 198
74- النبي وأوصياؤه أولي بالمؤمنين من أنفسهم 201
75- الإمام الحسن في آية التطهير 205
76- فضل الصلوات علي محمد وآل محمد 212
77- الأمانة المعروضة علي السماوات والأرض 214
78- عدم استواء الأعمي والبصير، والظلمات والنور 218
79- أهل البيت عليهم السّلام هم السابقون بالخيرات والمصطفون 220
80- أسماء الخمسة الطيّبة عليهم السّلام مشتقّة من أسماء الله عزّ وجل 222
81- شفاعة أهل البيت عليهم السّلام 224
82- حَمَلة العرش يستغفرون للمؤمنين 228
83- حضورهم عند الموالين المحتضرين 230
84- الحسن عليه السّلام من المؤمنين الحقيقيين 233
85- الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة 234
86- قُربي رسول الله الذين تجب مودتهم 237
87- الذين آمنوا وعملوا الصالحات 241
88- بشري الرسول للبتول عليهماالسّلام 242
89- الكافر هو منكر النبوة، والعنيد معاند الولاية 245
90- أهل البيت عليهم السّلام هم المستغفرون بالأسحار 250
91- أحسن اتّباع 251
92- رب المشرقين ورب المغربين 253
93- اللؤلؤ والمرجان 254

94- السابقون المقربون 258
95- مقام الإمام الحسن يوم القيامة 260
96- الكفلين الحسن والحسين عليهمالسّلام 262
97- حزب الله 265
98- ايثار أهل البيت عليهم السّلام 267
99- خمس سجدات بلاركوع 270
100- الحسن لا يلهي عن العبادة 271
101- نوره يسعي بين يديه 272
102- حَملة العرش ثمانية 274
103- المتّقون المحسنون: هم أهل بيت محمد 276
104- وجوه يومئذٍ مشرقة بالنور 278
105- الحسن عليه السّلام في علّيين 280
106- الأبرار هم آل محمد كما أن الفجار أعداؤهم 282
107- الشفع الحسن والحسين والوتر أمير المؤمنين عليهم السّلام 284
108- منزلة محب آل محمد 285
109- أمير المؤمنين والحسن والحسين 289
110- منزلة الإمام الحسن عليه السّلام 291
111- أنوار الهدي 293
112- الحسن والحسين عليهمالسّلام هما التين والزيتون 295
113- حبّ الحسن عليه السّلام علاقة الميزان 299
114- وصية النبي بحفظ الحسن عليه السّلام 301
من مصادر الكتاب 304
الفهرس 309
تعريف مركز 323

فضائل الإمام الحسن عليه السلام

اشارة

فضائل الإمام الحسن عليه السلام

علي حيدر المؤيد

الكويت 1422ه-

زبان: عربي

تعداد صفحات: 312 ص

ص: 1

اشارة

المقدمة

بِسمِ الله الرَّحمنِ الرَحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف الخلائق أجمعين محمد و آله الطيبين الطاهرين.

اللهم إني أتقرّب إليك بجودك وكرمك وأتقرّب إليك بمحمد عبدك ورسولك وأتقرّب إليك بملائكتك المقرّبين وأنبيائك ورسلك، أن تصلّي علي محمد عبدك ورسولك وعلي آل محمد، وأن تقيلني عثرتي وتستر عليَّ ذنوبي وتغفرها لي وتقضي لي حوائجي، ولا تعذّبني بقبيح كان منّي، فإنّ عفوك وجودك يسعني، إنّك علي كل شيء قدير(1).

وبعد فقد ولد الإمام الحسن عليه السَّلام في المدينة المنوّرة في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك _عام (3) للهجرة وهو أول أولاد الإمام علي و سيّدة النساء فاطمة عليهما صلوات الله ورحمته، وكانت ملامحه تحاكي ملامح جدّه الرسول المصطفي فقد حدّث أنس ابن مالك قال: (لم يكن أحد أشبه بالنبي من الحسن بن علي)(2).

1- دعاء الإمام الحسين بن علي عليهماالسَّلام، مفاتيح الجنان: 76.

2- صحيح البخاري 217/4 ، العمدة لابن البطريق:397.

وكان عليه السَّلام أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان إذا حجّ حجّ ماشياً وربّما مشي حافياً وكان عليه السَّلام إذا ذكر الموت بكي، وإذا ذكر القبر بكي وإذا ذكر البعث والنشور بكي، وإذا ذكر الممر علي الصراط بكي وإذا ذكر العرض علي الله تعالي ذِكره شهقة يغشي عليه منها، وكان إذا أقام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّ وجل، وكان عليه السَّلام إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم، وسأل الله الجنة وتعوّذ به من النار، وكان عليه السَّلام لا يقرء من كتاب الله عزّ وجل «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلّا قال لبّيك اللهم لبّيك، ولم ير في شيء من أحواله إلاّ ذاكراً لله سبحانه، وكان أصدق الناس لهجة، وأفصحهم منطقاً.

ولقد قيل لمعاوية ذات يوم: لو أمرت الحسن بن علي بن أبي طالب فصعد المنبر فخطب ليتبيّن للناس نقصه، فدعاه فقال له: اصعد المنبر وتكلّم بكلمات تعظنا بها، فقام عليه السَّلام فصعد المنبر فحمد الله وأثني عليه ثمّ قال: أيها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله أنا ابن خير خلق الله أنا ابن رسول الله أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقّي، أنا وأخي الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة أنا ابن الركن والمقام أنا ابن مكة ومني، أنا ابن المشعر وعرفات، فقال له معاوية: يا أبا محمد خُذ في نعت الرطب ودع هذا فقال: الريح تنفخه والحرور ينضجه، والبرد يطيبه، ثمّ عاد عليه السَّلام في كلامه فقال: أنا إمام خلق الله، وابن محمد رسول الله. فخشي معاوية أن يتكلّم بعد ذلك بما يفتتن به الناس، فقال: يا أبا محمد انزل فقد كفي ما جري، فنزل(1).

1- بحار الأنوار 231/43، الباب16.

مكارم أخلاقه عليه السَّلام:

الإمام الحسن عليه السَّلام أوّل ولد يولد من سلالة الرسالة، ليحفظ الله به وبأخيه الإمام الحسين عليه السَّلام، نمو تلك الشجرة الطيبة، التي أصلها ثابت، وفرعها في السماء.

وهبه جدّه العظيم من الحنان والمحبّة، ما رقّ به طبعه، وصفت به ذاته، وابتعدت به عن دوافع الغلظة نفسه، فكان الحلم من أبرز صفاته، والمحبة للناس من أروع مشاعره.

ورعاه جدّه العظيم، بعينه وقلبه، فهو قطعة من وجوده، وومضة من روحه، وصورة تحكيه.

وورّثه هيبته وسؤدده، حتّي فرق منه أعداؤه وأعظمه مخلصوه وأحباؤه.

وأعظم بانسان، جدّه محمد، وأبوه علي عليه السّلام، وأُمه فاطمة عليها السَّلام وأي فخر بعد هذا المفتخر، وأي مجد بعده الإنسان.

وقال له النبي: (أشبهت خَلقي وخُلقي)(1).

وعن أبي هريرة قال: (ما رأيت الحسن قط إلّا فاضت عيناي دموعاً وذلك أنه أُتي يوماً يشتد حرّاً قعد في حجر رسول الله، فجعل يقول بيده هكذا في لحية رسول الله يفتح فمه ثمّ يدخل فيه يقول اللهم إني أحبه فأحبّه وأحب من يحبّه يقولها ثلاث مرّات)(2).

وعن البراء بن عازب قال: (رأيت رسول الله واضعاً الحسن علي عاتقه فقال من أحبني فليحبّه)(3).

1- المناقب 20/4، فصل في سيادته عليه السَّلام.
2- المناقب 25/4، فصل في محبة النبي إيّاه.
3- المناقب 4 / 35، فصل في محبّة النبي إيّاه.

روي جماعة منهم معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله صلي الله عليه و اله من الحسن بن علي علهما السَّلام. وعن محمد بن إسحاق في كتابه قال: ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله ما بلغ الحسن، كان يبسط له علي باب داره فإذا خرج وجلس انقطع الطريق، فما مرّ أحد من خلق الله إجلالاً له، فإذا علم قام ودخل بيته، فمرّ الناس ولقد رأيته في طريق مكة ماشياً فما من خلق الله أحد رآه إلّا نزل و مشي حتّي رأيت سعد بن أبي وقاص يمشي.

أبو السعادات في الفضائل أنّه أملا الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية: إنّ الحسن بن علي عليهما السَّلام كان يحضر مجلس رسول الله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي أُمه فيلقي إليها ما حفظه كلّما دخل علي عليه السَّلام ما وجد عندها علماً بالتنزيل فيسألها عن ذلك فقالت: من ولدك الحسن، فتخفي يوماً في الدار، وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فارتج عليه، فعجبت أُمه من ذلك فقال: لا تعجبي يا أُماه فإنّ كبيراً يسمعني، فاستماعه قد أوقفني، فخرج علي عليه السَّلام فقبّله، وفي رواية: يا أُماه قلَّ بياني وكلَّ لساني لعلّ سيداً يرعاني(1).

قيل للحسن بن علي إنّ فيك عظمة، قال: بل في عزّة قال الله تعالي: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ»(2) وقال واصل بن عطاء: كان الحسن بن علي عليه سيماء الأنبياء(3) وبهاء الملوك.

أمّا زهده فقد جاء في روضة الواعظين أنّ الحسن بن علي كان إذا توضّأ ارتعدت مفاصله، واصفرّ لونه، فقيل له في ذلك فقال: حقّ علي كلّ من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه، وترتعد مفاصله. وكان إذا بلغ باب

1- بحار الأنوار 43/ 338، الحديث 10.

2- المنافقون : 8.

3- بحار الأنوار 43/ 338، الحديث11.

المسجد رفع رأسه ويقول: إلهي ضيفك ببابك يا محسن قد أتاك المسيئ، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك، يا كريم.

الفائق إن الحسن كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلّم حتّي تطلع الشمس وإن زحزح، أي وإن أُريد تنحيه من ذلك باستنطاق ما يهم. قال الصادق: إنّ الحسن بن علي حجّ خمسة وعشرين حجّة ماشياً وقاسم الله تعالي ماله مرّتين، وفي خبر: قاسم ربّه ثلاث مرّات وحجّ عشرين حجّة علي قدميه.

أبو نعيم في حلية الأولياء بالاسناد عن القاسم بن عبد الرحمن، عن محمد بن علي قال الحسن عليه السَّلام: إنّي لاستحيي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلي بيته فمشي عشرين مرّة من المدينة علي رجليه.

وفي كتابه بالاسناد عن شهاب بن عامر أن الحسن بن علي علية قاسم الله تعالي ماله مرّتين حتّي تصدّق بفرد نعله.

وفي كتابه بالاسناد عن ابن نجيح أن الحسن بن علي حجّ ماشياً وقسّم ماله نصفين.

وفي كتابه بالاسناد عن علي بن جذعان قال: خرج الحسن بن علي من ماله مرّتين وقاسم الله ماله ثلاث مرّات حتّي أن كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً.

وروي عبد الله بن عمر عن ابن عباس قال: لما أُصيب معاوية قال: ما آسي علي شيء إلّا علي أن أحج ماشياً ولقد حجّ الحسن بن علي خمساً وعشرين حجّة ماشياً وإن النجائب لتقادمعه، وقد قاسم الله مرّتين حتّي أن كان ليعطي النعل ويمسك النعل، ويعطي الخف و يمسك الخف(1).

1- المصدر السابق، الحديث 12.

وقـال أنس:(حيّت جاريـة للحسن بن علي عليه السَّلام بطاقـة ريحـان فقـال لها: أنت حرّة لوجه الله فقلت له في ذلك فقال: أدّبنا الله تعالي فقال:«وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا»(1) وكان أحسن منها إعتاقها)(2).

وروي أبو الحسن المـدائني قال: خرج الحسن والحسـين وعبد الله بن جعفر حجاجاً ففاتهم أثقالهم، فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم، فأناخوا بها وليس لها إلّا شويهة في كسر الخيمة، فقالت: احلبوها، وامتذقوا لبنها، ففعلوا ذلك وقالوا لها: هل من طعام؟ قالت: لا إلّا هذه الشاة، فليذبحنها أحدكم حتّي أهيئ لكم شـيئاً تأكلون. فقام هليها أحدهم فذبحها وكشـطها ثمّ هيأت لهم طعامـاً فأكلوا ثم أقاموا حتّي أبردوا فلمّا ارتحلوا قالوالها: نحن نفر من قريش نريـد هـذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين فألمي بنا فإنا صانعون إليـك خيراً، ثمّ ارتحلوا. وأقبـل زوجها وأخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل، وقال: ويحك تـذبحين شاتي لأقوام لا تعريفنهم ثمّ تقولين: نفر من قريش، ثمّ بعد مدّة ألجأتهم الحاجة إلي دخول المدينة، فدخلاها وجعلا ينقلان البَعر إليها ويبيعانه ويعشيان منه، فمرّت العجوز في بعض سـكك المدينـة فـإذا الحسن علي بـاب داره جـالس فعرف العجوز وهي له منكرة. فبعث غلامه فردبّها فقال لها: يا أمـة الله تعرفيني؟ قالت: لا، قال: أنا ضـيفك يومكـذا، فقالت العجوز بأبي أُنت وأُمي، فأمر الحسن عليه السَّلام فاشتري لها من شاة الصدقـة ألف شاة وأمر لها بألف دينار وبعث بها مع غلامه إلي أخيه الحسـين عليه السَّلام فقال: بكم وصلك أخي الحسن فقالت: بألف شاة وألف دينار، فأمر لها بمثل ذلك، ثمّ بعث بها مع

1- النسا:85.

2- النساء: 85. (2) بحار الأنوار 343/43، الحديث 15.

غلامه إلي عبـد الله بن جعفر عليه السَّلام فقال: بكم وصـلك الحسن والحسـين؟ فقالت: بألفي دينار وألفي شاة فأمر لها عبد الله بألفي شاة وألفي دينار، وقال: لو بدأت بي لاتعبتهما، فرجعت العجوز إلي زوجها بذلك(1).

مرّ الحسن بن علي عليهمـا السَّلاـم علي فقراء وقـد وضعواكسـيرات علي الأـرض وهـم قعود يلتقطونهـا ويأكلونها فقالوا له: هلمّ يا ابن بنت رسول الله إلي الغـداء قـال: فنزل وقال: إن الله لا يحب المسـتكبرين، وجعل يأكل معهم حتّي اكتفوا والزاد علي حاله ببركته ثمّ دعاهم إلي ضيافته وأطعمهم وكساهم(2).

هذه نبذة مختصـرة عن سـيرة امامنا الحسن عليه السّـلام المليئة بالمكارم والخلق الرفيع الذي ورثه الإمام عليه السّـلام من جدّه المصطفي وأبيه المرتضـي عليه السّـلام وأُمه الزهراء البتول سـلام الله عليها. فلا غَرو إذا ذكر أئمـة أهل البيت يتبادر الذهن إلي عيادة متواصـلة، وأوراد كثيرة، وكرم وإحسـان، وسـيرة مثاليـة، وأخلاـق فاضـلة، و سـجاياكريمة ... فهم مجمع الفضائـل ومنتهي المكارم. ورّثهم جـدّهم الرسول الأعظم أخلاقه وسجاياه، وأتحفهم بعاداته وأطواره، فغدوا بها أفضل الخلائق، وأكرم الكائنات.

إمامة الحسن عليه السّلام:

إنّ أبرز الصفات المائلة في الإمام الحسن عليه السّلام هي الإمامة وذلك لما تستدعيه من المثل والقابليات التي لا تتوفر إلّا عند من إصطفاه الله واختاره من بين عباده، وقد حباهما الله تعالي بها، وأعلي ذلك الرسول الكريم، بقوله فيه وفي أخيه نختار منها:

1- المصدر السابق: 348، الحديث 20.

2- بحار الأنوار 352/43، الحديث 28.

(الحسن والحسين امامان إن قاما و إن قعدا). وقال صلي الله عليه وسلم: (من سرّه ان ينظر إلي سيد شباب أهل الجنة، فلينظر إلي الحسن بن علي)(1).

وقال صلي الله عليه وسلم: (... وان ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين عليهما السّلام سميتهما باسم سبطين من بني إسرائيل شبراً و شبيراً)(2).

وقال صلي الله عليه وسلم: (الحسن والحسين سبطان من الأسباط)(3).

وقال للحسين عليه السَّلام: (هذا إمام ابن إمام أخو إمام، أبو أئمة تسعة)(4).

ولابدّ هنا من وقفة قصيرة لنبين فيها معني الإمامة، وبعض الشؤون التي تتعلّق بها لأهميتها في الدين وفي قوام حياة المسلمين.

1- معني الإمامة:

الإمامة هي الرئاسة العامة علي جميع الناس فإذا أخذت لا بشرط شيء تجامع النبوة والرسالة، وإذا أخذت بشرط لا شيء لا تجامعهما(5).

فالإمام حسب هذا التحديد هو الزعيم العام والرئيس المتبع وله السلطة الشاملة علي الناس في جميع شؤونهم الدينية والدنيوية.

2- الحاجة إلي الإمامة:

الإمامة ضرورة من ضروريات الحياة لا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال منها يقوم ما اعوج من نظام الدنيا والدين، وبيها تتحقق العدالة الكبري

1- أعلام الوري: 211، الفصل 3، المناقب 20/4، فصل في سيادته.
2- وسائل الشيعة 15 /97، الباب 2، الحديث1.
3- الصواعق المحرقة: 114، كنز العمال 6 / 221.
4- بحار الأنوار 306/43. الحديث 66.
5- مجمع البحرين 6 / 15، باب الإمامة.

التي ينشـدها الله في أرضه، ويتحقق الأمن العام والسـلام بين الناس، ويدفع عنهم الفوضـي والاضـطراب، ويمنع القوي من أن يتحكم في الضـعيف، ومن أهم الأُمور الداعيـة إلي وجود الإمام ايصال الناس إلي عبادة الله. ونشـر أحكامه وتعاليمه، و تفدية المجتمع بروح الايمان والتقوي ليبتعـد الإنسان بـذلك عن الشـر ويتجه إلي الخير، ويجب علي الأُمة كافة الانقياد إليه، والامتثال لأوامره ليقيم أودها، ويلم شـعثها ويهديها إلي سواء السبيل.

3- واجبات الامام:

إنّ علي الإمام واجبات باعتباره ولي أمرهم وهي:

1- حفظ الدين، وحراسة الإسلام، وصيانته من المستهترين بالقيم والأخلاق.

2- تنفيذ الأحكام، والقضاء علي الخصومات، واتصاف المظلوم.

3- حماية البلاد الإسلامية من الغزو الخارجي سواءً أكان الغزو عسكرياً أم فكرياً وهو ما يعبّر عنه بتحصين الثغور.

4- اقامة الحدود، والقضاء علي كافة الجرائم التي توجب شقاء الإنسان.

5- الجهاد.

6 - جباية الحقوق المالية كالزكاة والخراج وغيرها من الأُمور التي نص عليها الشرع وصرفها في مواردها.

7- استخدام الأُمناء في جهاز الحكم، والنظارة علي أُمور الرعية، والقيام بشؤونهم وسدّ حاجاتهم المعنوية والمادية.

4- أوصاف الإمام:

نص العلماء علي لزوم توفير جملة من الشروط في الإمام من أهمها ما يلي:

1- العصمة.

2- العلم بما تحتاج إليه الأُمة في جميع مجالاتها.

3- سلامة الحواس كالسمع والبصر واللسان.

4- الرأي المغضي إلي سياسة الرعية وتدبير المصالح العامة.

5- الشجاعة والنجدة، والقدرة علي حماية بيضة الإسلام وجهاد العدو.

6- النسب وهو أن يكون الإمام من قريش. نعم في زمن الغيبة يشترط في الفقيه الجامع للشرائط الذي هو الإمام الولي العادل المنصوب من قبل الإمام المعصوم حجة علي الأُمة، وقد بحث ذلك علماءنا الأعلام في كتب كثيرة ومفصّلة لا يسعنا المجال لبيانها.

الإمام الحسن عليه السَّلام في الذكر الحكيم:

أشار كتاب الله العزيز بفضل الإمام الحسن عليه السَّلام في ضمن العديد من الآيات والسور التي نزلت بحق أهل البيت عليهم السَّلام لكونه من المصاديق الظاهرة الجلية، بل أوّل ما ينطبق عليه عنوان العترة كما في العرف واللغة ففي «مجمع البحرين» عن ابن الأعرابي، العترة: ولد الرجل وذريّته من صلبه ولذلك سميت ذرية محمد من علي وفاطمة عترة محمد(1).

وكذا في «معاني الأخبار»، وفي حديث الصادق عليه السَّلام عن الحسن بن علي عليهما السَّلام قال: (سئل أمير المؤمنين عليه السَّلام عن قول رسول الله: (إني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) من العترة؟).

فقال عليه السَّلام: (أنا والحسن والحسين عليهما السَّلام والأمة التسعة في ولد الحسين عليه السَّلام تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقونهم كتاب الله ولا يفارقونهم حتّي يردوا علي رسول الله حوضه)(2).

1- مجمع البحرين 395/3 (عتر).

2- بحار الأنوار 23 / 147، الحديث110، عيون أخبار الرضا عليه السَّلام: 60.

وفي حديث آخر: هم أهل العباء(1).

وكيف كان فقد أشار القرآن الكريم لفضل مولانا الإمام الحسن عليه السَّلام في أكثر من مورد.

منها: آية المودة في قوله تعالي: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَي»(2).

وروي ابن عباس قال: لما نزلت هـذه الآيـة قال بعض المسـلمين يا رسول الله من قرابتك الذين أوجبت علينا طاعتهم؟ فقال: (علي وفاطمة وابناهما)(3).

وفي بعض خطبه عليه السَّلام قال:

(وأنـا من أهـل البيت الـذين افترض الله مودّتهم علي كلّ مسـلم، فقال تبارك و تعالي: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَي وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت)(4).

وقـد ثبت بالنقـل المتواتر عن النبي محمـد أنه كـان يحب الإمـام علي عليه السَّلام والإمامين الحسن والحسـين عليهما السَّلام وكان يحب الزهراء أُمهما محبة خاصّة. حيث قال: (فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها)(5).

وإذا ثبت ذلك وجب علي كل الأُمة مثله لقوله تعالي:«وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ»(6).

1- مجمع البحرين 395/3.

2- الشوري: 53.

3- تفسير الفخر الرازي 406/7، الدر المنثور 7/7، نور الأبصار: 100.

4- المستدرك للحاكم 3/ 172، مجمع الزوائد 9/ 146، مجمع البيان 29/9.

5- بحار الأنوار 234/23، الباب 13.

6- الأعراف: 158.

ولقوله تعالي: «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ»(1)، ولقوله جلّ وعلا:«قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ»(2)، ولقوله جلّ وعلا:

«لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»(3).

إن مودة أهل البيت من أهم الواجبات الإسلامية، ومن أقدس الفروض الدينية لأنّ فيها أداءً لأجر الرسالة، وصلة للرسول، وشكراً له علي ما لاقاه من عظيم العناء في سبل انقاذ المسلمين من الشرك وعبادة الأوثان فحقّه علي الأُمة أن توالي عترته وتكن لها المودة والاحترام.

ومنها: آية التطهير في قوله تعالي:«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»(4)، وهي صريحة الدلالة في العصمة وقد أجمع ثقاة الرواة أنها نزلت في رسول الله وفي أمير المؤمنين عليه السّلام وفاطمة والحسنين عليهم السَّلام ولم يشاركهم أحد في هذه الفضيلة.

وروي الخطيب البغدادي بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي في قوله تعالي:

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» قال: جمع رسول الله علياً وفاطمة والحسن والحسين ثمّ أدار عليهم الكساء فقال: هؤلاء أهل بيتي، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، وأُم سلمة علي الباب فقالت: يا رسول الله ألست منهم؟ فقال: (إنّك لعلي خير أو إلي خير)(5).

1- النور: 63.

2- آل عمران: 31.

3- الأحزاب: 21.

4- الأحزاب: 33.

5- تاريخ بغداد 10/ 278.

أما كيفية الاستدلال بها علي عصمة أهل البيت، أنه تعالي حصر إرادة إذهاب الرجس (أي المعاصي) بكلمة إنّما، وهي من أقوي أدوات الحصر وبدخول اللام في الكلام الخبري، وبتكرار لفظ الطهارة وذلك يدلّ بحسب الصناعة علي الحصر والاختصاص، ومن المعلوم أن ارادة الله تعالي يستحيل فيها تخلّف المراد عن الإرادة «إِنَّمَا أَمرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ»(1).

وروي أبو برزة قال: (صلّيت مع رسول الله سبعة أشهر فإذا خرج من بيته أتي باب فاطمة عليهاالسَّلام فقال: السلام عليكم «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»)(2).

لقد تواترت الأخبار الصحيحة التي لا مجال للشك في سندها، وفي دلالتها علي اختصاص الآية الكريمة في الخمسة من أهل الكساء وعدم تناولها لغيرهم من أُسرة النبي، ومن أراد المزيد فليراجع كتب التفسير الواردة في هذا الخصوص.

إنّما نريد التأكيد هنا انه ليس لنساء النبي نصيب في هذه الآية فقد اختصّ الله تعالي أهل الكساء فقط وللتدليل علي ذلك نذكر:

1- خروجهن موضوعاً عن الأهل، فإنه موضوع لعشيرة الرجل، وذوي قرباه، ولا يشمل الزوجة ويؤكد هذا المعني ما صرّح به زيد ابن أرقم حينما سئل من أهل بيته (رأي النبي صلي الله عليه وسلم) نساؤه؟ فقال: (لا وأيم والله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثمّ يطلّقها فترجع إلي أبيها، وقومها، أهل بيته أصله، وعصبته، الذين حرموا الصدقة بعده)(3).

1- بحار الأنوار 212/35،الحديث 14، شواهد التنزيل 2/ 28.

2- مجمع الزوائد 169/9.

3- صحيح مسلم 2/ 238، تفسير ابن كثير 3/ 486.

2- إنّا لو سلمنا أن الأهل يطلق علي الزوج فلابّد من تخصيصه، وذلك للأخبار المتواترة التي ذكرنا بعضها وهي توجب تقييد الاطلاق من دون شك.

ومنها: آية المباهلة في قوله تعالي: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَي الْكَاذِبِينَ»(1).

فقد أجمع الرواة من الفريقين أنّها نزلت في أهل البيت عليهم السَّلام وإنّ أبناءنا إشارة إلي الحسنين عليهم السَّلام ونساءنا إلي فاطمة وأنفسنا إلي علي عليه السَّلام.

وقد دلّت قصّة المباهلة علي عظيم منزلة أهل البيت عليهم السَّلام، وسمو مكانتهم وانهم أفضل خلق الله وأحبهم إلي رسول الله له ولا يداني فضلهم أحد من سائر العالمين.

ومنها: سورة هل أتي حيث أجمع المفسرون أنّها نزلت في أهل البيت عليهم السَّلام علي تفصيل ذكره العلماء في كتب التفسير، وهذه الآيات المباركة هي من دون شك تتناول الإمام الحسن عليه السَّلام الا وتدل علي مكانته وعلو شأنه وسمو منزلته عند الله كما تناولت الرسول الأعظم وعليّاً وفاطمة والحسنين عليهم السَّلام، وبيّنت فضائلهم ومكانتهم عند الله جلّ وعلا.

أما ما ورد في الأحاديث الشريفة في فضله عليه السَّلام، أكثر من أن تحصي حيث أشارت بعظيم شأنه وبيّنت عمّا يكنّه الرسول في نفسه من عميق الود، وخالص الحب، وهي علي ثلاث طوائف:

الأُولي أنّها مختصة به والثانية وردت فيه وفي أخيه سيد الشهداء عليه السَّلام

1- آل عمران: 61.

والثالثة في أهل بيته، ومن المعلوم أن الإمام الحسن عليه السَّلام من أبرارهم تتشمله بالضرورة تلك الأخبار ونذكر هنا بعضاً منها:

1- عن البراء بن عازب قال: (رأيت النبي والحسن علي عاتقه يقول اللهم إني أُحبه فأحبّه)(1).

عن عائشة قالت: (إنّ النبي كان يأخذ حسناً، فيضمه إليه ثمّ يقول:

(اللهم إنّ هذا ابني، وأنا أحبّه فأحبّه، وأحبّ من يحبّه))(2).

3- وروي أبو بكرة قال: (رأيت رسول الله علي المنبر والحسن بن علي إلي جنبه وهو يقبل علي الناس مرّة، وعليه أُخري، ويقول: (إنّ ابني هذا سيّد. ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين))(3).

4- عن عبد الله بن عبد الرحمن بن الزبير قال: (أشبه أهل النبي وأحبّهم إليه الحسن رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته أو قال: ظهره فما ينزله حتّي يكون هو الذي ينزل، ولقد رأيته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتّي يخرج من الجانب الآخر)(4).

5- قال: (الحسن ريحانتي من الدنيا)(5).

6- روي أنس بن مالك قال: (سئل رسول الله أي أهل بيتك أحبّ إليك؟ قال: (الحسن و الحسين) وكان يقول لفاطمة إدعي ابني فيشمهما ويضمهما إليه)(6).

1- صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق، صحيح الترمذي 307/2، صحيح مسلم في فضائل الصحابة، البداية والنهاية 8/ 34.
2- كنز العمال 104/7، الإصابة 3 / 78، مجمع الهيثمي 176/9.
3- الإصابة 330/1، العقد الفريد 164/1، مسند أحمد بن حنبل 44/5.
4- الإصابة 2/11.
5- الاستيعاب 369/2.
6- صحيح الترمذي 306/2، فيض القدير 148/1.

هذا الكتاب:

إن هذا الكتاب الذي بين يديك هو حصيلة جهد قمنا به لبيان مكانة الإمام الحسن عليه السّلام عند الله ومنزلته وعلو شأنه عليه السّلام وما ورد في حقّه عليه السّلام من آيات بيّنات تشيد بفضله ومكانته عليه السّلام.

نسأل الله سبحانه أن تكون قد وفقنا لذلك أداء لبعض حقّه في رقابنا في المعرفة والمحبة والموالاة والنصرة.

علي حيدر المؤيد الكويت 1422ه-

ص: 22

1- الأنوار الخمسة

«وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَي الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ(33)» سورة البقرة «فرات الكوفي»(1) قال: حدّثني أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني قال: حدّثنا الحسن بن علي يعني ابن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر البصري قال: حدّثنا زكريا بن يحيي التستري قال: حدّثنا أحمد بن قتيبة الهمداني، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي عبد عليه السَّلام الله قال: إن الله تبارك وتعالي كان ولا

1- تفسير فرات الكوفي: 11 وعنه البحار 37 /62، الحديث 31.

شيء فخلق خمسة من نور جلاله واشتق لكل واحد منهم إسماً من أسمائه المنزلة، فهو الحميد وسمّي محمداً، وهو الأعلي وسمّي أمير المؤمنين علياً، وله الأسماء الحسني فاشتق منها حسناً وحسيناً، وهو فاطر فاشتق لفاطمة اسماً من أسمائه، فلما خلقهم جعلهم في الميثاق فإنهم عن يمين العرش، وخلق الملائكة من نور، فلمّا إن نظروا إليهم عظموا أمرهم وشأنهم ولقنوا التسبيح فذلك قوله تعالي:«وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ»(1).

فلمّا خلق الله آدم نظر إليهم عن يمين العرش فقال: يا رب من هؤلاء؟ قال: يا آدم هؤلاء صفوتي وخاصتي خلقتهم من نور جلالي وشققت لهم إسماً من أسمائي.

قال: يا رب فبحقّك عليهم علّمني أسماءهم. قال: يا آدم فهم عندك أمانة سرّ من سرّي لا يطلع عليه غيرك إلّا بإذني. قال: نعم يا رب. قال: يا آدم أعطني علي ذلك عهداً، فأخذ عليه العهد، ثم علّمه أسماءهم..

ثمّ عرضهم علي الملائكة ولم يكن علمهم بأسمائهم، فقال: «أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ»(2) علمت الملائكة أنّه مستودع وأنّه مفضّل بالعلم وأمروا بالسجود إذ كانت سجدتهم الآدم تفضيلاً له وعبادة لله، إذ كان ذلك بحق له وأبي إبليس الفاسق عن أمر ربّه فقال:«مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ»(3).

1- الصافات: 165 - 166.

2- البقرة: 31 - 33.

3- الأعراف:12.

قال: فقد فضلته عليك حيث أمر بالفضل للخمسة الذين لم يجعل لك عليهم سلطاناً ولا علي شيعتهم فبان لك إستثناء اللعين «إِلّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ»(1) «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ»(2) و هم الشيعة.

وفي تفسير العسكريّ عليه السَّلام: إنّ الحسين عليه السَّلام قال لأصحابه بالطَّفّ: أوَ لا اُحدّثكم بأوّل أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبّينا والمبغضين لأعدائنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون؟ قالوا: بلي يابن رسول الله. قال: إنّ الله [تعالي] لمّا خلق آدم و سوّاه وعلّمه أسماء كلّ شيء وعرضهم علي الملائكة وجعل محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم، وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السّماوات والحجب والجنان والكرسيّ والعرش. أمر الملائكة بالسجود لآدم تعظيماً له وأنّه قد فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح الّتي قد عمّ أنوارها الآفاق فسجدوا إلّا إبليس أبي أن يتواضع لجلال عظمة الله، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلّها فاستكبر وترفّع، وكان بإبائه ذلك و تكبّره من الكافرين.

وقال عليُّ بن الحسين عليه السَّلام: حدثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله قال: يا عباد الله إنّ آدم لمّا رأي النُّور ساطعاً في صلبه من ذروة العرش إلي ظهره ولم يتبيَّن الأشباح [قال: يا ربّ ما هذه الأنوار]؟ [و] قال الله عزّ وجل: انظر يا آدم إلي ذروة العرش، فنظر آدم و واقع نور أشباحنا من ظهر آدم إلي ذروة العرش فانطبع فيه صور [أنوار] أشباحنا الّتي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية، فرأي أشباحنا فقال: ما هذه الأشباح يا ربّ؟ قال الله: يا آدم هذه

1- الحجر: 40.

2- الحجر: 42.

الأشباح أفضل خلائقي وبريّاتي، هذا محمّد وأنا [الحميد و] المحمود في أفعالي، شققت له اسماً من إسمي، [وهذا عليٌّ وأنا العليُّ العظيم، شققت له اسماً من إسمي]، وهذه فاطمة وأنا فاطر السَّماوات والأرضين [أ] فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي، و [أُ] فاطم أوليائي عمّا يبيرهم و يشينهم، فشققت لها اسماً من إسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل، شققت اسمهما من إسمي. هؤلاء خيار خلقي وكرام بريّتي، بهم آخذ و بهم أُعطي، وبهم أُعاقب و بهم أُثيب، فتوسَّل بهم إليَّ يا آدم، [و] إذا دهتك داهية(1) فاجعلهم إليَّ شفعاءك، فإنّي آليت(2) علي نفسي قسماً حقّاً لا أُخيّب بهم آملاً ولا أردّبهم سائلاً. فلذلك حين نزلت منه الخطيّة دعا الله عزّ وجل [بهم] فتاب عليه وغفر له(3).

أقول: يستفاد من هذه الأحاديث الشريفة: أنّ تلك الأنوار الخمسة أوّل ما خلقه الله من نور جلاله واشتقّ أسمائهم من أسمائه وجعلهم عن يمين عرشه ثمّ خلق الملائكة ولمّا خلق آدم فضّله بأن جعله وعاءً لتلك الأشباح والأنوار وأمر الملائكة بالسجود له لأنهم من صلبه. والله هو العالم.

1- الداهية: الأمر العظيم والأمر المنكر.

2- أي أقسمت وحلفت.

3- تأويل الآيات: 47.

2- شجرة العلم خاصّة لمحمّد صَلي اللهُ عليه و اله و أهل البيت عليهم السَّلام

«وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35)» سورة البقرة عن التفسير المنسوب إلي الإمام الحسن العسكري عليه السَّلام: فقال الله تعالي: «وَلَا تَقرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» شجرة العلم فإنّها لمحمّد و آله خاصّة دون غيرهم، لا ـ يتناول منها بأمر الله إلاّ هم ومنها ما كان يتناوله النبيّ وعليٌ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتّي لم يحسّوا بعد بجوعٍ ولا عطشٍ ولا تعبٍ ولا نصبٍ وهي شجرةٌ تميّزت من بين أشجار الجنّة، إنّ سائر أشجار الجنّة كان كلّ نوعٍ منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثمار والفواكهة والأطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم: هي بُرّةٌ وقال آخرون: هي عَنبةٌ وقال آخرون: هي تينةٌ وقال آخرون: هي عُنّابةٌ(1).

1- تفسير الإمام: 221، تأويل الآيات: 45/1 البحار: 11 / 189 الحديث47، تفسير الصافي: 101/1 الحديث 35، كنز الدقائق:360/1 الحديث 35.

أقول: لعلّ النهي عن القرب إلي غير الشـجرة وهي الشـجرة المخصوصـة المفسـرة بالعلم المخصوص لأهل البيت عليهم السَّلام لئلّا يبتليا بالحسد. والله تعالي هو العالم.

ولمزيد التبصر ينبغي الرجوع إلي فضائل الزهراء عليها السَّلام ص 38.

ص: 28

3- الكلمات هي أسماء محمد وأهل البيت عليهم السَّلام

«فَتَلَقَّي آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37)» سورة البقرة معني قوله: «فتلقّي» أي قبل وأخذ وتناول علي سبيل الطاعة من ربّه. وقوله: «كلمات» وهي أسماء أهل البيت عليهم السَّلام كما جاء عنهم - صلوات الله عليهم - إنّ آدم عليه السَّلام رأي مكتوباً علي العرش أسماء مكرّمة معظّمة، فسأل عنها فقيل [له]: هذه أسماء أجلّ الخلق منزلة عند الله تعالي؛ والأسماء: محمّد وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم - فتوسّل آدم إلي ربّه بهم في قبول توبته ورفع منزلته [فتاب عليه].

ويؤيّد هذه التأويل ما ذُكِر في تفسير الإمام العسكريّ عليه السَّلام قال: قال الله عزّ وجل: «فَتَلَقَّي آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» التّواب: القابل للتوبات، الرّحيم: بالتّائبين.

فلمّا زلّت من آدم الخطيّة فاعتذر إلي ربّه عزّ وجلّ قال: يا ربّ تب عليَّ، واقبل معذرتي، وأعدني إلي مرتبتي، وارفع لديك درجتي، فلقد تبيّن نقص الخطيّة وذلّتها بأعضائي وسائر بدني.

قال الله عزّ وجل: يا آدم أما تذكر أمري إيّاك أن تدعوني بمحمّد و آله

الطيّبين عنـد شدائدك ودواهيك وفي النّوازل التي تبهظك؟(1) قال آدم: بلي يا ربّ. قال الله عزّ وجل: فهم محمّـد وعلي وفاطمة والحسـن والحسـين – صـلوات الله عليهم – خصوصـاً ادعني أجبـك إلي ملتمسـك، وأزدك فوق مرادك. فقال آدم: يا ربّ وإلهي فقـد بلغ عنـدك من محلّهم أنّك بالتَّوسّـل بهم تقبـل توبتي و تغفر خطيئتي، وأنـا الّـذي أسـجدت له ملائكتـك، وأبحته جنَّتك، وزوّجته أمتك، وأخـدمته كرام ملائكتك! قال: يا آدم إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسُّجود إذكنت وعاءً لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيَّتك أن أعصمك منها وأن أفطنك لـدواعي عـدوّك إبليس حتّي تحترز منها لكنت قد فعلت ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي؛ فالآن بِهِمم فادعني لأُجيبك. فعنـد ذلك قال آدم: اللهم بجاه محمّد و آله الطّيبين، بجاه محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسـين والطّيبين من آلهم لمّا تفضّلت عليَّ بقبول توبتي و غفران زلّتي، وإعـادتي من كراماتك إلي مرتبتي. فقال الله عزّ وجل: قـد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك، وصرفت آلائي ونعمائي إليك، وأعدتك إلي مرتبتك من كراماتي، ووفرّت نصيبك من رحماتي. فذالك قول الله عزّ وجل: «فَتَلَقَّي آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

وقال عليّ بن الحسين (عليهماالسَّلام) : حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله أنّه قال: يا عباد الله إنّ آدم لمّا رأي النُّور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشـباحنا من ذروة العرش إلي ظهره – رأي النُّور ولم يتبيّن الأشـباح فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار؟ فقال الله عزّ وجل: أنوار أشـباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلي ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسُّجود لك إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح. فقال آدم:

1- بهظة الأمر: فدحه وثقل عليه.

يـا ربّ لو بيّنتهـا لي. فقـال الله عزّ وجل: انظر يا آدم إلي ذروة العرش فنظر آدم إلي ذروة العرش [وواقع أنوار أشـباحنا من ظهر آدم إلي ذروة العرش] فانطبع فيه صور [أنوار] أشـباحنا الّتي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصّافية، فرأي أشـباحنا، فقال: ما هذه الأشـباح يا ربّ؟ قال الله عزّ وجل: يا آدم هذه أشـباح أفضل خلائقي وبريّاتي، هذا محمّد وأنا الحميد المحمود في أفعالي، شققت له اسماً من اسمي؛ وهذا عليٌّ وأنا العليُّ العظيم، شـققت له اسـماً من اسـمي؛ وهذه فاطمة وأنا فاطر السَّموات والأرض، [أُ] فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي، و [أُ] فاطم أوليائي عمّا يعيرهم و يشـينهم، و شـققت لها اسـماً من أسمائي؛ وهذا الحسن والحسين وأنا المحسن المجمل، شققت إسـماً من أسـمائي، هؤلاء خيار خلقي وأكرم بريتي ، بهم آخـذ، وبهم أعطي ، وبهم أعاقب، وبهم أثيب؛ فتوسل بهم إلي يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم إلي شفعاءك ، فإني آليت علي نفسي قسمة حقا أن لا أخيب بهم آملا، ولا أرد بهم سائلا. فلذلك حين زلت منه الخطية دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له.

ويؤيّده مـا رواه الشّيخ الطوسـي – قـدّس الله روحه – عن رجـاله، عن ابن عبّاس قال: لمّا خلق الله تعالي آدم ونفـخ فيه من روحه عطس، فألهمه الله أن قال: «الحمـدلله ربّ العالمين»، فقال الله: يرحمك ربُّك؛ فلمّا أسـجد له الملائكـة تداخله العجب فقال: يا ربّ خلقت خلقاً هو أحبّ إليك منّي؟ فلم يجب؛ فقال الثانية فلم يجب؛ فقال الثالثة فلم يجب، ثمّ قال الله سـبحانه و تعالي: نعم ولولا هم ما خلقتك. فقال: يا ربّ فأرينهم. فأوحي الله إلي ملائكة الحجب: ارفعوا الحجب؛ فلمّا رفعت فإذا بخمسة أشـباح قدّام العرش، فقال: يا ربّ من هؤلاء؟ قال: يا آدم هـذا محمّـد نبيي، وهذا عليٌّ ابن عمّه ووصـيّه، وهذه فاطمة ابنة نبيّي، وهذان الحسن والحسـين أبناهما وولدا نبيّي. ثمّ قال: يا آدم هم ولدك، ففرح آدم بذلك

فلمّا اقترف الخطيّة قال: يا ربّ أسألك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ ما غفرت لي، فغفر له، وهو قوله تعالي: «فَتَلَقّي آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(1).

وممّا ورد أنّ آدم وغيره من أُولي العزم سألوا الله تعالي بحقّ محمّد و آل محمّد عليهم السَّلام فاستجاب لهم الدُّعاء ونجّاهم من البلاء – وهذا يدلُّ علي أنّهم ليسوا في الفضل سواء بل فيه دلالة أنّ المسؤول به أفضل من السّائل، وهذه الدَّلالة من أوضح الدَّلائل – [ويؤيّده] ما رواه الشيخ محمّد ابن بابويه به في أماليه عن رجاله عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السَّلام يقول: أتي يهوديٌّ [إلي] النبيّ، فقام بين يديه وجعل يحدُّ النَّظر إليه، فقال: يا يهوديّ ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسي بن عمران النَّبيُّ الّذي كلَّمه الله وأنزل عليه التَوراة والعصا، وفلق له البحر، وظلَّله الغمام؟ فقال له النَّبيُّ: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه ولكن أقول: إنّ آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا غفرت لي، فغفرها الله له؛ وإنّ نوحاً لمّا ركب السَّفينة وخاف الغرق قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا نجّيتني من الغرق، فنجّاه الله منه؛ وإنّ إبراهيم لمّا أُلقي في النار قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا نجّيتني من النّار، فنجّاه الله منها فجعلها [الله] عليه برداً وسلاماً؛ وإنّ موسي لمّا ألقي عصاه وأوجس فيه نفسه خيفة قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا آمنتني، فقال الله جلّ جلاله: «لَا تَخَف إِنَّكَ أَنتَ الأَعلَي»(2). يا يهوديُّ لو أدركني موسي ثمَّ لم يؤمن بي وبنبوَّتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوّة؛

1- البحار 325/26 عن كشف اليقين: 30.

2- طه: 68.

يا يهوديُّ ومن ذرّيتي المهديُّ إذا خرج نزل عيسي بن مريم لنصرته وقدَّمه وصلّي خلفه(1).

وهذا يدلُّ علي أنّ القائم عليه السَّلام يا أفضل من عيسي عليه السَّلام .

وقال الإمام عليه السَّلام: ثمّ قال الله عزّ وجلّ: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» الدّالات علي صدق محمّد وما جاء به من أخبار القرون السّالفة، و [علي] ما أدّاه إلي عباد الله من ذكر تفضيله لعليّ و آله الطّيبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمّد سيّد البريّات «أُولئك» الدّافعون لصدق محمّد في إنبائه والمكذّبون له في [نفسه و] تصديقه لأوليائه عليَّ سيّد الأوصياء و المنتجبين من ذريّته الطَّيّبين الطّاهرين.

تنبيه: إعلم أنّ في هذه السورة آيات و الخطاب فيها لبني إسرائيل ولكن يتضمّن تأويلها ذكر محمّد و آله عليهم السَّلام فاقتضت الحال أن نأخذ منه موضع ذكرهم ونترك الباقي مخافة التّطويل، وإذا كان غير مطوَّل ذكرناه جميعه علي حسب ما يقتضيه الحال وإلي الله المآل(2).

أقول مقتبساً من الأنوار القدسية:

طأطأ كلُ الأنبيا لطاها ذلك عِزٌّ عَزَّ أنّه يُضاحي تقبّلت توبة آدم الصفي بيمنه أكرم به من خلف وبالعليّ آدمُ نال الصفوة من ربه ونال منه عفوه وبالبتول الطهر والعذراء كمريم الطهر ولا سواء والحسن المنطق والبيان ومَن حوي بدايع المعاني وهل تري لملتقي القوسين أثبت نقطة من الحسين

1- أمالي الصدوق: المجلس 34 الرقم 4. (2)

2- تأويل الآيات: 50.

4- يا أهل البيت عليهم السّلام شافعون مُشَفّعون

«وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (48)» سورة البقرة قال الإمام عله السّلام: ثمّ قال الله عزّ وجل: «وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا» أي لا تدفع عنها عذاباً قد استحقّته عند النّزع «وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ» من يشفع لها بتأخير الموت عنها «وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ» أي ولا يقبل منها فداء مكانه، يموت الفداء ويترك هو. وقال الصادق عليه السّلام: وهذا اليوم يوم الموت فإنّ الشفاعة والفداء لا تغني فيه(1)، فأمّا يوم القيامة فإنّا [و شيعتنا] وأهلنا نجزي عن شيعتنا كلّ جزاء؛ ليكوننّ علي الأعراف بين الجنّة والنّار محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيّبون من آلهم، فنري بعض شيعتنا في تلك العرصات ممّن كان منهم مقصّراً في بعض شدائدها(2) فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان و المقداد وأبي ذرّ وعمّار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثمّ في كلّ عصر

1- كذا.

2- الضمير راجع إلي العرصات.

إلي يوم القيامـة فينقضون عليهم كالبُزاة(1) والصّقور يتناولونهم كما تتناول الصُّقور صعوها (2)، ثمّ يزفّون إلي الجنّـة زفّاً. وإنّا لنبعث علي آخرين من محبّينـا من خيار شـيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطّير الحبَّ وينقلونهم إلي الجنان بحضـر تنا. وسـيؤتي بالواحد من مقصّـري شيعتنا في أعماله بعد أن صان الولاية والتقيّة وحقوق إخوانه، ويوقف بإزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك إلي مائة ألف من النصّاب(3) فيقـال له: هؤلاء فـداؤك من النّار، فيـدخل هؤلاء المؤمنون الجنّـة وأولئك النصّاب النّار، وذلك ما قال الله عزّ وجل: «رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا» يعني بالولاية «لَو كَانُوا مُسلِمِينَ»(4) في الدنيا منقادين للإمامة ليجعل مخالفوهم فداهم من النّار.

والمعني أنّهم – صـلوات الله عليهم – الشّفعاء، وبولايتهم يؤخذ العدل من النّفس وهو الفداء فعليهم من الله التحيّة والسّلام في كلّ صباح ومساء وما أدبر ظلام وأقبل ضياء(5).

أقول: ينبغي أن يتمثل بهذه الأبيات التي أُلحقت بقصيدة دعبل الخزاعي:

ميامينُ قومٌ عظّم الله شأنهم كأنّهم الأقمار في الظلمات وهم شـفعاء الناس في يوم حشرهم إلي الله عن هول ومن نغمات ولاؤهم فرض من الله واجب علي الناس فيه أعظم الحسنات فما خاب مَن أضحي بهم متمسّكاً وفي الحشر يعلو شامخ الدرجات

1- البزاة – بالضم –: جمع البازي وهو ضرب من الصقور .

2- الصعو: عصفور صغير.

3- هم أعداء آل محمد عليهم السَّلام والسبّين لهم – خذلهم الله و آبادهم –.

4- الحجر: 2.

5- تأويل الآيات: 60.

5- توسّل الأنبياء والرسل بجاه محمّد وأهل البيت عليهم السَّلام

«وَإِذْ قَالَ مُوسَي لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَي بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (54)» سورة البقرة عن التفسير المنسوب إلي الإمام الحسن العسكري عليه السَّلام:...فلمّا استمرّ القتل فيهم وهم ستمائة ألف إلّا اثني عشر ألفاً الّذين لم يعبدوا العجل وفّق الله بعضهم فقال لبعضهم - والقتل لم يفض بعد إليهم - فقال: أو ليس الله قد جعل التوسّل بمحمّد و آله الطيّبين أمراً لا يخيّب معه طلبةً ولا يردّ به مسألةً؟ وهكذا توسّلت بهم الأنبياء والرسل فما لنا لا نتوسّل بهم؟! قال: فاجتمعوا وضجّوا: يا ربّنا بجاه محمّدٍ الأكرم وبجاه عليّ الأفضل الأعظم وبجاه فاطمة ذي الفضل والعصمة وبجاه الحسن والحسين سبطي سيّد المرسلين وسيّدي شباب أهل الجنان أجمعين وبجاه الذريّة الطيّبة الطاهرة من آل طه ويس لمّا غفرت لنا ذنبونا وغفرت لنا هفوتنا وأزلت هذا القتل عنّا. فذلك حين نودي موسي عليه السَّلام من السماء: أن كفّ القتل فقد سألني بعضهم مسألةً وأقسم عليّ قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل وسألني

بعضـهم العصـمة حتّي لا يعبدوه، لوفّقتهم وعصـمتهم ولو أقسم عليَّ بها إبليس، لهديته ولو أقسم عليَّ بها نمرود أو فرعون، لنجّيتهم، فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون: يا حسرتنا! أين كنّا عن هذا الدعاء بمحمّدٍ و آله الطيّبين حتّي كان الله يقينا شرّ الفتنة ويعصمنا بأفضل العصمة.

أقول: لنعم ما قال الشاعر الفذّ في ملحقاته لقصيدة دعبل الخزاعي:

منـابع قـدس الله والفيض منهم مصـادر جود الله والبركات مصادر وحي الله معقل عزّه ومنهل وُرّاد وأهل عِـداة ائمّـة حق حبّهم وولاؤهم ينجّي الوري من أعظم الكربـات شـموس هـدي في الكائنـات وجودهم وفيه نجـات الناس في الغمرات (1) تفسير الإمام: 255، و تأويل الآيات: 59/1 الحديث 36، البحار: 13 / 235 الحديث 43 و 8/91 الحديث9، البرهان: 217/1 الحديث 1.

ص: 37

6- استسقاء الكليم عليه السَّلام بأسماء أهل البيت عليهم السَّلام

«وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (60)» سورة البقرة عن التفسير المنسوب إلي الإمام الحسن العسكري عليه السَّلام: قال الله تعالي:

«وَإِذَ استَسـقَي مُوسَـي لِقَومِهِ» قال: واذكروا يا بني اسـرائيل إُ استسـقي موسـي لقومه، طلب لهم السقي لمّا لحقهم العطش في التيه وضجّوا بالبكاء إلي موسـي وقالوا هلكنا بالعطش فقال موسـي: إلهي بحقّ محمّدٍ سـيّد الأنبياء وبحقّ عليّ سـيّد الأوصـياء وبحقّ فاطمة سيّدة النساء وبحقّ الحسن سـيّد الأولياء وبحقّ الحسين سيّد الشهداء وبحقّ عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لمّا سقيت عبادك هؤلاء. فأوحي الله تعالي يـا موسـي «اضـرب بِعَصَـاكَ الحَجَرَ» فضـربه بها «فَانفَجَرَت مِنهُ اثنَتَا عَشـرَةَ عَيناً قَـد عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ» كلّ قبيلـةٍ من بني أبٍ من أولاد يعقوب «مَشرَبَهُم» فلا يزاحم الآخرين في مشربهم(1).

1- تفسـير الإمام: 1/ 261، تأويل الآيات: 1/ 64، البحار: 13 /186 الحديث 19 و 8/91 الحديث 10، البرهان: 103/1 الحديث 1، شريف الاهيجي: 56/1، كنز الدقائق : 21/2.

أقول: ينبغي أيضاً أن أقول ما قال العاشق الموالي السيّد شمس الدين الموسوي:

سلام علي آل الرسول فإنّهم لغيرهم من سادة وحماة وذِكرهُم مِسكٌ يفوح ذكاؤه لكلّ محبّ طيّب النَسمات وهم حجج الله اصطفاهم علي الوري وذكرهُمُ حُلو كطعم فرات بأسماءهم موسي الكليم لقد سُقِي عُيون له سالت ومنفرجات

ص: 39

7- حديث الكساء وفضائل أهل البيت عليهم صلوات الله

«قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَي قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًي وَبُشْرَي لِلْمُؤْمِنِينَ (97) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (98)» سورة البقرة قال الحسين بن علي عليه السَّلام: فلمّا قال ذلك رسول الله في سلمان والمقداد، سرّ به المؤمنون وانقادوا، وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا، وقالوا: يمدح محمّد الأباعد ويترك الأدنين من أهله لا يمدحهم ولا يذكرهم.

فاتّصل ذلك برسول الله، فقال: ما لهم – لحاهم الله – يبغون للمسلمين السوء؟ وهل نال أصحابي ما نالوه من درجات الفضل إلّا بحبّهم لي ولأهل بيتي؟ والذي بعثني بالحق نبيّاً إنكم لن تؤمنوا حتّي يكون محمّد و آله أحبّ إليكم من أنفسكم وأهليكم وأموالكم ومن في الأرض جميعاً.

ثمّ دعا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السَّلام فعمّهم بعباءته القطوانية.

ثمّ قال: هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر. ثم قال: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

فقالت أمّ سلمة ورفعت جانب العباءة لتدخل، فكفّها رسول الله، وقال:

لست هناك وإن كنت في خير وإلي خير، فانقطع عنها طمع البشر.

وكان جبرائيل معهم، فقال: يا رسول الله وأنا سادسكم؟ فقال رسول الله قال: نعم أنت سادسنا.

فارتقي السماوات، وقد كساه الله من زيادة الأنوار ما كادت الملائكة لا تبيّنه حتّي قال: بخ بخ من مثلي؟ أنا جبرائيل سادس محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السَّلام.

وذلك ما فضّل الله به جبرائيل علي سائر الملائكة في الأرضين والسماوات(1).

أقول: ولنعم ما قال الشاعر المتقدّم ذكره:

أعاظمُ خلقِ اللهِ أهلُ الكِسا وهُم كهوف الوري في أحلك الظلمات وهم أهلُ بيتٍ لا يَخاف محبُهم وسوف ينال الفوزَ في الخوفات وزيتونةٌ في الخلدِ قد طاب غرسُها ولم يك يُحظي آدمُ ب حيات

1- تفسير الإمام العسكري عليه السّلام: 457، وعنه البحار: 6/39، ضمن الحديث 12 وفيه: قال الحسين بن علي عليه السّلام.

8- الكلمات هي التي تلقّاها آدم عليه السّلام

«وَإِذِ ابْتَلَي إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (124)» سورة البقرة وروي الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه اللهُ في كتاب النبوة بإسناده مرفوعاً إلي المفضّل بن عمر عن الصادق عليه السّلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: «وَإِذِ ابْتَلَي إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم عليه السّلام من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: يا ربّ أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليَّ، فتاب الله عليه إنّه هو التواب الرحيم، فقلت: يابن رسول الله فما يعني بقوله «فَأَتَمَّهُنَّ»؟ فقال: أتمهنّ إلي القائم اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليه السّلام، قال المفضّل: فقلت له: يابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزّ وجل: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السّلام إلي يوم القيامة، فقلت له: يابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن، وهما جميعاً ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال: إنّ موسي و هر اون نبيّان مرسلان أخوان،

ص:42

فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسي، ولم يكن لأحد أن يقول: لِمَ فعل الله ذلك؟ وإنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجل ليس لأحد أن يقول: لِمَ جعلها الله في صلب الحسين دون الحسن؟ لأنّ الله عزّ وجل هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون(1).

روي الحافظ القندوزي - الحنفي - في كتابه (ينابيع المودة) - باسناده المذكور عن المفضل قال: سألت جعفراً الصادق عن قوله عزّ وجل: «وَإِذِ ابْتَلَي إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» الآية قال:

«هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال:

يا رب أسألك بحقّ محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليَّ.

فتاب عليه إنّه هو التواب الرحيم.

فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني بقولهم «فَأَتَمَّهُنَّ»؟ قال: يعني أتمهنّ إلي القائم المهدي اثني عشر إماماً تسعة من الحسين»(2).

أقول: ولنعم ما قال الشاعر الفذّ في مضمون الآية الكريمة:

قد جعلناك للبرايا إماماً يقتدي فيه أحسن الاقتداء قال ربي ومن ذراري فاجعل خلفاً لي من خيرة الخلفاء قال عهدي ولا تنال عُهودي زمَرُ الظالمين والجهلاء

1- كمال الدين: 358، المناقب: 283/1، البحار: 11 / 177 الحديث 24 و 12 / 66 الحديث 12 و 24 / 177 الحديث 8 و 26 / 232 الحديث 3، تأويل الآيات: 1/ 77 الحديث 57، البرهان: 1/ 147 الحديث 1، نور الثقلين: 1 / 68 الحديث 148، كنز الدقائق: 2/ 134، قصص الأنبياء للجزائري: 115، إرشاد القلوب: 421.

2- ينابيع المودة: 97.

يقول الشاعر:

بالكلمـات أُبتِلي الخليلُ ثمّ اجتباه ربُه الجليلُ أتمّها بأسـرِها تماماً فصار للناسِ بها إماماً وإنّها إسمُ نبيّ الرحمـة وآله الأطهار أهل العصـمة تُعرِب عن غيبِ الغيوب ذاتُهم تكشِف عن أسمائه صفاتهم

ص: 44

9- الخمسة الطيّبة والمعصومون من الأئمة عليهم صلوات الله

«قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَي وَعِيسَي وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136) فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (137) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (138)» سورة البقرة روي محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيي، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام بن أبي عمرة عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله عزّ وجل: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا قال: إنّما عنّي بذلك عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهما السّلام وجرت بعدهم في الأمة عليهم السّلام.

ثمّ يرجع القول من الله في الناس «فَإِنْ آمَنُوا» يعني الناس «بِمِثْلِ مَا

آمَنتُم بِهِ» يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة «فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ» يعني الناس.

ومعناه أنّ الله سبحانه أمر الأمة عليهم السّلام أن يقولوا: آمنّا بالله وما بعدها، لأنّهم المؤمنون بما أمروا به حقّاً وصدقاً.

ثمّ قال مخاطباً لهم يعني الناس «فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا» بكم وبما آمنتم «وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ» ومنازعة ومحاربة لك يا محمد «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

ثمّ قال سبحانه وتعالي: «صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ»(1).

تأويله: إنّ الذي آمن به الأئمة عليهم السلام والمؤمنون، هو صبغة الله، وهي العلامة التي يعرف بها المؤمنون من غيرهم وهي الإيمان أي ما ثمّ شيء أحسن منها مبتدءاً ومنتهي «وَنَحنُ لَهُ عَابِدُونَ» أي طائعون متّبعون لأوامره ونواهيه.

ومعناه أي قولوا: إنّ الذي آمنّا به هو صبغة الله ونحن بعد ذلك له عابدون.

(أقول:) ولنعم ما قيل:

هم المؤمنون العابدون وصبغةٌ بها يُعرَف الأشخاص في العرصات وهم حُجَجُ الباري علي مَن سواهم بهم يستجيبُ الله للدعوات و دوحة خُلدٍ في الجنان ثمارها مُعطّرة مزهوة الجنيات

1- تأويل الآيات:79/1 عن الكافي:415/1 الحديث 19، وعنه البرهان: 1/ 157 الحديث 3، و في البحار: 23 / 355 الحديث 6، و 67 / 20 عنه وعن العياشي: 1/ 62 الحديث 107.

10- الشهداء المعصومون في كلّ زمان وهم الأئمة عليهم السّلام

«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَي النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَي عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَي الَّذِينَ هَدَي اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (143)»

سورة البقرة الحسين بن العبّاس وجعفر بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن الحسين، عن عمرو بن المقدام، عن ميمون البان مولي بني هاشم، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالي:«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَي النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» قال: أبو جعفر عليه السّلام: منّا شهيدٌ علي كلّ زمان؛ عليّ بن أبي طالب في زمانه والحسن عليه السّلام في زمانه و الحسين عليه السّلام في زمانه، وكلّ من يدعو منّا إلي أمر الله(1).

1- الفرات: 62/1 الحديث 27، البحار: 337/23 الحديث 7.

أقول: ولنعم ما قيل:

إننا خيرُ أُمّةٍ صِ نوطهُ وسط نحن في بَني حوّاءٍ حججُ الله نحن بين البرايا وعليهم غداً من الشهداء وعلينا الرسولُ خيرُ شهيدٍ عند بعث النفوس يوم اللقاء

ص: 48

11- حافظوا علي الصلوات

«حَافِظُوا عَلَي الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَي وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (238)» سورة البقرة عن زرارة، عن عبد الرحمن بن كثيرٍ، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله:«حَافِظُوا عَلَي الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَي وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» قال: الصلوة رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين، والوسطي أمير المؤمنين، وقوموا قانتين طائعين للأئمّة(1).

افلح المؤمنون في الصلوات حافظوها وصيّة الكبرياء جاء أنّ الصلاةَ آخر عهد من وصايا الهُداة والأنبياء هي كالنهر حين تغسل فيه خمس مرّات تغتدي في نقاء

1- العيّاشي: 1/ 128 الحديث 421.

12- ولاية أمير المؤمنين والحسنين عليهم السّلام هي العروة الوثقي

«لَا إِكْرَاهَ فِي الـدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْ تَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَي لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَ مِيعٌ عَلِيمٌ (256)» سورة البقرة عن ابن عيسـي عن أبيه، عن عبـد الله بن المغيرة، عن محمّد بن سـليمان البزّاز، عن عمرو بن شـمرٍ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّ لام قـال: قـال رسول الله: من أراد أن يتمسّ ك بعروة الله الوثقي التي قـال الله عزّ وجـل في كتابه فليتوال عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين فإنّ الله تبارك وتعالي يحبّهم من فوق عرشه(1).

أقول: ولنعم ما قال الشيخ أحمد النحوي:

هم العروة الوثقي وهم راية الهدي إذا جئت في قيد الذنوب مقيّداً أناديهم يا خيرَ مَن سـمع الندا أيا عترة المختار يا منبع الندي إليكم غداً في موقفي أتطلّع

1- كامل الزيارات: 51 الحديث 6، البحار: 43/ 270 الحديث 31.

13- الحبّة والسَنابل

«مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (261)» سورة البقرة عن المفضّل بن محمّد الجعفي قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله:

«كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ» قال: الحبّة، فاطمةعليها السّلام والسبع السنابل، سبعةٌ من ولدها، سابعهم قائمهم. قلت: الحسن، قال: إنّ الحسن إمامٌ من الله، مفترضٌ طاعته ولكن ليس من السنابل السبعة، أوّلهم، الحسين و آخرهم القائم. فقلت: قوله: «فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ» قال: يولد الرجل منهم في الكوفة مائةٌ من صلبه وليس ذاك إلّا هؤلاء السبعة(1).

سنبلات لحبّة عذراء سبعة وُلدها من الخلفاء وهم الحجّة البليغة حقّاً للوري بعد أنجب النجباء

1- العياشي: 1/ 147 الحديث 480، البرهان: 253/1 الحديث 6، نورالثقلين: 282/1 الحديث 1106، كنز الدقائق: 435/1.

14- خير الأمة هم المعصومون صلوات الله عليهم أجمعين

«آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285)» سورة البقرة وروي المقلّد بن غالب رحمه الله، عن محمد بن الحسين، عن محمّد بن رهبان، عن محمّد بن أحمد، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت أبا سلمي راعي النبيّ: يقول: سمعت رسول الله ان يقول: ليلة أُسري بي إلي السماء قال الرّب عزّ وجـل: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» قلت: والمؤمنون قال: صـدقت يا محمّـد، من خلّفت علي أُمتك؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب عليه السّـلام؟ قلت: نعم يا رب، فقال: يا محمّد إني اطلعت إلي الأرض إطلاعة فاخترتك منها، و شـققت لك إسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضع إلّا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت المحمـد. ثمّ اطلعت ثانية واخترت علياً فشـققت له إسـماً من أسـمائي، فأنا الأعلي وهو عليّ يا محمد إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري. يا محمّد إنّي عرضت

ولا يتكم علي أهل السماوات والأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الظالمين. يا محمّد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يارب قال: إلتفت، فالتفت عن يمين العرش فإذا أنا باسم علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمّد و جعفر و موسي وعلي ومحمد وعلي والحسن، والمهدي في وسطهم كأنّه كوكب دري، فقال: يا محمّد هؤلاء حججي علي خلقي، وهذا القائم من ولدك بالسيف و المنتقم من أعدائك(1).

روي الفقيه الحنفي موفق بن أحمد المكي الخوارزمي(2) وهكذا أخرج العالم الشافعي محمد بن إبراهيم الحموييني(3) بأسانيدهما المذكورة عن أبي سلمي راعي إبل رسول الله قال: سمعت رسول الله يقول: - ليلة أُسري بي إلي السماء - قال لي الجليل جلّ جلاله: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ».

فقلت: «وَالمُؤمِنُونَ».

قال: صدقت.

من خلّفت في أُمتك؟ قلّت: خيرها.

قال: علي بن أبي طالب.

قلت: نعم يا ربي.

قال: يا محمّد إني اطّلعت علي الأرض إطلاعة فاخترتك منها، فشققت لك

1- الغيبة(إصدار مكتبة نينوي الحديثة في طهران): 95، ورواه المحدّث الأكبر محمد بن الحسن الحرّ العاملي نوّر الله مضجعه في كتاب إثبات الهداة:1 / 548، الباب 9 تحت رقم 374.

2- مقتل الحسين للخوارزمي: 95/1.

3- فرائد السمطين: ج 2، آخر المجلد.

إسـماً من أسـمائي، فلاـ أُذكر في موضع إلّآ ذُكرت معي فأنا المحمود وأنت محمـد، ثمّ اطّلعت ثانيـة فاخترت علياً و شـققت له اسـماً من أسمائي فأنا الأعلي وهو علي.

يا محمـد: إني خلقتك و خلقت علياً والحسن والحسـين والأئمـة من ولده من نوري وعرضت ولا يتكم علي أهل السـماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد: لو أن عبداً من عبادي عبدني حتّي ينقطع، أو يصير كالشن البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّي يقرّ بولايتكم.

يا محمد: أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب.

فقال: التفت عن يمين العرض فالتفتُ، فإذا بعلي، وفاطمـة، والحسن، والحسـين، وعلي بن الحسـين، ومحمـد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسـي بن جعفر، وعلي بن موسي، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون فهو في وسطهم (يعني: المهدي) كأنّه كوكب درّي.

وقال: يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك وعزتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي.

وأخرجه عنهما الحافظ القندوزي – الحنفي – أيضاً(1).

أقول: ينبغي أن نقول ما قاله الصاحب بن عبّاد:

واخلص ما مدحي للنبيّ محمّد وذريّة منها النبيّ محمّد دَعي وهدي مستنقذاً فريد الوري وصلّي عليه الله مادام فرقد

1- ينابيع المودة: 486.

وأومي إلي خير الرجال ابن عمّه كهارون موسي فابحثوا و تأيدوا وزوجته الزهراء خير كريمة لخير كريم فضلها ليس يُجحَد ويالحسنين المجدُ مدّ رواقه ولولاهما لم يبقَ للمجد مشهدُ تفرّعت الأنوار للأرض منهما فلله انوار بدت تتجدد هُم الحججُ الغُرّ التي قد توضّحت وهم سُرُج الله الّتي ليس تُخمَد

ص: 55

15- أهل البيت عليهم السّلام ميزان العلم

«هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7)» سورة آل عمران ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب «مصباح الأنوار» بإسناده عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله: «أنا ميزان العلم وعلي كفّتاه والحسن والحسين حباله وفاطمة علاقته والأئمة من بعدهم يزِنون المحبّين والمبغضين الناصبين الّذين عليهم لعنة الله ولعنة اللّاعنين»(1).

ومن كتاب «الفردوس» بإسناده إلي ابن عباس قال: قال رسول الله: «أنا ميزان العلم وعليٌّ كفّتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والأئمّة

1- تأويل الآيات: 105/1 الحديث 10، البحار: 106/23 الحديث 6.

من بعدي عموده [والأئمة من ولدهم عموده فينصب يوم القيامة فيوزن فيها] يوزن فيه أعمال المحبّين لنا والمبغضين لنا»(1).

ولائي لآل المصطفي وبنيهم أُولئك أنوارُ النبوة فِيهم نجومُ سماء المجد أقمار تمّه مَهابط وحي الله خزّان علمه أبوهم أخو المختار طه ونفسه وهم فرعُ دوحٍ في الجلالة غرسُه وأُمّهم الزهراء فاطمُ عِرسه أبوهم سماه المجد والأُمّ شمسه ولولاهم ما سار فلك ولا جري ولا خلق الله الأنامَ ولا بَري إليهم يفرّ الخاطئون بذنبهم وهم شفعاء المذنبين لربّهم كِرام متي ما زرتهم عجّلوا القِري وبحر نداهم ذاخر الجود في الوري وفضلهم أحيي البرايا وبذلهم فلا فضل إلّا حين يُذكر فضلهم

1- جامع الأخبار:180، والبحار: 23/ 139 الحديث 87، وبين المعقوفتين في الفضائل: 155.

16- مباهلة الرسول مع النصاري

«فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَي الْكَاذِبِينَ (61)» سورة آل عمران وفي تفسير علي بن إبراهيم: عن أبي عبد الله عليه السّلام: وأمّا قوله: «فَمَنْ حَاجَّكَ» الآية، فقال رسول الله: فباهلوني، فإن كنت صادقاً أنزلت اللعنة عليكم، وإن كنت كاذباً أنزلت عليَّ، فقالوا: أنصفت، فتواعدو اللمباهلة فلمّا رجعوا إلي منازلهم قال رؤساؤهم: السيّد والعاقب والأهتم، إن باهلنا بقومه باهلناه، فإنّه ليس بنبيّ، وإن باهلنا بأهل بيته خاصّة فلانباهله، فإنّه لا يقدّم أهل بيته إلاّ وهو صادق، فلمّا أصبحوا جاؤوا إلي رسول الله ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين، فقال النصاري: من هؤلاء؟ فقيل لهم: إن هذا ابن عمّه ووصيّه وختنه علي بن أبي طالب، وهذه ابنته فاطمة، وهذان ابناه الحسن والحسين عليهما السّلام ففرقوا، وقالوا لرسول الله: نعطيك الرضا، فاعفنا عن المباهلة، فصالحهم رسول الله علي الجزية، وانصرفوا(1).

1- تفسير علي بن إبراهيم: 104/1 في تفسيره لقوله تعالي: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَي عِندَ الله» الآية.

وفيه أيضاً: في مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام وتعدادها، قال عليه السّلام: والرابعة والثلاثون فإنّ النصاري ادّعوا أمراً، فأنزل الله عزّ وجل فيه: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» فكانت نفسي نفس رسول الله، والنساء فاطمة والأبناء الحسن والحسين، ثمّ ندم القوم، فسألوا رسول الله الاعفاء، فعفي عنهم، وقال: والذي أنزل التوراة علي موسي والفرقان علي محمّد، لو باهلونا لمسخهم قردة وخنازير(1).

وفي روضة الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام: ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهماالسّلام قال، قال: ينكرون علينا إنّهما ابنا رسول الله، قال: فأي شيء احتججتم عليهم يا أبا الجارود قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالي لرسول الله:«قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة(2).

وفي تفسير العياشي: عن جرير(3)، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام سئل عن فضائله فذكر بعضها، ثمّ قالوا له: زدنا، فقال: إنّ رسول الله: أتاه حبران من أحبار اليهود من أهل نجران فتكلما في أمر عيسي فأنزل هذه الآية «إِنَّ مَثَلَ عِيسَي عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ» إلي آخر الآية، فدخل

1- الخصال: 576 أبواب السبعين وما فوقه، لأمير المؤمنين عليه السّلام سبعين منقبة لم يشركه فيها أحد من الأئمة، الحديث1.

2- الكافي:8/ 263-264 الحديث 501.

3- في المصدر: حريز.

رسول الله فأخـذ بيـد علي والحسن والحسـين وفاطمة، ثمّ خرج ورفع كفّه إلي السـماء وفرّج بين أصابعه ودعاهم إلي المباهلة قال: وقال أبو جعفر عليه السّلام: وكذلك المباهلة يشبك يده في يده ثمّ يرفعهما إلي السماء، فلما رآه الحبران قال أحدهما لصاحبه: وإن كان نبيّاً لنهلكن وإن كان غير نبيّ كفانا قومه فكفانا وانصرفا(1).

وفي مجمع البيان: وقال عليه السّلام: إنّ كلّ بني بنت ينسبون إلي أبيهم إلّا أولاد فاطمة فإنّي أنا أبوهم(2).

وفي عيون الأخبار في باب جمل من أخبار موسـي بن جعفر عليه السّـلام مع هارون الرشـيد لمّا قال له: كيف تكونون ذرية رسول الله وأنتم أولاد ابنته؟ حديث طويل يقول فيه عليه السّلام لهارون: أزيدك يا أمير المؤمنين، قال: هات، قلت: قول الله تعالي:

«فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْـدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَـنَا وَأَنْفُسَـكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَي الْكَاذِبِينَ» ولم يـدّع أحـد إنّه أدخل النبيّ تحت الكساء عند المباهلة للنصاري إلّا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسـين فكان تأويـل قوله عزّ وجـل: «أَبْنَاءَنَـا» الحسن والحسـين و «نِسَاءَنَا» فاطمـة و «أَنْفُسَـنَا» و علي بن أبي طالب علي أنّ العلماء قـد اجتمعوا علي أنّ جبرائيل قال يوم أُحد: يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ قال: لأنّه منّي وأنا منه(3).

وفيه في باب ذكر مجلس الرضا عليه السّـلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأُمة حديث طويل، وفيه قالت العلماء: فأخبرنا هل فسّر الله تعالي الاصطفاء في

1- تفسير العياشي: 175/1 الحديث 54.

2- مجمع البيان : 7-8 / 361.

3- عيون الأخبار: 1/ 69 قطعة من الحديث 9.

الكتاب؟ فقال الرضا عليه السّلام: فسّر الاصطفاء في الظاهر سوي الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً فأوّل ذلك قوله عزّ وجل، إلي أن قال: وأمّا الثالثة حين ميّز الله الطاهرين من خلفه فأمر نبيه بالمباهلة بهم في آية المباهلة، فقال عزّ وجل: يا محمد «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَي الْكَاذِبِينَ» فأبرز النبي علياً والحسن والحسين وفاطمة – صلوات الله عليهم – وقرن أنفسهم بنفسه هل تدرون ما معني قوله: «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ»، قالت العلماء: عني به نفسه، قال أبو الحسن عليه السّلام: غلطتم إنّما عني به علي بن أبي طالب عليه السّلام وممّا يدلّ علي ذلك قول النبي: لينتهين بنو وليعة أو لابعثن إليهم رجلاً كنفسي، يعني علي بن أبي طالب عليه السّلام [وعني بالأبناء الحسن والحسين عليهماالسّلام) وعني بالنساء فاطمة عليهاالسّلام فهذه خصوصية لا يتقدّمهم فيها أحد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يستبقهم إليه خلق إذ جعل نفس علي كنفسه(1).

وفي كتاب علل الشرائع: عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام: حديث طويل ذكرته بتمامه في سورة يونس عند قوله تعالي: «فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ» الآية ففيه: أنّ المخاطب بذلك رسول الله صلي الله عليه واله ولم يكن في شكّ ممّا أنزل الله عزّ وجل ولكن قالت الجهلة: كيف لا يبعث إلينا نبياً من الملائكة إنّه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الأسواق، فأوحي الله عزّ وجل إلي نبيّه «فَاسأَلِ الَّذِينَ يَقرَءُونَ الكِتَابَ مِن قَبلِكَ» و بمحضر من الجهلة هل بعث الله عزّ وجل رسولاً قبلك إلّا وهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ولك بهم أُسوة وإنّما قال: «فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ» ولم يقل ولكن ليتّبعهم كما قال له عليه السّلام:

1- عيون الأخبار: 181/1 قطعة من الحديث 1.

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَي الْكَاذِبِينَ» ولو قال: تعالو نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف أنّ النبيّ، مؤدي عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي، أنّه صادق فيما يقول ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه(1).

وفي تفسير العياشي عن المنذر، قال: حدثنا علي عليه السّلام قال: لمّا نزلت هذه الآية «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ... وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» الآية قال: أخذ بيد علي وفاطمة وابنيهما عليهمالسّلام فقال رجل من اليهود: لا تفعلوا فيصيبكم عنت الوجوه فلم يدعوه(2).

أقول: ولنعم ما قال الصاحب بن عبّاد مخاطباً لأمير المؤمنين عليه السّلام:

أنتَ الذي قد باهلَ الطهر به حين ابتَهَل أنت الذي قد زوّج الزهراء يا خير الوصُل أنت الذي بالحسنين السيّدين قد نسل أنت الذي ساد الوري من غير ليت ولعلّ أنت الذي رُدّت عليه الشمسُ من بعد الطفل

1- علل الشرائع:129، الباب 107 الحديث 1.

2- تفسير العياشي:1 /176 - 177 الحديث 55 و 58.

17- مظلومية الإمام عليه السّلام

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (110)» سورة آل عمران أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله قال: قرأت علي أبي عبد الله:«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» فقال أبو عبد الله عليه السّلام: خير أُمّة تقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهمالسّلام؟ فقال القارئ: جعلت فداك كيف نزلت؟ فقال:«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» ألا ترى مدح الله لهم و «تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ»(1).

1- تفسير القمي: 1/ 110، تفسير الصافي: 1/ 342، البرهان: 308/1 الحديث 1، نور الثقلين: 1/ 382 الحديث 327، تأويل الآيات: 121/1، الحديث 37، كنز الدقائق: 199/3، البحار: 24 /154 الحديث 6.

18- الإمام الحسن عليه السّلام في يوم القيامة

«كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (185)» سورة آل عمران أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إذا كان يوم القيامة دُعي محمّد فيكسي حلّة ورديّة ثمّ يقام عن يمين العرش ثمّ يدعي بإبراهيم ورديّة فيقام عن يمين النبيّ، ثمّ يدعي باسماعيل فيكسي حلّة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم عليه السّلام ثمّ يدعي بالحسن فيكسي حلّة ورديّة فيقام عن يمين أميرالمؤمنين عليه السّلام ثمّ يدعي بالحسين فيكسي حلّة وردية فيقام عن يمين الحسن ثمّ يدعي بالأئمة فيكسون حللاً وردية فيقام كلّ واحد عن يمين صاحبه ثمّ يدعي بالشيعة فيقومون أمامهم ثمّ يدعي بفاطمة عليهاالسّلام ونساؤها من ذريّتها و شيعتها فيدخلون الجنّة بغير حساب ثمّ ينادي منادٍ من بطنان العرش من قِبَل ربّ العزّة والأُفق الأعل: نِعَم الأب أبوك يا محمّد! وهو إبراهيم، ونِعَم الأخ أخوك وهو عليّ بن أبي طالب، ونِعَم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونِعَم الجنين جنينك وهو محسن، ونِعَم الأئمة الراشدون ذرّيتك وهم فلان وفلان، ونِعَم الشيعة

ص: 64

شيعتك، ألا إنّ محمّداً ووصيّه و سبطيه والأئمة من ذرّيته هم الفائزون، ثمّ يؤمر بهم إلي الجنّة وذلك قوله: «فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ»(1).

أقول: ولنعم ما قال الحسن آل أبي عبد الكريم من شعراء القرن التاسع:

وللدهر سلب ساء بعد مسرّة وللخلق إن طال الزمان رحيل فكم أفنت الأيامُ ملكاً ومالكاً فزال، وملك الله ليس يزول لِمَن وفت الدنيا؟ وما زال خطبها علينا يخيل الحادثات تجول جُعِلت فدا مَن لا رَضوا بنعيمها ولا دنست لهنّ ذيول فهم أهل بيت شرّف الله قدرهم علي الخلق طرّاً ماجد ورذيل هم العالِمون العاملون بلا مرا علومهم في العالمين أُصول هم العترة الأطهار آل محمّد وهم للوري يوم النجاة سبيل هم العابدون الفائزون ولم يكن لهم في جميع العالمين مثيل فيا آل طه الطاهرين رجوتكم ليوم به فصل الخطاب طويل أقيلوا عثاري يوم فقري وفاقتي فظهري بأعباء الذنوب ثقيل(2)

1- تفسير القمي: 1 / 128، البحار: 7 / 328 الحديث 3، و 12 /6 الحديث 14.

2- الغدير 11: 202- 209.

19- أهل البيت عليهم السّلام نفس الرسول وأبناؤهم أبنائه

«يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» سورة النساء روي الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي قال: أخبرونا عن القاضي أبي الحسن محمد بن عثمان النصيبي - باسناده المذكور - عن كامل، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالي: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ» قال:

لا تقتلوا أهل بيت نبيكم، إن الله يقول:«تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ».

وكان و «أَبْنَاءَنَا» الحسن والحسين.

وكان «نِسَاءَنَا» فاطمة.

و «أَنْفُسَنَا» النبي وعلي عليهما السّلام(1).

1- شواهد التنزيل: 1/ 143.

أقول: ولنعم، قال الحافظ البرسي:

كِرامٌ نَماهم طاهرٌ متطهرُ و بُثّ من أحمـد الطهر عنصـرُ وأُمّهم الزّهراء والأب حيـدرٌ فمن مثلهم في الناس إن عُـدّ مفخر عليّ أمير المؤمنين أميرهم وشبّرهم أصل التقي و شبير هم بَهاليل صوّامون فاح عبيرهم ميامين قوّامون عزّ نظيرهم(1)

1- الغدير 7: 46.

20- الوالدان وذو القربي

«وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (36)» سورة النساء جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي معنعناً عن الصادق عليه السّلام في قوله تعالي: «وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» قال: إنّ رسول الله وعلي بن أبي طالب عليه السّلام هما الوالدان الوالدين و «بذِي الْقُرْبَي»، قال: الحسن والحسين عليهما السّلام(1).

نعبد الله ولا نُشرك به نسئل التوفيقَ منه والعمل ربُنّا أوصي بالإحسان إلي والدينا وبه يمحي الأجل ثم أوصانا بذي القربي وهم خير خلق الله في اللوح الأزل حبّهم جنّة خلد ونعيم بغضهم منشأ نار وزلل

1- الفرات: 104، البحار: 23 / 269 الحديث 19.

21- الناس المحسودون هم أهل البيت والأئمة عليهم صلوات الله

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَي مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (54)» سورة النساء تفسير فرات قال: حدثني علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعناً: عن إبراهيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: جعلت فداك ما تقول في هذه الآيـة:«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَي مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» قال: نحن الناس الذين قال الله ونحن المحسودون ونحن أهل الملك ونحن ورثنا النبيين وعنـدنا عصـي موسـي، وإنا لخزان الله في الأرض (...) ذهب ولا فضـة، وإن منّا رسول الله والحسن والحسين عليهما السّلام(1).

أقول: ولنعم ما قيل:

ومن آية (أم يحسدون) حَسودهم عليل لَعين في الوري و جهول

1- وفي البـاب روايـات عديـدة راجع الكـافي والقمي والبرهـان والعياشـي وشواهـد التنزيل وغايـة المرام، الباب 60 و 61. و في بشـارة المصطفي: 194 بسنده إلي الباقر عليه السّلام في حديث طويل مثله.

لئن جهلت يوماً عليهم أميّة فقدرهم عند الاله جليل ومن آل إبراهيم آل محمد نبيّ كتاب الله عنه يقول بشير نذير طاهر عَلَم هدي حبيب نجيب شاهد ورسول وحكمة ملك عظيم كخلقِه وعزّبه الإسلام وهو ذليل

ص: 70

22- اولوا الأمرهم أوصياء رسول الله و هم الأئمه المعصومون سلام الله عليهم أجمعين

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَي اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59)» سورة النساء غير واحد من أصحابنا، عن محمّد بن همام، عن جعفر الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لمّا أنزل الله عزّ وجل علي نبيّه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قلت: يا رسول الله! عرفنا الله ورسوله! فمن أُولوا الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ قال: هم خلفائي يا جابر! وأئمة المسلمين بعدي، أوّلهم علي بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر! فإذا لقيته فاقرءه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسي بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسي، ثمّ محمّد بن

علي، ثمّ علي بن محمّد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ سمّيي وكنيّي حجّة الله في أرضه و بقيّته في عباده، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالي ذكره علي يـديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الـذي يغيب عن شـيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها علي القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان. قال: فقال جابر: يا رسول الله! فهل ينتفع الشـيعة به في غيبته؟ فقال: إي والذي بعثني بالنبوّة إنّهم لينتفعون به ويستضـيؤون بنور ولاـيته في غيبته كانتفـاع النـاس بالشـمس وإن جلّلها السـحاب يا جابر! هـذا مكنون سـرّ الله ومخزون علمه فاكتمه إلاّ عن أهله. قال جابر الأنصاري: فدخلت علي عليّ بن الحسين عليه السّلام فبينا أنا أحدثه إذ خرج محمد بن علي الباقر من عند نسائه وعلي رأسه ذؤابة وهو غلام فلمّا أبصـرته ارتعدت فرائصـي وقامت كلّ شعرةٍ علي بدني ونظرت إليه وقلت: يا غلام! أقبل فأقبل ثمّ قلت: أدبر فأدبر، فقلت: شمائل رسول الله وربّ الكعبة! ثمّ دنوت منه وقلت: ما اسـمك يا غلام؟ قال: محمد، قلت: ابن مَن؟ قال: ابن عليّ بن الحسـين، قلت: يا بنيّ! فداك نفسي فـأنت إذاً البـاقر، فقـال: نعم فأبلغني ما حمّلك رسول الله فقلت: يا مولاي إنّ رسول الله بشّـرني بالبقاء إلي أن ألقاك فقال لي: إذا لقيته فأقرأه منّي السلام فرسول الله يقرأ عليك السلام. قال أبو جعفر عليه السّلام: يا جابر! وعلي رسول الله، السلام ما قامت السماوات والأرض وعليك يا جابر! كما بلّغت السـلام وكان جابر بعـد ذلك يختلف إليه ويتعلّم منه فسأله محمّد بن علي عليه السّـلام عن شـيء فقال له جابر: والله لا دخلت في نهي رسول الله فقد أخبرني: إنّكم الأئمة الهداة من أهل بيته من بعده وأحلم الناس صـغاراً وأعلمهم كباراً وقال: لا تعلّموهم فهم أعلم منكم، فقال أبو جعفر عليه السّـلام: صـدق رسول الله والله إنّي لأعلم منك بما سألتك عنه ولقد أُوتيت الحُكم صبيّاً، كلّ ذلك بفضـل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت.

نصّ أحمد بن إسماعيل السليماني وأبو المفضّل الشيباني، عن محمد بن همّام مثله(1).

حدّثنا المظفّر، عن جعفر بن المظفّر العلوي السمرقندي، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثّنا محمد بن نصر، عن الحسن بن موسي الخشّاب قال: حدّثنا الحكم بن بهلول الأنصاري، عن إسماعيل بن أبي عياش قال: حدّثنا سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليّاً عليه السّلام يقول: ما نزلت علي رسول الله آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها عليَّ فكتبتها بخطّي وعلّمني تأويلها و تفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله عزّ وجل أن يعلّمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله عزّ وجل ولا علماً أملاه عليَّ فكتبته وما ترك شيئاً علّمه الله عزّ وجل من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي وما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلّا علّمنيه وحفظته ولم أنس منه حرفاً واحداً ثمّ وضع يديه علي صدري ودعا الله تبارك وتعالي بأن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمةً ونوراً ولم أنس من ذلك شيئاً ولم يَفُتني من ذلك شيء لم أكتبه، فقلت: يا رسول الله! أتخوّف عليَّ النسيان النسيان فيما بعد فقال: لست أتخوّف عليك نسياناً ولا جهلاً وقد أخبرني ربّي عزّ وجل أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت: يا رسول الله! ومن شركائي من بعدي؟ قال: الذين قرنهم الله عزّ وجل بنفسه وبي فقال: «وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فقلت: يا رسول الله! ومن هم؟ فقال: الأوصياء منّي إلي أن يردوا عليَّ الحوض كلّهم هادٍ مهتد لا يضرّهم من خذلهم، هم مع

1- البحار: 36 / 249 الحديث 17، كمال الدين: 253، نور الثقلين:1/ 499 الحديث 331، وفي تأويل الآيات: 1/ 135 الحديث 13، والبحار: 23 / 289 الحديث 16 مع نقيصة.

القرآن والقرآن معهم، لا ـ يفارقهم ولا يفارقونه فبهم تنصر أُمتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم؛ فقلت: يا رسول الله! سمّهم لي، فقال: ابني هذا ووضع يده علي رأس الحسن ثمّ ابني هذا ووضع يده علي رأس الحسين ثمّ ابن له يقال له عليٌّ، سيولد في حياتك فاقرأه منّي السلام ثمّ تكمله اثني عشر إماماً فقلت: بأبي أنت وأُمّي فسمّهم لي فسمّاهم رجلاً رجلاً فقال: فيهم والله يا أخا بني هلال! مهدي أُمّة محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً والله إنّي لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم(1).

عن أبان إنّه دخل علي أبي الحسن الرضا عليه السّلام قال: فسألته عن قول الله: يا «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فقال: ذلك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ثمّ سكت فلمّا طال سكوته قلت: ثمّ مَن؟ قال: ثمّ الحسن عليه السّلام ثمّ سكت فلمّا طال سكوته قلت: ثمّ مَن؟ قال: الحسين، قلت: ثمّ مَن؟ قال: ثمّ عليّ بن الحسين وسكت فلم يزل يسكت عن كلّ واحد حتّي أُعيد المسألة فيقول، حتّي سمّاهم إلي آخرهم(2).

عن موسي بن عقبة إنّه قال: لقد قيل لمعاوية إنّ الناس قد رموا أبصارهم إلي الحسين عليه السّلام فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإنّ فيه حصراً وفي لسانه كلالة فقال لهم معاوية: قد ظننّا ذلك بالحسن، فلم يزل حتّي عظم في أعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتّي قال للحسين عليه السّلام: يا أبا عبد الله! لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عليه السّلام المنبر فحمد الله وأثني عليه ثمّ صلّي علي النبي

1- نور الثقلين: 2/ 504 الحديث 346، كمال الدين: 284، غيبة النعماني: 81، بحار الأنوار: 36/ 257 الحديث75.

2- العياشي: 1/ 251 الحديث171، البحار: 23 /292 الحديث 26، نور الثقلين: 1/ 500 الحديث332.

فسمع رجلاً يقول: مَن هذا الذي يخطب؟ فقال الحسين عليه السّلام: نحن حزب الله الغالبون و عترة رسول الله الأقربون وأهل بيته الطيّبون وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالي الذي فيه تفصيل كلّ شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعوّل علينا في تفسيره ولا يبطئنا تأويله، بل نتّبع حقائقه فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عزّ وجل: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَي اللَّهِ وَالرَّسُولِ»(1) وقال:«وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَي الرَّسُولِ وَإِلَي أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا»(2) وأُحذركم الإصغاء إلي هتوف الشيطان بكم فإنّه لكم عدو مبين، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم:«لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَي عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ»(3) فتلقون للسيوف ضرباً وللرماح ورداً وللعمد حطماً وللسهام غرضاً ثمّ لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، قال معاوية: حسبك يا أبا عبد الله! فقد أبلغت(4).

جعفر بن أحمد، عن صفوان، عن أبي اليسع قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: حدّثني عن دعائم الإسلام التي بني عليه ولا يسع أحداً من الناس تقصير في شيء منها التي من قصّر عن معرفة شيء منها كتب عليه ذنبه ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح دينه وقبل منه عمله ولم يضرّ به ما فيه بجهل شيء من

1- النساء: 59.

2- النساء: 83.

3- الأنفال: 48.

4- نور الثقلين: 1/ 57 الحديث 360، البحار: 44 / 255 الحديث 1، المناقب: 4/ 67.

الأمور جهله، قال: فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله والإيمان برسول الله والإقرار بما جاء به من عند الله. ثمّ قال: الزكاة والولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به قال رسول الله: من مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليةً. وقال الله عزّ وجلّ: و «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وكان علي عليه السّلام وقال آخرون: لا بل معاوية وكان حسنٌ ثمّ كان حسينٌ وقال آخرون: هو يزيد بن معاوية لا- سواه ثمّ قال: أزيدكم؟ قال بعض القوم: زده جعلت فداك، قال: ثمّ كان عليّ بن الحسين عليه السّلام ثمّ كان أبو جعفر وكانت الشيعة قبله لا- يعرفون ما يحتاجون إليه من حلال ولا حرام إلّا ما تعلّموا من الناس، حتّي كان أبو جعفر عليه السّلام ففتح لهم وبيّن لهم وعليهم فصاروا يعلّمون الناس بعد ما كانوا يتعلّمون منهم والأمر هكذا يكون والأرض لا تصلح إلّا بإمام ومن مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما تكون إلي هذا إذا بلغت نفسك هذا المكان وأشار بيده إلي حلقه وانقطعت من الدنيا تقول: لقد كنت علي رأي حسن؛ قال أبو اليسع عيسي بن السريّ وكان أبو حمزة وكان حاضر المجلس إنّه قال فيما يقول: كان أبو جعفر عليه السّلام إماماً حقّ الإمام(1).

عن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: جعلت فداك، أخبرني من أُولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم؟ فقال لي: أُولئك عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر أنافاحمدوا الله الذي عرّفكم أئمتكم وقادتكم حين جحدهم الناس(2).

1- البحار: 23 / 89 الحديث 35، نور الثقلين: 1/ 503 الحديث 344، وفي العياشي: 1/ 252 الحديث 175 نحوه.

2- العياشي: 1/ 252 الحديث 174، البرهان: 1/ 385 الحديث 24، نور الثقلين: 1/ 500 الحديث 335 عن سليم.

أقول: ولنعم ما قال الحافظ البرسي:

إذا رُمتَ يوم البعث تنجو من اللّظي ويُقبل منك الـدِين والفرض والسـنن فوالِ علياً والأئمةَ بعده نجوم الهدي تنجو من الضـيق والمِحن ائمة حق أوجب الله حقهم وطاعتهم فرضٌ بها الخلق تمتحن فهم عترة قـد فوّض الله أمره إليهم لما قد خصّ هم منه بالمِنن فحبّ علي عدّة لوليّه يلاقيه عند الموت والقبر والكفن كذلك يوم البعث لم ينج قادم من النار إلّا من تولّي أبالحسن

ص: 77

23- استجارة المذنب بالحسنين عليهما السّلام

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (64)» سورة النساء وعن إسماعيل بن بريد بإسناده عن محمد بن علي عليهما السّلام أنّه قال: أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله فتغيّب حتّي وجد الحسن والحسين عليهما السّلام في طريق خال فأخذهما فاحتملهما علي عاتقيه وأتي بهما النبي، فقال: يا رسول الله إنّي مستجير بالله وبهما، فضحك رسول الله حتّي ردّ يده إلي فمه ثمّ قال للرجل: اذهب فأنت طليق، وقال للحسن والحسين: قد شفّعتكما فيه أي فتيان فأنزل الله تعالي: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا»(1).

أقول: ولنعم ما قال ابن داغر من شعراء القرن التاسع:

عرّج علي المصطفي يا سائق النُجُب عرّج علي خير مبعوث وخير نبي عرّج علي رحمة الباري ونعمته عرّج علي الأبطحي الطاهر النسب

1- بحار الأنوار:43/ 318.

ولقد أجاد آخر حيث قال:

ومَن به أنبياءُ الله قد خُتموا ومَن به آله في أعظم اُلرتَب ومَن آية الغفران يُعرَف قدرُهم قدر الرسول وسِبطيه بلا تعب

ص: 79

24- المنعم عليهم

«وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (69)» سورة النساء المعافا بن زكريا، عن أبي سليمان أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عثمان بن أبي شيبة، عن حريز، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن أبي حازم، عن أُمّ سلمة قالت: سألت رسول الله عن قول الله سبحانه و تعالي: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا».

قال: الذين أنعم الله عليهم من النبيّين، أنا والصدّيقين، عليّ بن أبي طالب والشهداء، الحسن والحسين والصالحين، حمزة وحسن أُولئك رفيقاً، الأئمة الاثنا عشر بعدي(1).

1- كفاية الأثر: 183، البحار: 36 /347 الحديث 214، البرهان: 1/ 392 الحديث 3.

مالك بن أنس، عن سميّ بن أبي صالح في قوله: «وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ» قال: الشهداء يعني علياً وجعفراً وحمزة والحسن والحسين هؤلاء سادات الشهداء؛ والصالحين يعني سليمان وأباذر والمقداد وعمّاراً وبلالاً وخباباً؛ وحسن أُولئك رفيقاً يعني في الجنّة، ذلك الفضل من الله وكفي بالله عليماً إنّ منزل عليّ وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول الله واحد(1). «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» قال: النبيّين، رسول الله له، والصديقين: علي عليه السّلام، والشهداء: الحسن والحسين عليهماالسّلام، والصالحين: الأمة، وحسن أُولئك رفيقاً: القائم من آل محمد عليهم السّلام(2).

من كتاب «مصباح الأنوار» الشيخ الطائفة بإسناده عن أنس بن مالك قال: صلّي بنا رسول الله له في بعض الأيام صلاة الفجر ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له: يا رسول الله إن رأيت أن تفسّر لنا قوله تعالي: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» فقال: أمّا النبيّون فأنا وأمّا الصدّيقون فأخي علي عليه السّلام وأمّا الشهداء فعمّي حمزة وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين عليهم السّلام، قال: وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله وقال: ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعةٍ واحدة؟ قال: وما ذاك يا عمّ؟ قال: لأنّك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا، قلا: فتبسّم النبيّ

1- المناقب: 3 /87، البرهان: 2/ 393، الحديث 9.

2- تفسير القمي: 1/ 142، البرهان:1/ 393 الحديث 10، تأويل الآيات: 1/ 139 الحديث 17، البحار: 24/ 31 الحديث 1، ومثله عن الباقر عليه السّلام المناقب: 1/ 283.

وقال: أمّا قولك يا عمّ: ألسنا من نبعة واحدة؟ فصدقت ولكن يا عمّ إنّ الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسين والحسين قبل أن يخلق آدم عليه السّلام حين لاسماء مبنيّة ولا أرض مدحية، ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار، فقال العباس: وكيف كان بدأ خلقكم يا رسول الله؟! فقال: يا عم! لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلّم بكلمة، خلق منها نوراً ثمّ تكلّم بكلمة أُخري فخلق منها روحاً ثمّ مزج النور بالروح فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام فكنّا نسبّحه حين لا تسبيح ونقدّسه حين لا تقديس. فلمّا أراد الله تعالي أن ينشئ الصنعة، فتق نوري فخلق منه العرش، فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش، ثمّ فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور أخي علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة، ثمّ فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله تعالي وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض، ثمّ فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور ولدي الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثمّ فتق نور ولدي الحسين فخلق الجنّة والحور العين فالجنّة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله فولدي الحسين أفضل من الجنّة والحور العين الخبر(1).

فرات قال: حدّثني عبيد بن كثير معنعناً عن أصبغ بن نباتة قال عليّ بن أبي طالب: ألا أُخبركم بسبعة من أفضل الخلق يوم يجمعهم الله تعالي؟ قال أبو أيوب:

1- تأويل الآيات: 1 / 137 الحديث 16، البحار: 37 / 83 الحديث 51، البرهان:1 / 392 الحديث 5، البحار مع نقيصة: 24 / 31 الحديث 2، البحار مع تفاوت: 16/25 الحديث30، كنز الدقائق:3/ 461.

بلي والله فأخبرنا يا أمير المؤمنين! فإنّك كنت تشهد و تغيب قال: فإنّ أفضل الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من بني عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلّا كافر ولا يجحد إلّا جاحد، قال عمار بن ياسر: سمّهم يا أمير المؤمنين! لنعرفهم فقال: إنّ أفضل الخلق يوم يجمع الله الرسل وإنّ من أفضل الرسل محمّد، ثمّ إنّ أفضل كلّ أُمّة بعد نبيها، وصي نبيها حتّي يدركه نبيّ وإنّ أفضل الأوصياء، وصي محمّد، ثمّ إنّ أفضل الناس بعد الأوصياء الشهداء وإنّ أفضل الشهداء حمزة سيّد الشهداء وجعفر بن أبي طالب ذا الجناحين يطير بهما مع الملائكة لم يحلّ بحليته أحد من الآدميّين في الجنة شيء شرّفه الله به والسبطان، الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ومن ولدت إيّاهما و المهديّ يجعله الله من أحبّ منّا أهل البيت، ثمّ قال: أبشروا ثلاثاً «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» ذلك الفضل من الله وكفي بالله عليماً المهديّ في زمانه](1).

أخبرنا أبو العباس الفرغاني قال: أخبرنا أبو المفضّل الشيباني قال: حدّثنا أحمد بن مطرف بن سوار، أبو الحسين البستي قاضي الحرمين بمكّة قال: حدّثني يحيي بن محمد بن معاد بن شاء السنجري قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن أبي الصارم الهروي قال: حدّثني مدركة بن عبد الرحمان العبدي، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سعيد بن جبير، عن سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان، قال: دخلت علي النبي ذات يوم وقد نزلت عليه هذه الآية: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ

1- البحار: 32 /274 الحديث 212، نور الثقلين: 1/ 513 الحديث 383، الفرات:1/ 112الحديث113، كنز الدقائق: 3/ 461 باختلاف يسير في السند والمتن الكافي: 1/ 450 الحديث 34، والبحار: 22 / 282 الحديث41.

رفيقاً» فأقرأنيها فقلت: يا نبيّ الله! فـداك أبي وأمي مَن هؤلاء؟ إنّي أجد الله بهم حفيّاً، قال: يا حذيفة! أنا من النبيّين الذين أنعم الله عليهم، أنا أوّلهم في النبوّة وآخرهم في البعث ومن الصـدّيقين: علي بن أبي طـالب ولمّـا بعثني الله عزّ وجـل برسـالته كان أوّل من صـدّق بي، ثمّ من الشهداء: حمزة وجعفر، ومن الصالحين: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وحسن أُولئك رفيقاً: والمهدي المهديّ في زمانه(1).

وفي أُصول الكافي: محمـد بن يحيي، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسـين بن علوان الكلبي، عن علي بن الحزور الغنوي، عن الأصبغ بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السّلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله، ثمّ قال: أيها الناس ألا أُخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟ فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلي يا أمير المؤمنين حدّثنا، فإنّك كنت تشـهد و تغيب، فقال: إنّ خير خلق الله يوم يجمعهم الله سـبعة من ولـد عبـد المطلب لا ـ ينكر فضـلهم إلّا كافر ولا يجحـد بهم إلّا جاحـد، فقام عمار بن ياسـر فقال: سـمّهم لنا فلنعرفنّهم، فقال: إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وأنّ أفضل الرسل محمّـد، وإنّ أفضل كلّ أُمّـة بعد نبيها، وصـي نبيها حتّي يدركه نبيّ، ألا وأنّ أفضل الأوصـياء، وصـي محمّد، ألا وأنّ أفضل الخلق بعد الأوصـياء الشـهداء، ألا وأنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب، له جناحان خضـيبان يطير بهما في الجنّة لم ينحل أحد من هذه الأُمة جناحان غيره، شيء كرّم الله به محمّداً وشرّفه، والسبطان الحسن والحسين عليهماالسّلام، والمهديّ يجعله الله من شاء منّا أهل البيت، ثمّ قرأ هذه الآية: «وَمَن يُطِعِ اللهَ» – إلي –

1- شواهد التنزيل:1/ 198 الحديث 209.

«وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً»(1).

ص: 85

1- (1 و 2) علوان - بضم العين وسكون اللام، والحزور -بالفتحات وتشديد الواو، والغنوي - بفتحين - ونباتة - بضم النون - والحنظلي نسبة إلي حنظلة بن مالك أبي بطن من تميم، ونغيب بصيغة المتكلّم، أي كنت تحضر دائماً عند رسول الله وكنّا نغيب أحياناً في الغزوات وغيرها، مع أنّه - صلوات الله عليه - كان يدخل مداخل من الخلوات لا يدخل فيها غيره، وفي بعض النسخ بصيغة الخطاب، أي تغيب بعد ذلك عنّا، والأوّل أظهر، والمراد بالرسل أُولوا العزم أو الأعمّ منهم وممّن له كتاب من غيرهم، أو جميع الأنبياء والأوصياء وهم النبيّون والصدّيقون والأوصياء، والمراد بالشهداء من استشهد من غير الأنبياء والأوصياء بقرينة المقابلة، فالمراد بقوله: (أفضل الشهداء) أفضلهم من غير المعصومين، فلا ينافي فضل الشهداء من الأئمة عليهم السّلام، (خضيبان) أي ملوّنان بلون دمه، (لم ينحل) أي لم يعط، و (جناحان) بالرفع علي ما في النسخ، حكاية للسابق، وإلّا فالظاهر (جناحين) ويمكن حمله علي أنّه لم ينحل أحد قبله، أو من جملة الصحابة، فلا ينافي اعطاؤهما العباس بن أمير المؤمنين عليهما السّلام كما ورد في الخبر، وإعطاء الجناحين إما في الجسد الأصلي في الآخرة في جنة الخلد، أو في الجسد المثالي في البرزخ في جنة الدنيا، أو الجسد الأصلي أيضاً في البرزخ، و (السبطان) مبتدأ خبره محذوف، أي منهم السبطان، وكذا (المهدي) منصوب بفعل مضمر يفسّره (يجعله) فالسبعة: النبي وعلي والحسن والحسين والمهدي وحمزة وجعفر، وكونهم (خير الخلق) إمّا إضافي بالنسبة إلي غير سائر الأئمة عليهم السّلام، أو المراد خيرته كلّ منهم بالنسبة إلي صنفهم، فالنبيّ أفضل الأنبياء، وعلي أفضل الأوصياء بلا واسطة، والحسنان والمهدي أفضل الأئمة عليهم السّلام، وحمزة و جعفر أفضل الشهداء غير المعصومين، واكتفي من ذكر سائر الأئمة بذكر أوّلهم وآخرهم، أو هو محمول علي التقيّة، أو هو من أخبار المخالفين ذكر إلزاماً عليهم كما سيأتي، وعلي بعض الوجوه المراد بالصالحين سائر الأئمة، وعلي بعضها لمن لم يرتكب كبيرة أو لم يصرّ عليها وعلي الصغائر (أُولئك) إشارة إلي الذين، و (رفيقاً) تمييز عن النسبة، و (ذلك) إشارة إلي حسن حال رفيقهم، و (الفضل) خبر، أو الفضل صفة ذلك والظرف خبر. وأقول: قد روي مثل هذا الخبر من طرق المخالفين: روي السيد في الطرائف من مناقب ابن المغازلي الشافعي يرفعه إلي أبي أيوب الأنصاري، أنّ رسول الله، قال: يا فاطمة إنّا أهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين والآخرين من قبلنا، أو قال:الأنبياء، ولا يدركه أحد من الآخرين غيرنا، نبيّنا أفضل الأنبياء و هو أبوك، ووصيّنا أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو حمزة عمك، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عمك، ومنّا سبطا هذه الأُمة، وهما إبناك، ومنّا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأُمة. مرآة العقول:5/ 262- 264. الكافي: 1/ 450، كتاب الحجة، أبواب التاريخ، باب مولد النبي ووفاته، الحديث 34. أقول: روي الحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله بن أحمد، المعروف بالحاكم الحسكاني الحذّاء الحنفي النيسابوري روايات بهذا المضمون، لاحظ شواهد التنزيل: 1 / 154 الحديث 207-209.

روي الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي قال: «أخبرنا عقيل بن الحسين - باسناده المذكور - عن عبدالله بن عباس في قوله تعالي:

«وَمَن يُطِعِ اللهَ» يعني: في فرائضه. «وَالرَّسُولَ» في سننه.

«فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ» يعني: علي بن أبي طالب وكان أوّل من صدّق برسول الله.

«وَالشُّهَدَاءِ» يعني: علي بن أبي طالب، وجعفر الطيار، وحمزة بن عبد المطلب، والحسن، والحسين، هؤلاء سادات الشهداء.

«وَالصَّالِحِينَ» يعني: سلمان، وأبو ذر، وصهيب، و خباب، وعمار .

«وَحَسُنَ أُولئِكَ» أي الأئمة الأحد عشر.

«رَفِيقاً» يعني في الجنة.

««ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَي بِاللَّهِ عَلِيمًا» منزل علي وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول الله، وهم في الجنة واحد»(1).

1- شواهد التنزيل: 1/ 153 - 154.

أقول: ولنعم ما قيل في هذا المعني:

أطع الله والرسول ليتحضـي حين تحيئ بصحبة الأنبياء مع مَن أنعم الإله عليهم من خيار الأبرار والشهداء وهم حمزة وجعفر والسبطان حقّاً وسيّد الأوصياء وكفي فيهم اصطفاءً وحُسناً عند يوم المعاد من رفقاء

ص: 87

25- فضل الله سبحانه

«ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَي بِاللَّهِ عَلِيمًا (70)» سورة النساء وفي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي: قال حدّثني عبيد بن كثير معنعاً، عن أصبغ بن نباتة قال: لمّا هزمنا أهل البصرة جاء علي بن أبي طالب عليه السّلام حتّي استند إلي حائط من حيطان البصرة واجتمعنا حوله وأمير المؤمنين راكب والناس نزول فيدعوا الرجل باسمه فيأتيه حتّي وافاه بها نحو ستّين شيخاً كلّهم قد صفروا اللحي وعقصوها وأكثرهم يومئذ من همدان، فأخذ أمير المؤمنين في طريق من طرق البصرة ونحن معه وعلينا الدروع والمغافر متقلّدين السيوف متنكّبي الاترسة حتي انتهي إلي دار قوز فدخلنا فإذا فيها نسوة يبكين فلمّا رأينه صحن صيحة واحدة وقلن: هذا قاتل الأحبّة، فأسكت عنهم ثمّ قال: أين منزل عائشة فأومؤوا إلي حجرة في الدار فحملنا علياً عن دابته فأنزلناه فدخل عليها فلم أسمع من قول علي شيئاً إلّا أنّ عائشة امرأة كانت عالية الصوت فسمعت كهيئة المعاذير إنّي لم أفعل، ثمّ خرج علينا أمير المؤمنين عليه السّلام. فحملنا علياً علي دابته فعارضت امرأة من قبل الدار فقال: أين صفيّة؟ قالت: لبيّك يا أمير المؤمنين، قال: ألا تكفيني عنّي هؤلاء الكلبات التي يزعمن أنّي قتلت الأحبّة، لو قتلت الأحبّة لقتلت من في تلك الدار وأومأ بيده إلي ثلاث حجر في الدار فضربنا بأيدينا علي قوائم السيوف وضربنا

بأبصارنا إلي الحجر التي أومأ إليها فوالله ما بقيت في الدار باكية إلّا سكتت ولا قائمة إلّا جلست قلت: يا أبا القاسم فمن كانت في تلك الثلاث حجر؟ قال: أمّا واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحاً ومعه شباب قريش جرحي، وأمّا الثانية فكان فيها عبد الله بن زبير ومعه آل الزبير جرحي، وأمّا الثالثة فكان فيها رئيس أهل البصرة يدور مع عائشة أينما دارت قلت: يا أبا القاسم هؤلاء أصحاب القرحة فهلا ملتم عليهم بهذه السيوف قال ابن أخي أمير المؤمنين: كان أعلم منك وسعهم أمانه إنّا لمّا هزمنا القوم نادي مناديه لا يدفف علي جريح ولا يتبع مدبر ومن ألقي سلاحه فهو آمن سنّة يستنّ بها بعد يومكم هذا ثمّ مضي ومضينا معه حتّي انتهينا العسكر فقام إليه ناس من أصحاب النبيّ منهم أبو أيوب الأنصاري وقيس بن سعد وعمار بن ياسر وزيد بن حارثة وأبو ليلي فقال: ألا أخبركم بسبعة من أفضل الخلق يوم يجمعهم الله تعالي؟ قال أبو أيوب: بلي والله فأخبرنا يا أمير المؤمنين فإنّك كنت تشهد وتغيب قال: فإنّ أفضل الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من بني عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلّا كافر ولا يجحد إلّا جاحد، قال عمار بن ياسر: ما اسمهم يا أمير المؤمنين فلنعرفهم؟ قال: إنّ أفضل الخلق يوم يجمع الله، الرسل وإن من أفضل الرسل محمّداً – عليهم الصلاة والسلام – ثمّ أنّ أفضل كل أُمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّي يدركه نبيّ وأنّ أفضل الأوصياء وصي محمد عليهمالسّلام ثمّ أنّ أفضل الناس بعد الأوصياء الشهداء، وأنّ أفضل الشهداء جعفر بن أبي طالب ذا جناحين مع الملائكة لم يحلّ بحليته أحد من الآدميّين في الجنة شيء شرّفه الله به والسبطان الحسن والحسين سيّد اشباب أهل الجنة من ولدت أباهما(1) والمهدي يجعله الله من أحبّ منّا أهل البيت، ثم قال:

1- هكذا في المصدر والعبارة غامضة.

ابشـروا ثلاثـة من يطع الله والرسول و «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَي بِاللَّهِ عَلِيمًا»(1) وقال: حدّثني الحسن بن علي بن بزيع معنعناً، عن الأصـبغ بن نباتة قال: قال علي بن أبي طالب عليه السّلام: إنّي أُريـد أن أذكر حـديثاً، قلت: فما يمنعك يا أمير المؤمنين أن تـذكره؟ فقال: ما قلت هـذا إلّا وأنا أُريـد أن أذكره، ثمّ قال: إذا جمع الله الأوّلين والآخرين كان أفضـلهم سـبعة منّا بني عبد المطلب، الأنبياء أكرم الخلق ونبيّنا أفضل الأنبياء عليهم السّلام ثمّ الأوصياء أفضل الأُمم ووصـيّه سـيّد الشـهداء، وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكـة لم ينحله الله شـهيداً قط قبله - رحمـة الله عليهم أجمعين - «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَي بِاللَّهِ عَلِيمًا» ثمّ السبطان حسناً وحسيناً، والمهدي عليهم السّلام والتحيّة والإكرام، جعلهم الله ممّن يشاء أهل البيت(2)(3).

أقول:

من الله فضل للّذين يحبّهم بأسمائهم يستجلب البرّ والمجد ولنعم ما قال الحافظ البرسي:

مفاتيـحُ للـدّاعي مصابيـح للهدي معاليم للساري بها يهتدي النجد زكوا في الوري أُمّاً وجّداً ووالداً وطابوا فطاب الأُمّ والأب والجدّ فضائلهم جلّت فواضلتهم جلت مدائحهم شهد منايحهم ندّ

1- تفسير فرات الكوفي: 29.

2- تفسير فرات الكوفي: 35 وفيه الحسين بدل الحسن.

3- كنز الدقائق:2/ 519.

26- صنيع الإمام الحسن عليه السّلام خير لهذه الأمة ممّا طلعت الشمس

عليه «أَلَمْ تَرَ إِلَي الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَي أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَي وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا (77)» سورة النساء محمد بن يحيي، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الصباح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: والله الّذي صنعه الحسن بن علي عليهمالسّلام كان خيراً لهذه الأُمة ممّا طلعت عليه الشمس، ووالله لقد نزلت هذه الآية «أَلَمْ تَرَ إِلَي الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ»: إنّما هي طاعة الإمام، و [لكنّهم] طلبوا القتال «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» مع الحسين عليه السّلام «قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَي أَجَلٍ

قَرِيبٍ» ،«نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ»(1) أرادوا تأخير ذلك إلي القائم عليه السّلام. توضيح: قوله عليه السّلام: «إنّما هي طاعة الإمام» أي المقصود في الآية طاعة الإمام الذي ينهي عن القتال، لعدم كونه مأموراً به، ويأمر بالصلاة والزكاة، وسائر أبواب البرّ، والحاصل أنّ أصحاب الحسن عليه السّلام كانوا بهذه الآية مأمورين بطاعة إمامهم في ترك القتال، فلم يرضوا به، وطلبوا القتال، فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السّلام قالوا: ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلي أجل قريب أي قيام القائم عليه السّلام(2).

عن إدريس مولي لعبد الله بن جعفر عن أبي عبد الله عليه السّلام في تفسير هذه الآية «أَلَمْ تَرَ إِلَي الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» مع الحسن «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» مع الحسين «قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَي أَجَلٍ قَرِيبٍ» إلي خروج القائم عليه السّلام فإنّ معه النصر والظفر، قال الله: «قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَي» الآية(3).

1- البرهان: 1/ 395، البحار: 10 /150، الصافي: 1/ 372.

2- البحار: 25/44.

3- إبراهيم: 44.

27- خطبته عليه السّلام بعد مقتل أبيه صلوات الله وتحياته عليهما

«وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَي الرَّسُولِ وَإِلَي أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (83)» سورة النساء روي عن الإمام الصادق عليه السّلام في تفسير (أُولي الأمر) أنّه قال في حديث: «فكان علي. ثمّ صار من بعده حسن ثمّ حسين ثمّ من بعده علي بن الحسين ثمّ من بعده محمد بن علي وهكذا يكون الأمر إن الأرض لا تصلح لا بإمام»(1).

وأخرج المسعودي في (مروجه) خطبة للإمام الحسن بن عليهماالسّلام في أيام خلافته بعد مقتل أبيه أمير المؤمنين عليه السّلام وقال فيها: «فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله والرسول وأُولي الأمر مقرونة» ثمّ قرأ قوله تعالي:

«وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَي الرَّسُولِ وَإِلَي أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»(2).

1- شواهد التنزيل: 1 /196.

2- مروج الذهب للمسعودي: 2/ 717.

28- إرتداد الناس بعد النبي إلّاستة

«يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَي أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَي إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّي يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَي اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (23) قَالُوا يَا مُوسَي إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24)» سورة المائدة حريز عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله: والذي نفسي بيده لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة(1) حتي

1- القذة: ريش السهم. يعني كما تقدر كل واحدة منهن علي صاحبتها وتقطع، قال ابن الأثير: يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنّة بني إسرائيل، ثمّ قال أبو جعفر عليه السّلام: قال موسي لقومه و «يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» فردّوا عليه وكانوا ستمائة ألف ف «قَالُوا يَا مُوسَي إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّي يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ»* قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا» أحدهما يوشع بن نون والآخر كالب بن يافنا، قال: وهما ابنا عمه، فقالا: «ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ» إلي قوله «إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» قال: فعصي أربعون ألف و سلم هارون(1) وابناه ويشوع بن نون وكالب بن يافنا (يوفنا خ ل) فسمّاهم الله فاسقين فقال: لا تأس علي القوم الفاسقين فتاهوا أربعين(2) سنة لأنّهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل، إنّ رسول الله لمّا قبض لم يكن علي أمر الله إلّا عليّ والحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبوذر فمكثوا أربعين حتي قام عليّ(3) فقاتل من خالفه(4).

1- قال المجلسي أي التسليم الكامل.

2- تاه تيهاً: ذهب متحيراً وضل.

3- قال المجلسي: ولعلّه عليه السّلام حسب الأربعين من زمان إظهار النبي خلافة أمير المؤمنين عليه السّلام وإنكار المنافقين ذلك بقلوبهم حتّي أظهروه بعد وفاته.

4- البحار: 5 / 265 و 8/ 151، البرهان: 1/ 456، الصافي: 1/ 433.

29- آدم عليه السّلام يتوسّل بالخمسة الطيبة سلام الله عليهم ويشفّعهم

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (35)» سورة المائدة قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله قال: قال: يا عباد الله! إنّ آدم لمّا رأي النورساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلي ظهره، رأي النور ولم يتبيّن الأشباح فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار؟ قال الله عزّ وجل: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلي ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح. فقال آدم: يا ربّ لو بيّنتها لي؟ فقال الله تعالي: انظر يا آدم! إلي ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم علي ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأي أشباحنا فقال: ما هذه الأشباح يا ربّ؟ فقال الله: يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي وبريّاتي، هذا محمّد وأنا المحمود والحميد في أفعالي، شققت له اسماً من اسمي وهذا علي وأنا العليّ العظيم شققت له اسماً من اسمي وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عمّا يعتريهم ويشينهم فشققت لها

اسـماً من اسمي وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت لهما اسماً من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريّتي بهم آخذ و بهم أُعطي وبهم أُعاقب و بهم أُثيب فتوسّل(1) إليَّ بهم يا آدم! وإذا دهتك داهيةٌ فاجعلهم إليَّ شفعاءك فإنّي اليت علي نفسي قسماً حقّاً لا أُخيِب بهم آملاً ولا أردّبهم سائلاً فلذلك حين نزلت منه الخطيئة دعا الله عزّوجل بهم فتاب عليه وغفر له(2).

أقول: ولنعم ما قال شيخنا الحر العاملي المتوفي (1104 ه-) :

كيف تحظا بمجدك الأوصـياء وبه قد توسّل الأنبياء ما الخلق سوي النبي وسـبطيه السـعيدين هذه العلياء فبكم آدمُ اسـتغاث وقد مسّـته بعد المسرّة الضرّاء فتلقّي من ربّه كلمات شرّفتها من ذكركم أسماء فاستجيب الدعاء منه ولولا ذكركم ما استجيب منه الدعاء

1- عن الصـدوق، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسـين بن أبي نجران، عن العلاء، عن محمـد بن مسـلم، عن أبي جعفر عليه السّـلام قال: قال جابر الأنصاري: قلت لرسول الله له: ما تقول في علي بن أبي طالب عليه السّـلام؟ فقال: ذاك نفسـي. قلت: فما تقول في الحسن والحسين عليهماسّلام؟ قال: هما روحي وفاطمة أُمهما ابنتي، يسؤوني ما ساءها ويسـرّني ما سـرّها، أُشـهد الله أنّي حرب لمن حاربهم سـلمن لمن سالمهم. يا جابر! إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنّها أحبّ الأسـماء إلي الله عزّ وجل، الاختصاص: 223، البحار: 22 / 347 الحديث 63 و 37 / 76 الحديث 43 و 91/ 21 الحديث 16.

2- تفسير الإمام: 219 الحديث 102، تأويل الآيات: 1/ 44 الحديث 19، البحار: 11/ 150 الحديث 25.

30- أوّل مَن يُدعي يوم القيامة ويهتف باسمه هو محمّد

«قَالَ اللَّهُ هَـٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (119)» سورة المائدة وحدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن ضريس عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله: «هَـٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ» قال إذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب فيمرون بأهوال يوم القيامة فلا ينتهون إلي العرصة حتي يجهدوا جهداً شديداً، قال فيقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو علي عرشه(1) فأول من يدعي بنداء يسمع الخلائق أجمعون أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي، قال فيتقدم حتّي يقف علي يمين العرش، قال ثم يدعي بصاحبكم علي، فيتقدم حتي يقف علي يسار رسول الله، ثمّ يدعي بأُمة محمد فيقفون علي يسار علي عليه السّلام ثمّ يدعي بنبي نبي وأُمته معه من أول النبيين إلي آخرهم وأُمتهم معهم، فيقفون عن يسار العرش، قال: ثمّ أول من يدعي المسائلة القلم، قال: فيتقدم، فيقف بين يدي الله في صورة الآدميين، فيقول الله

1- يؤوّل كتأويل قوله تعالي: «الرَّحْمَنُ عَلَي الْعَرْشِ اسْتَوَي» أي استولي. ج . ز.

هل سطرت في اللوح ما ألهمتك وأمرتك به من الوحي؟ فيقول القلم نعم، يا رب قد علمت أني قد سطرت في اللوح ما أمرتني وألهَمتَني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك، فقول يا رب وهل اطلع علي مكنون سرك خلق غيرك، قال فيقول له: الله أفلحت حجتك، قال: ثمّ يدعي باللوح فيتقدم في صورة الآدميين حتّي يقف مع القلم، فيقول له هل سطر فيك القلم ما ألهمته وأمرته به من وحيي، فيقول اللوح نعم يا رب و بلّغته إسرافيل، فيتقدم مع القلم واللوح في صورة الآدميين، فيقول الله هل بلّغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي؟ فيقول: نعم يا رب و بلغته جبرائيل، فيدعي بجبرائيل فيتقدّم حتّي يقف مع إسرافيل، فيقول الله هل بلغك إسرافيل ما بلغ فيقول: نعم يا رب وبلّغته جميع أنبيائك وأنفذت إليهم جميع ما انتهي إليَّ من أمرك وأديت رسالتك إلي نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وإنّ آخر من بلّغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك، قال أبو جعفر عليه السّلام: فإنّ أول من يدعي من ولد آدم للمسألة محمد بن عبد الله فيدنيه الله(1) حتي لا يكون خلق أقرب إلي الله يومئذ منه، فيقول الله: يا محمد هل بلّغك جبرئيل ما أوحيت إليك وأرسلته به إليك من كتاب و حكمتي وعلمي وهل أوحي ذلك إليك؟ فيقول رسول الله: نعم يا رب قد بلّغني جبرائيل جميع ما أوحيته إليه وأرسلته من كتابك و حكمتك وعلّمك وأوحاه إليَّ فيقول الله لمحمد: هل بلّغت أُمتك ما بلّغك جبرئيل من كتاب و حكمتي وعلمي؟ فيقول رسول الله: نعم يا رب قد بلغت أُمتي ما أوحي إليّ من كتابك و حكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك، فيقول الله لمحمد: فمن يشهد لك بذلك؟ فيقول محمد: يا رب أنت

1- المراد من هذا هو القرب المعنوي وإلّا فالله سبحانه بريء عن الجسم والمكان وكذا المراد من اشرافه ظهور جلاله، ج. ز.

الشاهـد لي بتبليغ الرسالـة وملائكتك والأبرار من أُمتي وكفي بك شـهيداً، فيدعي بالملائكة فيشـهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثمّ يدعي بأُمة محمـد فيسألون هل بلغكم محمـد رسالتي وكتابي و حكمتي وعلمي وعلمكم ذلك؟ فيشـهدون لمحمـد بتبليغ الرسالـة والحكمة والعلم، فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في أُمتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجـة لي وخليفـة في الأرض؟ فيقول محمد: نعم يا رب قد خلّفت فيهم علي بن أبي طالب أخي ووزيري وخير أُمتي ونصـبته لهم علماً في حيـاتي ودعوتهم إلي طاعته وجعلته خليفتي في أُمتي وإماماً يقتـدي به الأئمـة من بعـدي إلي يوم القيامـة، فيـدعي بعلي بن أبي طالب عليه السّلام فيقال له: هل أوصي إليك محمد و استخلفك في أُمته ونصبك علماً لأُمته في حياته وهل قمت فيهم من بعده مقامه؟ فيقول له علي: نعـم يـا رب قـد أوصـي إليّ محمـد وخلفني في أُمته ونصـبني لهم عامـاً في حيـاته فلمـا قبضت محمـداً إليـك جحـدتني أُمته ومكروا بي واستضـعفوني وكـادوا يقتلونني وقـدموا قـدامي من أخرت، وأخروا من قـدمت ولم يسـمعوا مني ولم يطيعوا أمري فقاتلتهم في سبيلك حتّي قتلوني، فيقال لعلي فهل خلّفت من بعـدك في أُمـة محمـد حجّة وخليفة في الأرض يدعو عبادي إلي ديني وإلي سبيلي؟ فيقول علي: نعم يا رب قـد خلّفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك، فيدعي بالحسن بن علي فيسـئل عما سـئل عنه علي بن أبي طالب عليه السّلام، ثمّ يدعي بإمـام إمـام وأهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عـذرهم ويجيز حجتهم، قال: ثمّ يقول الله: هـذا يوم ينفع الصادقين صـدقهم قال: ثمّ انقطع حديث أبي جعفر عليه وعلي آبائه السلام(1).

1- تفسير القمي:1/ 191.

علي آلِ الرسولِ وأقربيه سـلام كلّما سجع الحمامُ أليسوا في السماء وهُم نجوم وهم أعلامُ عزٌّ لا يُرام فيا من قد تحيّر في ضلالٍ أمير المؤمنين هو الإمامُ رسول الله يوم غدير خُمّ أناف يد وقد حضـر الأنام وثاني أمره الحسن المرجّي له بيت المشاعر والمقام وثالثه الحسين فليس يخفي سنابدر إذا اختلط الظلام ورابعهم علي ذو المساعي به للدين والدنيا قوام وخامسـهم محمد ارتضاه له في المأثرات اذن مقام وجعفر سادس النجبـاء بـدر بهجته زهـا البـدر التمـام وموسـي سـابع وله مقـام تقاصـر عن أدانيه الكرام عليّ ثامن والقبر منه بأرض الطوس إن قحطوا رهام وتاسـعهم طريد بني البغايا محمد الزكّي له حسام وعاشـرهم علي وهو حصن يحنّ لفقده البلد الحرام وحادي العشـر مصباح المعالي مُنير الضوء الحسن الهمام وثاني العشر حان له القيام ومحمّد الزكّي به اعتصام

31- حقّ المعرفة للخمسة الطيّبة سلام الله عليهم

«وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)» سورة الأنعام الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب مصباح الأنوار:

باسناده إلي رجاله، مرفوعاً إلي المفضّل بن عمر قال:

دخلت علي الصادق عليه السّلام ذات يوم، فقال لي: يا مفضّل هل عرفت محمّداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام كنه معرفتهم؟ قلت: يا سيدي وماكنه معرفتهم؟ قال: يا مفضّل تعلم أنّهم في جملة الخلائق بحيث يسكنون الروضة الخضرة، فمن عرفهم كنه معرفتهم كان في السنام الأعلي.

قال: قلت: عرفني ذلك يا سيّدي.

قال: يا مفضّل تعلم أنّهم علموا ما خلق الله عزّ وجل وذرأه وبرأه وأنّهم كلمة التقوي وخزّان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار، وعرفوا كم في السماء نجم، وملك، ووزن الجبال، وكيل ماء البحار، وأنهارها، وعيونها، وما تسقط من ورقة إلّاعلموها، ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين، فهو في علمهم، ولقد علموا ذلك.

فقلت: يا سيّدي قد علمت ذلك وأقررت به و آمنت.

ص: 102

قال: نعم يا مفضّل، نعم يا مكرّم، نعم يا محبور، نعم يا طيّب، طبت وطابت لك الجنة ولكلّ مؤمن بها(1).

أقول: لنعم ما قال عبد المنعم الفرطوسي في ترجمة خطبة الرسول:

معشـر المسـلمين يوشك أني راحل عنكم بدون تنائي فاسـمعوا ما أقوله وأطيعوا واسـتجيبوا لأمر رب السـماء فهو مولاكم ومن دون ربي أنا مولاكم بخير اقتفاء وعليّ مولاكم وبنوه حين أمضـي عنكم ليوم الجزاء والذي في الكتاب أُفضـيت فيه لعلي حتي ارتوي من روائي كل علم أحصا فيّ اصطفاءً في علي أحصيته باصطفاء فهو مابينكم إمام مبين فاقتدوا فيه أحسن الاقتداء(2)

1- تأويل الآيات الظاهرة: 478، وعنه كنز الدقائق:8/ 391.

2- ملحمة أهل البيت عليهم السّلام1: 313.

32- برهان أنّ الأئمة عليهم السّلام ذريّة النبي

«وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86)» سورة الأنعام وفي عيون الأخبار في باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليهمالسّلام مع هارون الرشيد ومع موسي بن المهدي حديث طويل بينه وبين هارون وفيه: ثمّ قال: كيف قلتم إنّا ذريّة النبيّ والنبيّ لم يعقب وإنّما العقب للذكر لا للأُنثي وأنتم ولد لابنته ولا يكون لها عقب؟ فقلت: أسألك بحقّ القرابة والقبر وبما فيه إلّا ما أعفاني عن هذه المسألة، فقال: لا أو تخبر بحجّتكم فيه يا ولد علي وأنت يا موسي يعسوبهم وإمام زمانهم كذا أُنهي إليّ ولست أعفيك في كلّ ما أسألك عنه حتّي تأتيني فيه بحجّة من كتاب الله وأنتم تدعون معشر ولد علي أنّه لا يسقط عنكم منه شيء لا ألف ولا واو إلّا وتأويله عندكم واحججتم بقوله عزّ وجل فيها:

«مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ» واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم، فقلت: تأذن لي في الجواب قال: هات، قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسٰ لَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسٰ ي وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَي وَعِيسَي وَإِلْيَاسَ» من أبو عيسي يا أمير المؤمنين؟ قال: ليس لعيس أب، فقلت: إنّما ألحقناه بذراري الأنبياء عليهم السّلام من طريق مريم عليهاالسّلام وكذلك ألحقنا بذراري النبيّ من قبل أُمّنا فاطمة عليهاسّلام(1).

وحدّثني أبي، عن ظريف بن ناصح، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّ لام قال: قال لي أبو جعفر عليه السّ لام: يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين؟ قلت: ينكرون علينا أنّهما إبنا رسول الله له، قال: فبأيّ شيء احتجبتم عليهم؟ قال: قلت احتججنا عليهم بقول الله عزّ وجل في عيس بن مريم: ««وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسٰ لَيْمَان» إلي قوله: «وَكَذٰ لِكَ نَجْزِي الْمُحْسِ نِينَ» فجعل عيسي بن مريم من ذريّة إبراهيم، قال: فأيّ شيء قالوا لكم؟ قال: قلت: قالوا: قديكون ولد الابنة من الولد ولايكون من الصلب، قال: فبأيّ شيء احتججتم عليهم؟ قال: قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالي: «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» الآية، قال: فأيّ شيء قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب ابني رجل و آخر يقول أبناؤنا وإنّما هو ابن واحد، قال: فقال أبو جعفر عليه السّ لام: والله يا أبا الجارود ولا عطيكم من كتاب الله مسمّي لصلب رسول الله لا يردّها إلّا كافر، قال: قلت: جعلت فداك وأين؟ قال: حيث قال الله: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ» إلي قوله : «وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ» فسلهم يا أبا الجارود هل يحلّ لرسول الله له شيء من حليلتهما؟

1- عيون أخبار الرضا: 1/ 69، الحديث 9.

فإن قالوا: نعم فكذبوا والله وفجروا، وإن قالوا: لافهما والله أبناؤه لصلبه وما حرمت عليه إلاّ الصلب(1).

وفي روضة الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام: يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهماالسّلام؟ قلت: ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله، قال: فأيّ شيء احتججتم عليهم؟ قلت: احتججنا عليهم بقول الله عزّ وجل في عيسي بن مريم –صلّي الله عليه –: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَي وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَي وَعِيسَي» فجعل عيسي بن مريم من ذريّة نوح(2)، والحديث طويل أخذت موضع الحاجة(3).

من لفظ (عيسي) سورة الانعام يظهر ابناً سيد الأنام يرشدنا بُنوّة السبطين الحسن الزكي والحسين انّهما من فضل ربّ الباري ابنا النبيّ المصطفي المختار وقل تعالوا نَدعُ أبنائنا في آل عمران يُصرّح لنا

1- تفسير القمي:1 /209 مع اختلاف.

2- روضة الكافي:263، الحديث501.

3- كنز الدقائق:3/ 329.

33- الحجة البالغة

«قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (149)» سورة الأنعام وردت روايات عديدة عن النبي الأعظم في التأكيد علي أنّ الحجة البالغة بعده، هم أهل بيته: أمير المؤمنين، وفاطمة الزهراء، والأئمة من ولدهما عليهم السّلام، ومن تلك الأحاديث هو:

ما أخرجه علي بن محمد بن شاذان - في كتابه الذي جمع فيه مائة منقبة من طرق العامة - بسنده عن أبي سليمان راعي رسول الله في قصّة المعراج، قال: قال رسول الله ... فقال الله لي: التفت عن يمين العرش، فالتفت، فإذا أنا بعلي، وفاطمة، والحسن، و الحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، و موسي بن جعفر، وعلي بن موسي، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي، في ضحضاح من نور قيام يصلّون....

فقال تبارك و تعالي - يا محمد: هؤلاء هم الحجج (1)...

1- المناقب المائة: 21، المنقبة 32، وفي ط. بيروت - دار البلاغة: 38، وأخرجه الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السّلام: 95، الحديث 203، وعنه ينابيع المودة: 3/ 380، الباب93، وفرائد السمطين: 2/ 319، الحديث 571.

أقول: ولنعم ما قال عبد المنعم الفرطوسي في ملحمة أهل البيت عليهم السّلام:

وثبوت المعراج بالجسم حقّ حين أسري النبيّ نحو السماء وحديث الرسول عمّا رآه عن عيان مشاهد وهو رائي قلت: يا ربّ مَن هم أوصيائي مَن لي اخترتهم بخير اصطفاء قال فانظر الي سرادق العرش منّي حيث خُطّوا فيه بأسني ضياء فرأيت اثني عشر نوراً بهيّاً طبقت اُفق عرشه بالبهاء كل نور من تحته خُطّ سطرٌ كتب اسم فيه من الأسماء

ص: 108

34- أسماءهم عليهم السّلام

«قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (23)» سورة الأعراف وفي كتاب معاني الأخبار بإسناده إلي محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام حديث طويل وفيه قال عليه السّلام: فلمّا أسكن الله عزّ وجل آدم وزوجته الجنّة قال لهما: «وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» يعني شجرة الحنطة «فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» فنظر إلي منزلة محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السّلام بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة فقالا: ربّنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جلّ جلاله: إرفعا رأسكما إلي ساق العرش فرفعا رؤوسهما فوجدا أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السّلام مكتوبة علي ساق العرش بنور من نور الله الجبّار جلّ جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأُمنائي علي سرّي إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتمنّي منزلتهم عنديت و محلّهم من كرامتي فتدخلان بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين، قالا: ربّنا ومن الظالمون؟ قال: المدّعون لمنزلتهم بغير حق، قالا: ربّنا فأرنا منزلة ظالميهم في نارك حتّي نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك، فأمر الله تبارك وتعالي النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال

والعذاب وقال عزّ وجل: مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها وكلّما نضجت جلودهم بدّلناها سواها ليذقوا العذاب الأليم، يا آدم و يا حوّاء لا تنظرا إلي أنواري و حججي بعين الحسد فأهبطكما عن جوازي و احلّ بكما هواني، «فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ» وحملهما علي تمني منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتّي أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلا شعيراً، فأصل الحنطة كلّها ممّا لم يأكلاه وأصل الشعير كلّه ممّا عاد مكان ما أكلاه، فلمّا أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين، «وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ * قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» قال: اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين إلي أنفسهما في طلب المعاش(1).

أقول: قال الفرطوسي في ذيل آية (47) من سورة البقرة:

فتلقّي من ربّه كلمات تاب فيها عليه دون تنائي هي سبطا محمّد وعليّ مع طه والبضعة الزهراء خلق الله آدماً بيديه حين سوّاه من تراب وماء ثمّ أوحي أن اسجد بخشوعٍ لجميع الملائك الأمناء

1- معاني الأخبار: 108، الحديث 1. كنز الدقائق: 3/ 463.

قـال ياخـالقي أصوّرت خلقـاً هو خير منّي من الخيلاـء فتجلّت أنوارهم وهي تزهو في ذري العرش بعـد كشف الغطـاء قـال مَن هؤلاء ربي فأوحي أمنائي وصفوة الأصفياء فهو من ربّه الكريم تلقي كلمات مقرونة بالثناء حين ناجي بها فتاب عليه وهو يدعو بهذه الأسماء

ص:111

35- الخمسة الطيّبة عليهم سلام الله علي الأعراف

«وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَي الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (46)» سورة الأعراف محمد بن الفضل بن جعفر بن الفضل العباس معنعناً عن ابن عباس في قوله تعالي: «وَعَلَي الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» قال: النبيّ وعليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين علي سور بين الجنّة والنار يعرفون المحبّين لهم ببياض الوجوه والمبغضين لهم بسواد الوجوه(1).

روي الشيخ أبو جعفر الطوسي، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السّلام وقد سئل عن قول الله عزّ وجل: «وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ»فقال: سور بين الجنّة والنار، قائم عليه محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السّلام فينادون: أين محبّونا! أين شيعتنا! فيُقبلون إليهم فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وذلك قوله

1- الفرات: 1/ 144 الحديث 177، البحار: 24 / 255 الحديث18.

تعالي: «يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» فيأخذون أيديهم فيجوزون بهم علي الصراط ويدخلونهم الجنّة(1).

عليّ بن الحسن، عن هارون بن موسي، عن الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني، عن أحمد بن علي العبدي، عن عليّ بن سعد بن مسروق، عن عبد الكريم بن هلال بن أسلم المكي، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر قال: سمعت فاطمة عليهاالسّلام تقول: سألت أبي عن قول الله تبارك و تعالي: «وَعَلَي الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» قال: هم الأئمة بعدي عليّ وسبطاي و تسعة من صلب الحسين، هم رجال الأعراف لا يدخل الجنّة إلّا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم وينكرونه لا يعرف الله تعالي إلّا بسبيل معرفتهم.

قال الصادق عليه السّلام: وهذا يوم الموت فإنّ الشفاعة والفداء لا يغني فيه، فأمّا في يوم القيامة فإنّا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاءٍ ليكوننّ علي الأعراف بين الجنة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين المال والطيّبون من آلهم فنري بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصّراً في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذرٍ وعمّار ونظرائهم في العصر الذي يليهم وفي كلّ عصر إلي يوم القيامة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفّونهم إلي الجنّة زفّاً وإنّا لنبعث علي آخرين من محبّينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحبّ وينقلونهم إلي الجنان بحضرتنا وسيؤتي بالواحد من مقصّري شيعتنا في أعماله بعد أن صان [حاز] الولاية والتقيّة وحقوق إخوانه ويوقف بإزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك إلي مائة ألف من النصّاب فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء

1- البحار: 24 / 255 الحديث 19، تأويل الآيات: 1 / 176 الحديث 12.

المؤمنون الجنّة وأولئك النصّاب النار وذلك ما قال الله تعالي: «رُبَمَا يَوَدُّ الّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْ لِمِينَ» يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للإمامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم(1).

أقول: قال عبد المنعم الفرطوسي في ذيل آية (46) من سورة الأعراف:

وبأعلي الأعراف خير رجال يعرفون الجميع بالسّيماء هم عليّ وجعفر وبنوه آل طه وخيرة الأوصياء يرتقون الأعراف وهي تلول بين مأوي سعادة وشقاء وهُم يُدخلون كلَّ محبٍّ وعدوٍّ في نعمةٍ وبلاء وبياض الوجوه والفوز فيه خير سيما لسائر الأولياء وسَواد الوجوه والخُسر فيه شرّ سيما لسائر الأعداء فلنار الشقاء منهم فريق وفريق لجنّة السعداء أعلمتنا بالأمر عنهم ثلاث من روايات أوثق العلماء(2)

1- تفسير الإمام: 241، البار:8/ 44 الحديث 13، فليراجع: الفرات: 1/ 143، تفسير القمي: 1/ 231، شواهد التنزيل: 1/ 263، مجمع البيان: 4/ 423.

2- ملحمة أهل البيت عليهم السّلام 1: 162.

36- هم الشمس والقمر والنجوم

«وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ (54)» سورة الأعراف عن أنس قال: قال رسول الله: «إذا فقدتم الشمس فأتوا القمر وإذا فقدتم القمر فأتوا الزهرة وإذا فقد تم الزهرة فأتوا الفرقدين.

قيل: يا رسول الله ما الشمس؟ قال: أنا.

قيل: ما القمر؟ قال: علي.

قيل: ما الزهرة؟ قال الله: فاطمة.

قيل: ما الفرقدان؟ قال انه: الحسن والحسين»(1).

أقول: ولنعم ما قيل:

إنّ النبيّ محمداً ووصيّه وابنيه وابنته البتول الطاهرة

1- علي في القرآن: 1/ 276، و شواهد التنزيل: 2/ 288.

الشـمس ثمّ الزهرة ثمّ القمر والفرقـدان هـم الغيوم الزاهرة أهـل العبـاء فـإنني بولائهم أرجو السـلامة والنجا في الآخرة وأري محبـة من يقول بفضلهم سبباً مجير من السبيل الجائرة

ص: 116

37- أهل الكساء عليهم السّلام في التوراة

«الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (157)» سورة الأعراف ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبي الحسن عليّ بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبلّة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام قال: جاء نفر من اليهود إلي رسول الله إلي أن قال: فأخبرني عن السادس، عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسي فيها من بعده، قال النبي: فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقرُّ لي. قال اليهودي: نعم يا محمّد! قال: فقال النبي: أوّل ما في

التوراة مكتوب: محمد رسول الله، وهي بالعبرانية طاب ثمّ تلا رسول الله هذه الآية: «يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ»، «وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» وفي السطر الثاني، اسم وصيّي عليّ بن أبي طالب والثالث والرابع، سبطيّ الحسن والحسين وفي السطر الخامس، أُمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين صلوات الله عليها وفي التوراة اسم وصيّي إليا واسم السبطين شبر و شبير وهما نورا فاطمة عليهاالسّلام. قال اليهودي: صدقت يامحمّد! فأخبرني عن فضلكم أهل البيت، قال النبي: لي فضل علي النبيّين فما من نبيّ إلّا دعا علي قومه بدعوة وأنا أخّرت دعوتي لأُمّتي لأشفع لهم يوم القيامة وأمّا فضل أهل بيتي وذريتي علي غيرهم كفضل الماء علي كلّ شيء وبه حياة كلّ شيء وحبّ أهل بيتي وذريتي استكمال الدين وتلا رسول الله هذه الآية: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» إلي آخر الآية. قال اليهودي: صدقت يا محمد ، الخبر(1).

في الخرائج والجراح: ... فقال الرضا عليه السّلام: أنت يا جاثليق! أمِنٌ في ذمّة الله وذمّة رسوله لأنّه لا يبدؤك منّا شيءٌ تكره ممّا تخافه وتحذره. قال: أمّا إذا أمنتني فإنّ هذا النبيّ، الّذي اسمه محمد، وهذا الوصي، الّذي اسمه علي وهذه البنت، التي اسمها فاطمة عليهاالسّلام وهذان السبطان، اللذان اسمهما الحسن والحسين عليهمالسّلام في التوراة والإنجيل والزبور. قال الرضا عليه السّلام: فهذا الذي ذكرته في التوراة والإنجيل والزبور من اسم هذا النبيّ وهذا الوصيّ وهذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل أم كذب وزور. قال: بل صدق وعدل وما قال الله إلّا الحقّ فلمّا أخذ الرضا عليه السّلام إقرار الجاثليق بذلك، قال لرأس الجالوت: فاستمع الآن يا رأس الجالوت! السِفر (105) الفلاني من زبور داود ، قال: هات بارك الله عليك

1- الأمالي للصدوق: 192، البحار: 9/ 298، الحديث 5.

وعلي من ولدك فتلا الرضا عليه السّلام السفر الأوّل من الزبور حتّي انتهي إلي ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال: سألتك يا رأس الجالوت! بحقّ الله، أهذا في زبور داود؟ ولك من الأمان والذمّة والعهد ما قد أعطيته الجاثليق، فقال رأس الجالوت: نعم هذا بعينه في الزبوربأسمائهم. قال الرضا عليه السّلام: فبحقّ العشر الآيات التي أنزلها الله علي موسي بن عمران عليه السّلام في التوراة، هل تجد صفة محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين إلي العدل والفضل؟ قال: نعم ومن جحد هذا فهو كافر بربّه وأنبيائه. قال له الرضا عليه السّلام فخذ الآن علي سِفر كذا من التوراة فأقبل الرضا عليه السّلام يتلو التوراة وأقبل رأس الجالوت يتعجّب من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه حتّي إذا بلغ ذكر محمّد قال رأس الجالوت: نعم هذا إحماد وبنت إحماد وإليا و شبر و شبير و تفسيره بالعربيّة محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتلا الرضا عليه السّلام السِفر إلي تمامه(1).

أقول: ولنعم ما قيل لعلّ قائله الناشئ الصغير المتوفي (365ه-):

بآل محمّد عُرف الصواب وفي أبياتهم نزل الكتاب وهم حجج الإله علي البرايا بهم وبحكمهم لا يُستراب وأنوار ترئ في كل عصر لإرشاد الوري فهم شهاب تناهوا في نهاية كلّ مجد فطهر خَلقُهم وزكوا وطابوا هم الكلمات والأسماء لاحَت لآدم حين عزّله المتاب هم النبأ العظيم وفُلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب

1- الخرائج: 346، نور الثقلين: 2/ 79 الحديث 295 مع نقيصة.

38- عددهم عليهم السّلام كعدد أسباط بني إسرائيل

«وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَي مُوسَي إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَي كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (160)» سورة الأعراف وفي كتاب الخصال، عن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي قال: سألت عليّ بن موسي بن جعفر عليهم السّلام عمّا يقال في بني الأفطس فقال: إنّ الله أخرج من بني إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السّلام إثني عشر سبطاً وأنشر من الحسن والحسين ابني أمير المؤمنين لفاطمة بنت رسول الله إثني عشر سبطاً ثمّ عدد الاثني عشر من ولد إسرائيل فقال: زيلون بن يعقوب و شمعون بن يعقوب ويهودا بن يعقوب و تشخار بن يعقوب وريكون بن يعقوب ويوسف بن يعقوب وبنيامين بن يعقوب و تفثال بن

يعقوب وداني بن يعقوب، وسقط عن [أبي] الحسن النسابة ثلاثة منهم، ثمّ عدد الإثني عشر من ولد الحسن والحسين عليهمالسّلام فقال: وأمّا الحسن فانتشر منه ستة أبطن: بنو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، وبنو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، وبنو إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي، وبنو الحسن بن الحسن [بن الحسن] بن علي، وبنو داود بن الحسن بن الحسن بن علي، وبنو جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي، فعقّب الحسن علي هذه الستّة الأبطن، ثمّ عدّ بني الحسين عليهم السّلام فقال: بنو محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي، وبنو عبد الله [بن] الباهر بن علي، وبنو زيد بن علي بن الحسين بن علي، [وبنو الحسين بن علي بن الحسين بن علي، وبنو عمر بن علي بن الحسين بن علي] وبنو علي بن الحسين بن علي، فهؤلاء الستّة الأبطن نشر الله منهم ولد الحسين بن علي عليهمالسّلام(1).

أقول: ولنعم ما قال الصاحب بن عباد المتوفي (385 ه) في أسماء الأمة عليهم السّلام:

بمحمّد ووصيّه وابنيهما الطاهرين وسيّد العبّاد بمحمّد وبجعفر بن محمد وسمّي مبعوث بشاطي الواد وعلي الطوسي ثمّ محمّد وعلي المسموم ثمّ الهادي حسن واتبع بعده بامامة للقائم المبعوث بالمرصاد وقال الحافظ البرسي:

ولائي لآل المصطفي وبنيهم وعترتهم أزكي الوري وذويهم علي أمير المؤمنين أميرهم وشبّرهم أصل التقي وشبيرهم هداة ولاة للرسالة منبع

1- الخصال: 2/ 465، الحديث5، تفسير نور الثقلين: 2/ 87، الحديث 313 نقلاً عن الخصال. كنز الدقائق: 3/ 618.

بهاليـل صوامون فـاح عبيرهم ميـامين قوّامون عزّ نظيرهم مناجيب ظَل الله في الأرض ظلّهم وهم معـدن للعلم والفضل كلّهم ولا علم إلّا علمهم حين يرفع

ص: 122

39- إخذ الميثاق

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَي أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَي شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172)» سورة الأعراف عن زرارة عن حُمران عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ الله تبارك وتعالي حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً وماء مالحاً اجاجاً فامتزج الماء ان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذّر يدبون إلي الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال إلي النار ولا ابالي، ثمّ قال:«أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَي شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ».

ثمّ أخذ الميثاق علي النبيين فقال ألست بربكم وإن هذا محمد رسولي وإنّ هذا علي أمير المؤمنين، قالوا: بلي، فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق علي أُولي العزم إنني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياءه من بعده ولاة أمري وخزان علمي وإنّ المهدي انتصر به الديني وأظهر به دولتي وانتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً، قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ..... الحديث(1).

1- الكافي 2/ 8 الحديث 1.

قال الإمام الصادق عليه السّلام في قوله تعالي: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ» الآية كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولأمير المؤمنين والأمة بالإمامة فقال (ألست بربكم) ومحمد نبيكم وعلي إمامكم والأئمة الهادون أئمتكم فقالوا: بلي، فقال الله: «أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أي لئلّا تقولوا يوم القيامة «إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ» فأول ما أخذ الله عزّ وجل الميثاق علي الأنبياء له بالربوبية ... الحديث(1).

1- بحار الأنوار 15/ 17، الباب 1، الحديث 25 عن تفسير القمي 1/ 246.

40- حديث الولاية: من كنت مولاه فعليّ مولاه

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (16)» سورة التوبة روي العلّامة البحراني عن الفقيه (الشافعي) إبراهيم بن محمد الحموييني (باسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي، قال: رأيت علياً في مسجد رسول الله - في خلافة عثمان - وجماعة يتحدّثون، ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً فضلها و سوابقها وهجرتها، وما قال فيها رسول الله له من الفضل (إلي أن قال): وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم سعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبوذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر (ومن الأنصار) أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، ومحمد بن سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن الأرقم، وعبد الله بن أبي أوفي، وأبو يعلي، ومعه ابنه عبد الرحمن، قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه ...

ص: 125

(إلي أن قال): فقال علي بن أبي طالب لذلك الجمع:

أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت (قوله تعالي): «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً».

قال الناس: يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين، أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجل نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما خير لهم من صلواتهم وزكواتهم وحجهم، ونصبني للناس بغدير خم، ثمّ خطب فقال: «أيها الناس إن الله أرسلني وظننت أن الناس مكذّبي ، فاوعدني لابلغنها أو ليعذبني».

ثمّ أمر به فنودي بالصلاة جامعة، ثمّ خطب فقال:

أيها الناس: «أتعلمون أن الله عزّ وجل مولاي وأنا مولي المؤمنين، وأنا أولي بهم من أنفسهم؟».

قالوا: بلي يا رسول الله.

قال: قُم يا علي! فقمت فقال الله:

«من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟ فقال: ولاء كولائي، من كنت أولي به من نفسه فعلي أولي به من نفسه.

فأنزل الله تعالي ذكره: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» فكبّر رسول الله وقال: الله أكبر تمام نبوتي، و تمام دين الله ولاية علي بعدي.

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصّة في علي؟

قال: فيه وفي أوصيائي إلي يوم القيامة.

قالا: يا رسول الله بيّنهم لنا.

فقال: علي أخي ووزيري، ووارثي ووصيي، وخليفتي في أُمتي، ووليّ كل مؤمن من بعدي، ثمّ ولدي الحسن، ثمّ ولدي الحسين، ثمّ التسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، القرآن معهم، وهم من القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم، حتّي يردوا علي الحوض.

فقالوا كلّهم (أي: كل من كان بمحضر علي وأنشدهم الله): نعم قد سمعنا ذلك، وشهدنا كما قلت سواء.

وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت لم نحفظ كلّه، وهؤلاء الذين حفظوا أخبارنا وأفاضلنا.

فقال علي: صدقتم ليس كل الناس ليستوون في الحفظ. أنشد الله عزّ وجل من حفظ ذلك من الرسول و لما قام فأخبر به! فقام زيد بن الأرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله وهو قائم علي المنبر وأنت جنبنا وهو يقول:

أيها الناس إنّ الله عزّ وجل أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي، ووصيي، وخليفتي، والذي فرض الله عزّ وجل علي المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق، و تكذيبهم، فاوعدني لتبلغنها أو ليعذبني.

أيها الناس: إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة، وقد بينتها لكم، والزكاة والصوم، والحج، فبينتها لكم، وفسرتها لكم، وأمركم بالولاية، وأني أشهدكم إنها لهذا خاصة – ووضع يده علي علي بن أبي طالب –.

قال الفرطوسي في الملحمة: ج 1، ص 43:

بعد نصّ الغدير في يوم خمّ في علي وافي بغير تنائي أنا أكملت دينكم لكم اليوم وأتممت س ابغ النعماء ورضيت الإسلام ديناً حنيفاً لكم يا معاشر الحنفاء ورضي الله في نبوة طه أكملته امامة الأُمناء

ص: 128

41- اسمائهم عليهم السّلام مكتوبة قبل خلق آدم بألفي عام

«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (36)» سورة التوبة كتاب مقتضب الأثر في النصّ علي الاثني عشر لابن عيّاش، عن عبد الصمد بن علي، عن أحمد بن موسي، عن داود الرقّي قال: دخلت علي جعفر بن محمد عليهمالسّلام فقال: ما الذي أبطأ بك عنّا يا داود! فقلت: حاجةٌ عرضت لي بالكوفة، هي التي أبطأت بي عنك جعلت فداك. فقال لي: ماذا رأيت بها؟ قلت: رأي عمّك زيداً علي فرس ذنوبٍ قد تقلّد مصحفاً وقد حفّ به فقهاء الكوفة وهو يقول: يا أهل الكوفة! إنّي العَلَم بينكم وبين الله تعالي، قد عرفت ما في كتاب الله من ناسخةٍ ومنسوخةٍ. [فقال أبو عبد الله: يا سماعة بن مهران! ائتني بتلك الصحيفة فأتاه بصحيفة بيضاء فدفعها إليَّ وقال لي: اقرأ هذه] بما أُخرج إلينا أهل البيت، يرثه

كابر عن كابر من لدن رسول الله صـلي الله عليه واله [فقرأتها فإذا فيها سطران، السطر الأوّل، لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله والسطر الثاني، إنّ عدّة الشـهور عند الله اثنا عشـر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، منها أربعة حرم، ذلك الدين القيّم، عليّ بن أبي طالب و الحسن بن عليّ والحسـين بن علي] وعلي بن الحسـين و محمّد بن علي وجعفر بن محمّد و موسـي بن جعفر وعليّ بن موسـي و محمّد بن علي وعليّ بن محمـد و الحسن بن عليّ [والخلف منهم الحجـة لله، ثمّ قـال لي: يـا داود! أتـدري أين كـان ومتي كان مكتوباً؟ قلت: يا ابن رسول الله! الله أعلم ورسوله وأنتم. قال: قبل أن يخلق آدم بألفي عام] فأين يتاه بزيـدٍ ويذهب به إنّ أشدّ الناس لنا عداوةً وحسداً، الأقرب إلينا فالأقرب(1).

هم النور نور الله جلّ جلاله هم التين والزيتون والشـفع والوتر مهابط وحي الله خزّان علمه ميامين في أبياتهم نزل الذكر وأسـمائهم مكتوبة فوق عرشه ومكنونة من قبل أن يخلق الذر ولولاهم لم ي خلق الله آدماً ولا كان زيد في الأنام ولا عمرو

1- البحار: 46 / 173 الحديث 26 (ومـا بين المعقوفتين في المناقب: 1/ 307)، ونظيره البحار: 38 / 46 الحديث 4، البحار:24/ 243 الحديث 10 و 36/ 400 الحديث 10 و 47/ 141 الحديث 193، البرهان: 2/ 123 الحديث 2، تأويل الآيات: 1/ 203 الحديث 12.

42- رفقاء المؤمنين المتقين في الجنّة

«الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَي فِي الْحَيَاةِ الـدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (64)» سورة يونس عبـد الرحيم قـال: قـال أبو جعفر عليه السّلام: إنّمـا أحـدكم حين يبلغ نفسه هاهنـا فينزل عليه ملك الموت فيقول له: أمّا ما كنت ترجو فقد أُعطيته وأمّا ما كنت تخافه فقـد أمنت منه ويفتـح له باب إلي منزله من الجنّـة و يقال له: اُنظر إلي مسـكنك من الجنّـة وانظر، هذا رسول الله، وعليّ والحسن والحسين عليهم السّلام رفقاؤك وهو قول الله: «الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ(1).

1- العياشي: 2/ 124 الحديث32، أعلام الدين: 458، وفي دعائم الاسـلام: 1/ 75، البحار: 3/ 141، البرهان: 2 /190، الصافي: 1/ 758، و تأويل الآيات: 1/ 218 الحديث 12. قال لقوم من شـيعته: إنّما يغتبط أحـدكم إذا بلغت نفسه إلي هاهنا - وأومأ بيـده إلي حلقه - ينزل عليه ملك الموت و ....

أقول: قال الفرطوسي:

إنّ للمتقين مقعـد صـدقٍ في جنانٍ تعـدّ للأتقياء قال فيها محمـدٌ لعليٍ حين وافته من إله القضاء من تولاك بالمحبـة أضـحي معنا في منازل الأُمناء

ص: 132

43- الرهط المخلص

«قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (91)» سورة هود «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» قال: نزلت: (ورهطك منهم المخلصين) وهم عليّ بن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين و آل محمّد(1).

1- تفسير القمي: 2/ 126 البحار: 25 / 215 الحديث 9، والبحار من كنز الفوائد: 25 / 213 الحديث 1.

44- السعيد مَن يحبّهم والشقي من يبغضهم

«يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (105)» سورة هود عن أبي بكر قال: رأيت رسول الله خيّم خيمة وهو متكئ علي قوس عربية - وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال رسول الله: «يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة، وحرب لمن حاربهم، وولي المن والاهم وعدو لمن عاداهم .. لا يحبهم إلّا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلّا شقي الجد ردئ المولد»(1).

أقول: قال شاعر أهل البيت عليهم السّلام:

علي الله في كلّ الأُمور توكلي وبالخمس أصحاب الكساء توسّلي محمد المبعوث وابنيه بعده وفاطمة الزهراء والمرتضي علي

1- علي في القرآن: 1/ 390، والمناقب للخوارزمي: 297.

45- الحسن عليه السّلام هو المحسِن

«إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (7)» سورة الرعد ذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان، حدّثني أحمد بن محمد بن الجراح، حدّثني القاضي عمر بن الحسن، حدّثتني آمنة بنت أحمد بن ذهل بن سليمان الأعمش قالت: حدّثني أبي، عن أبيه، عن سليمان بن مهران، عن محمد ابن كثير، حدثني أبو خثيمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله: بي أنذرتم ثمّ بعلي بن أبي طالب اهتديتم، وقرء «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وبالحسن أعطيتم الإحسان، وبالحسين تسعدون وبه تشقون، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنة من عانده حرّم الله عليه رائحة الجنّة(1).

وروي عن سعد بن معاذ قال: قال رسول الله لي يوماً وقد انصرف من الخندق: يا سعد إنّ الله اطلع إلي الأرض فاختارني منها وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين وأنا نذير هذه الأُمة وعليّ هاديها(2)(3).

1- قال العلامة أبو المؤيد موفق بن أحمد في «مقتل الحسين»: 145، ط. الغري.

2- قال العلّامة السيّد علي الهمداني في «مودة القربي»: 31، ط. لاهور.

3- ملحقات الإحقاق: 14 / 182.

أقول: قال الفرطوسي في ملحمة أهل البيت عليهم السّلام:

إنما أنت منـذرٌ للبرايا ولكلّ هادٍ من الأصـفياء فهو بالحقّ منذرٌ وعليّ خير هادٍلمنهج الإهتداء آية أُنزلت من الله نصّاً في عليّ وخاتم الأنبياء وقيل:

أحسن الله بالحسنِ الينا بالحسين نكون في السّعداء

ص: 136

46- الشجر الطيّبة

«أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24)» جماعة من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن جعفر الفزاري، عن جعفر بن إسماعيل الهاشمي، عن خاله محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن عمر بن يزيد السابري قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن هذه الآية: «أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» قال: أصلها رسول الله وفرعها أمير المؤمنين عليه السّلام والحسن والحسين ثمرها و تسعة من ولد الحسين أغصانها و الشيعة ورقها والله إنّ الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة. قلت: قوله عزّ وجل: «مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً»؟ قال: ما يخرج من علم الإمام إليكم في كلّ حجّ وعمرة(1).

أخبرنا عليّ بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الله، قال: حدّثني يحيي بن البختري وأخبرنا أبو نصر المفسّر، قال: حدّثنا أبو عمرو بن مطر إملاءً سنة

1- كمال الدين: 345، الصراط المستقيم: 2/ 134 مع نقيصة، البحار: 24 / 140 الحديث 6 و 7 و 146.

تسع وأربعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو زكريا يحيي بن محمد البختري ببغداد، أخبرنا عثمان بن عبد الله القرشـي، أخبرنا عبد الله بن لهيعة أبو الزبير، عن جـابر، أن رسول الله كـان بعرفـات وعليّ تجـاهه، فقال: ياعليّ! أُدن منّي وضَع خمسك في خمسـي يا عليّ! خُلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها يا عليّ! من تعلّق بغصن منها أدخله الله الجنّة(1).

رووا عن عبـد الرحمن بن عوف قال: سـمعت رسول الله يقول: أنا الشـجرة وفاطمـة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسـين ثمرها و شـيعتنا ورقها، الشجرة أصلها في جنّة عدن والفرع والثمر والورق في الجنة(2).

أخبرنا أبو عبد الله الشـيرازي قال: أخبرنا أبو بكر الجرجرائي قال: حدّثنا أبو أحمد البصـري قال: حدّثني المغيرة بن محمّد قال: حدّثني جابر بن سلمة قال: حدّثني حسين بن حسن، عن عامر السرّاج، عن سلام الخثعمي قال: دخلت علي أبي جعفر محمد بن علي عليه السّلام فقلت يابن رسول الله! قول الله تعالي: «أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» قال يا سـلام: الشـجرة، محمّد والفرع، علي أمير المؤمنين والثمر الحسن والحسـين والغصن، فاطمة وشعب ذلك الغصن، الأئمة من ولد فاطمة عليهاالسّلام والورق، شيعتنا ومحبونا أهل البيت فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشـجرة ورقـة وإذا ولـد لمحبينا مولود، اخضـرّ مكان تلك الورقة ورقة فقلت: يابن رسول الله! قول الله تعالي: « «تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» ما يعني؟ قال: يعني الأئمة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كلّ حجّ وعمرة(3).

1- شواهد التنزيل: 1/ 378 الحديث 397، الطرائق: 111 الحديث 165، وفي عيون أخبار الرضا: 1/ 73 مع نقيصة.

2- أعلام الوري: 150.

3- شواهد التنزيل: 1/ 406 الحديث 428.

واخرج الحاكم النيسابوري في (المستدرك علي الصحيحين) بسنده عن مولي عبد الرحمن بن عوف قاليخذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل.

سمعت رسول الله يقول: «أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها و شيعتها ورقها وأصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في سائر الجنة»(1).

وقد ذكر عماد الدين الطبري في الجزء الثاني من كتابه (بشارة المصطفي) شعراً لأبي يعقوب النصراني نظمه إشارة إلي الرواية المذكورة، قال:

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ما في الجنان لها شبه من الشجر المصطفي أصلها والفرع فاطمة ثمّ اللقاح علي سيد البشر والهاشميّان سبطاه لها ثمر والشيعة الورق الملتف بالثمر هذا مقال رسول الله جاء به أهل الروايات في العالي من الخبر اني بحبهم ارجو النجاة غداً والفوز مع زمرة من أحسن الزمر(2) *** دوحة أصلها بجنّة عدن هي بالذات خاتم الأنبياء فرعها البضعة الزكية طيباً وعلي لقاحها في السماء ولها الطيّبان سبطاه ازكي ثمر من منابت الأزكياء وبنوها الأطهار فيها غصون من هُداة الأئمة الأُمناء والمحبّون شيعة الحق فيها ورق حول دوحة الأولياء

1- المستدرك علي الصحيحين: 3/ 190، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: 1/ 18 الحديث 20 باسناده عن منيا مولي عبد الرحمن بن عوف عن مولاه عن رسول الله ورواه ابن عساكر في تاريخه: 4/ 318، ومحب الدين في الرياض: 2/ 253، وابن صباغ في الفصول:11، والصفوري في نزهة المجالس: 2/ 222.
2- نقله الغدير: 3/ 8 عن بشارة المصطفي: 41.

47- علي سرر متقابلين

«وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَي سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (47)» سورة الحجر وفي تأويل الآيات الظاهرة: ومن طريق العامة روي أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، عن أبي هريرة قال: قال علي بن أبي طالب عليه السّلام: يا رسول الله أيّنا أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحبّ إليّ، وأنت لأعزّ عليَّ منها، وكأنّي بك وأنت علي حوضي تذود عنه الناس وأنّ عليه أباريق عدد نجوم الدنيا، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنّة إخواناً علي سرر متقابلين وأنت معي وشيعتك، ثمّ قرأ رسول الله:«وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا»(1).

روي الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله:«وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَي سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» قال: «نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر وعقيل وأبي ذر وسلمان وعمار والمقداد، والحسن والحسين عليهم اسّلام»(2).

1- تأويل الآيات الظاهرة: 253.

2- شواهد التنزيل: 1/ 317 رقم 436.

روي الحضـرمي باسناده عن زيد بن أرقم: «ان رسول الله صلي الله عليه و اله قال لعلي: أنت معي في قصري في الجنة، مع فاطمة ابنتي، ثمّ تلا: «إِخْوَانًا عَلَي سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»(1).

روي الهيثمي باسناده عن أبي هريرة: «إنّ علي بن أبي طالب، قال: يا رسول الله أينا أحب إليك أنا أم فاطمة، قال: فاطمة أحبّ إليّ منك وأنت أعزّ عليَّ منهـا، وكأنّي بك، وأنت علي حوضـي، تـذود عنه الناس وإنّ عليه لأباريق مثل عـدد نجوم السـماء، وإنّي وأنت والحسن والحسـين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة «إِخْوَانًا عَلَي سٌرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» أنت معي و شـيعتك في الجنة ثمّ قرأ رسول الله: «إِخْوَانًا عَلَي سٌرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» ولا ينظر أحد في قفاصاحبه»(2).

أقول: قال الفرطوسي في ذيل آية (47):

ونزعنا من الصـدور انتزاعاً كلّ غلّ يغلي من البغضاء فهم في الجنان اخوان صـدق وصـفاء قد متّعوا باللقاء آية أوحيت من الذكر فضـلاً في عليّ وخاتم الأنبياء حين آخي محمـد في وءامٍ بين أصـحابه بخير إخاءٍ قال للمصـطفي عليّ وكانت تتغشّاه دمعة من بكاء انت آخيت بينهم وأراني مفرداً بين مجمع الحنفاء قال إني قد اصطفيت لنفسي منك أوفي أخ بخير اصطفاء أنت صنوي ووارثي ووليّي ووزيري وسيّد الأوصياء ومعي في الجنان في نفس داري مع سبطيّ وابنتي الزهراء

1- وسيلة المال: 236 مخطوط.

2- مجمع الزوائد: 9/ 173.

48- المتوسّمون ينظرون بنور الله سبحانه

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (75)» سورة الحجر وفي عيون الأخبار، في باب ما جاء عن الرضا عليه السّلام في وجه دلائل الأئمة والرّد علي الغلاة والمفوّضة (لعنهم الله): حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسي الرضا، وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة، فسأله بعضهم فقال له: يابن رسول الله بأي شيء تصحّ الإمامة لمدّعيها ؟ قال: بالنص والدليل. قال له: فدلالة الإمام فبما هي؟ قال: في العلم واستجابة الدعوة. قال: فما وجه إخباركم مّما يكون؟ قال: ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله. قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ قال له: أما بلغت قول رسول الله: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله؟ [قال: بلي، قال: وما من مؤمن إلّا وله فراسة ينظر بنور الله] علي قدر إيمانه و مبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله للأئمة منّا ما فرّقه في جميع المؤمنين وقال عزّ وجل في كتابه العزيز: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ» فأوّل المتوسّمين رسول الله ثمّ أمير المؤمنين عليه السّلام من بعده، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين والأئمة من ولد الحسين عليهم السّلام إلي يوم القيامة. قال: فنظر إليه المأمون

فقال: يا أبا الحسن زدنا ممّا جعل الله لكم أهل البيت. فقال الرضا عليه السّلام: إنّ الله تعالي قد أيّدنا بروح منه مقدّسة مطهّرة ليست بملك، لم تكن مع أحد ممّن مضي إلّا مع رسول الله، وهي مع الأئمة منّا تسدّدهم وتوفّقهم، وهو عمود من نور بيننا وبين الله تعالي(1).

روي الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا علي بن محمد بن عمر - باسناده المذكور - عن عبد الله بن بنان، قال: سألت جعفر بن محمد عن قوله تعالي: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ».

قال: رسول الله أوّلهم، ثمّ أمير المؤمنين، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمد بن علي، ثمّ الله أعلم.

قلت: يابن رسول الله فما بالك أنت؟ قال: إنّ الرجل ربما كنّي عن نفسه(2).

أقول: ولنعم ما قال شاعر أهل البيت الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 220:

إنّ في ذلكم لآيـات صـدقٍ الرجـالٍ توسّـموا باهتـداء يُعرف المؤمنين فيهـا بحق مثلما يَعرفون أهلَ الرياء قـد أتانا فيمن توسّم فيها خيرُ نصّ لصادق الأزكياء هم بحقّ محمّدٌ وعليٌّ وبنوه لقائم الأولياء

1- عيون أخبار الرضا:2/ 200 الباب 46 ما جاء عن الرضا عليه السّلام في وجه دلائل الأئمة عليهم السّلام، الحديث 1.
2- شواهد التنزيل:1/ 322.

49- الخمسة الطيّبة عليهم السّلام هم أهل الذكر

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43)» سورة النحل عن ابن عباس في قوله تعالي: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ» قال: هو محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام وهم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله ما سمّي المؤمن مؤمناً إلّا كرامة لأمير المؤمنين عليه السّلام(1).

أقول: قال الفرطوسي شاعر أهل البيت في الملحمة: ج 1، ص 208:

إنّ أهل الذكر الأدلّاء فيه فاسئلوهم يا معشر الجُهلاء وابن عباس في حديث شريف قد روي فيه بعد حُسن الثناء وهُمُ أحمد وسبطاه حقاً وعليّ الزاكي مع الزهراء نحن أهلُ الذكر المنزل فيهم في حديث لصادق الأمناء

1- نهج الحق: 21، البحار: 23 / 185 الحديث 55 و 36 /167 الحديث 152.

50- إيتاء ذي القربي حقّه

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَي وَيَنْهَي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90)» سورة النحل وفي تأويل الآيات الظاهرة: روي الحسن بن أبي الحسن الديلمي، عن رجاله باسناده إلي عطيّة بن الحارث، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَي وَيَنْهَي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ» قال: العدل: شهادة الإخلاص وأنّ محمداً رسول الله، والإحسان ولاية أمير المؤمنين، والإتيان بطاعتهما (صلوات الله عليهما)، «وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَي» الحسن والحسين والأئمة من ولده عليهم السّلام، «وَيَنْهَي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ» وهو من ظلمهم وقتلهم وضيّع حقوقهم وموالاة أعدائهم فهي المنكر الشنيع والأمر الفضيع(1).

1- وعن عليّ الرضا، عن أبيه موسي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السّلام، قال: قال رسول الله: حرّمت الجنّة علي من ظلم أهل بيتي وقالتهم وعلي المعترض عليهم والسابّ لهم أُولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله ولا ينظل إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم. كشف الغمة:1 / 389، عيون أخبار الرضا: 2/ 34 الحديث 65، روضة الواعظين: 273، ونحوه جامع الأخبار: 160، صحيفة الرضا: 49 الحديث 38، العمدة: 52، سعد السعود: 141 بناء المقالة الفاطميّة، البحار: 24 / 188 الحديث 7، تأويل الآيات:1/ 260 الحديث 20، البرهان: 1/ 382 الحديث 9، كنز الدقائق: 7/ 257.

أقول: ولنعم ما قال شاعر أهل البيت العندليب في النفحات، ص 8:

محمـد خيرُ خلقِ الله قاطبـةً وأكرمُ الناس في فضلٍ وفي خيرٍ هو العدل والإخلاص والدين والتقي هو الذخر في مدلهمات الدياجير وصـنوه المرتضي الإحسان طاعته وسبطاه ذو القربي بكلّ التعابير كذلك من وُلد الحسين ائمّة مصابيح خلق الله يهديهم إلي النور

ص: 146

51- الخمسة الطيّبة عليهم السّلام هم الوسيلة إلي الله تعالي

«أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَي رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (57)» سورة الإسراء روي الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد - باسناده المذكور - عن عكرمة في قوله تعالي: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَي رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ».

قال عكرمة: هم النبي، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين(1).

وعكرمة هو مولي لابن عباس، وكان من الخوارج الذين يبغضون علياً، وشهروا سيوفهم في وجه علي، فيظهر من الأحاديث الشريفة أنّه من أهل النار، فقد روي العلّامة المجلسي في «بحار الأنوار» عن الإمام محمد الباقر عليه السّلام، انه قيل له: ان عكرمة مولي ابن عباس قد حضرته الوفاة، فقال: «إن أدركته علمته كلاماً لم تطعمه النار».

1- شواهد التنزيل: 1 / 342.

فهـذا الكلاـم من الإمـام يـدلّ علي أن عكرمـة مـات علي النصب والعـداء لأهـل البيت ولعلي بن أبي طـالب، وإنّه من أهـل النـار. ونقلنا للأحاديث عن مثل عكرمة في فضيلتهم، (فالفضل ما شهدت به الأعداء).

أقول : قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 219: قال يدعون ربهم بخشوع لينالوا وسيلة للرجاء ويخافون خشية وحذار من عذاب الباري بيوم الجزاء وهم أحمد وسبطاه يتلي بعلي والبضعة الزهراء

ص: 148

52- أئمة الهدي ومصابيح الدجي وأعلام التقي

«يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (71)» سورة الإسراء وفي محاسن البرقي: عنه، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: [«يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» فقال:] ندعو كلّ قرن من هذه الأُمّة بإمامهم، قلت: فيجيء رسول الله في قرنه، وعلي عليه السّلام في قرنه، والحسن عليه السّلام [في قرنه]، والحسين عليه السّلام في قرنه، [وكلّ إمام في قرنه] الذي هلك بين أظهرهم؟ قال: نعم(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسي، [عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسي]، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تبارك وتعالي: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال يجيء رسول الله في فرقة، [وعلي في فرقة]

1- محاسن البرقي: 144، كتاب الصفوة والنور، باب 12 «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» الحديث 44.

والحسن في فرقة، والحسين في فرقة، وكلّ من مات بين ظهراني قوم جاؤوامعه.

وقال علي بن إبراهيم في قوله: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال: ذلك يوم القيامة ينادي منادٍ ليقم أبوبكر وشيعته وعثمان و شيعته وعلي وشيعته(1).

روي العلّامة البحراني عن يوسف القطان في تفسيره – باسناده المذكور – عن ابن عباس في قوله تعالي: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ».

قال: «إذا كان يوم القيامة دعا الله عزّ وجل أئمة الهدي ومصابيح الدجي، وأعلام التقي أمير المؤمنين والحسن والحسين ثمّ يقال لهم:

جوزوا علي الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب.

ثمّ يدعو (الله) أئمّة الفسّاق – وإن والله يزيد منهم – فيقال له: خُذ بيد شيعتك وامضوا إلي النار بغير حساب»(2).

وأخرج قريباً من هذا المضمون الحافظ القندوزي (الحنفي) في ينابيعه(3).

أقول: ولنعم ما قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص211:

يوم يدعو الرحمن كلّ أُناسٍ بإمامٍ لهم بأعلي نداءٍ قد حبانا فَم ابنِ عبّاس درّاً من علاها فكان خير حباءِ قال يُدعي ائمّة الحقّ منه ومواليهم بيوم الجزاء وهُم حيدر مع ابنيه حقّاً ومجيهم من الأولياء ويقول أُدخلوا بغير حساب حين يأتون جَنّة الأتقياء ثمّ يُدعي ائمّة الكفر طرّاً ويزيدٌ منهم وأهل العداء فيقول ادخلوا بغير حساب أنتم النار من جحيم البلاء

1- تفسير علي بن إبراهيم: 2/ 23. وفيه: ليقم فلان وشيعته و فلان و شيعته.

2- غاية المرام: 272.

3- ينابيع المودة: 48.

53- علّة اختلاف الصلوات المفروضة في الرّكعات

«أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَي غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (78)» سورة الإسراء علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن ربيعي بن محمد المسلمي، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: لمّا عرج رسول الله نزل بالصلاة عشر ركعات ركعتين ركعتين، فلمّا ولد الحسن والحسين زاد رسول الله سبع ركعات شكراً لله، فأجاز الله له ذلك، وترك الفجر لم يزد فيها لأنّه يحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار(1).

وفي من لا يحضره الفقيه: سئل الصادق عليه السّلام لمَ صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر؟ فقال: إنّ الله تبارك و تعالي أنزل علي نبيه كلّ صلاة ركعتين، فأضاف إليها رسول الله صلي الله عليه واله لكلّ صلاة ركعتين في الحضر وقصّر فيها في السفر إلّا المغرب و الغداة، فلمّا صلّي المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السّلام فأضاف إليها ركعة شكراً لله عزّ وجل، فلما أن ولد الحسن عليه السّلام فأضاف إليها ركعة شكراً لله عزّ وجل، فلمّا أن ولد الحسين عليه السّلام أضاف

1- الكافي:3/ 487، كتاب الصلاة، باب النوادر، الحديث2.

إليها ركعتين شكراً لله عزّ وجل فقال: «لِلذّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ» فتركها علي حالها في السفر والحضر(1).

قال الفرطوسي:

ومع الراكعين لله صـلّوا واركعوا في تهجّـد ودعاء آيـة أُوحيت من الله نصّاً في علي وخاتم الأنبياء فهما أول المصـلّين طُرّاً من جميع الوري لربّ السماء حيث لا راكع من مصلٍّ غير طه وسيّد الأوصياء

1- من لا يحضره الفقيه:1/ 454، باب العلة التي من أجلها لا يقر المصلي ...، الحديث 1317.

54- المبشّرون بالجنّة

«قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2)» سورة الكهف والسدي وأبو صالح وابن شهاب، عن ابن عباس في قوله تعالي: «وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ» قال: يبشّر محمّد بالجنّة عليّاً وجعفراً وعقيلاً وحمزة وفاطمة والحسن والحسين الّذين يعملون الصالحات(1).

وسبعة بُشارهم بالجنّة وهم علي وعقيل حمزة وجعفر فاطمة الزهراء والحسنان الدُرّتا البيضاء

1- المناقب: 2/ 122، البحار: 41/ 71 الحديث 10.

55- الحسن والحسين ابنا رسول الله

«كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَي (81)» سورة طه أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسي، عن موسي بن القاسم البجلي، عن جعفر بن محمد بن سماعة، عن عبد الله بن مسكان، عن الحكم بن الصلت، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله : خذوا بحجزة هذا الأنزع، يعني علياً فإنّه الصدّيق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل، من أحبّه هداه الله ومن أبغضه أبغضه الله ومن تخلّف عنه محقه الله ومنه سبطا أُمّتي، الحسن والحسين وهما ابناي ومن الحسين أئمّة هداة، أعطاهم الله علمي و فهمي فتولّوهم ولا تتّخذوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضبٌ من ربّكم و «مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ» و غضب من ربّه «فَقَدْ هَوَي»، «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ»(1).

1- الأمالي للصدوق: 216 - 673، علل الشرائع: 159، معاني الأخبار: 63، بشارة المصطفي: 20، كامل الزيارات: 52، البحار: 36 / 228، الحديث 7، نور الثقلين: 3/ 386 الحديث 88 باسناد مختلفة.

خـذوا بحجزة الولي الأـنزع لتستريحوا من عـذاب الفزع أعني عليّـاً إنه الصـدّيق في لفظه وقوله منطبق أعني علياً وهو الفاروق ميزان حقّ وبه الفروق ومنه سبطاً أُمّة الرسول في قوسي الصعود والنزول ففي الصعود قبلة البرايا وفي النزول كعبة الرزايا(1)

ص: 155

1- مقتبس من الأنوار القدسية للشيخ محمد حسين الأصفهاني.

56- عهد الله إلي آدم عليه السّلام

«وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَي آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (115)» سورة طه الحسين بن محمد، عن المعلّي بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن محمد بن عيسي القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السّلام في قوله: «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَي آدَمَ مِنْ قَبْلُ» كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذرّيتهم «فَنَسِيَ» هكذا والله أُنزلت علي محمد.

(1) الكافي: 1/416 الحديث 23، تأويل الآيات:1 /319 الحديث 17، البرهان:3/ 45الحديث 3، البحار: 11 / 195 الحديث 49 و 24 / 176 الحديث 7 و 351 الحديث 66، نور الثقلين:3/ 400 الحديث 150، كنز الدقائق: 8/ 359، في غير التأويل والبرهان أُنزلت وفيهما نزلت ومثله عن الباقر عليه السّلام في المناقب: 3/ 320، البحار:43/ 32 الحديث 39، البرهان:3 / 45، الحديث 5، نور الثقلين: 3 / 402 الحديث 158، كنزالدقائق:8/ 360.

57- منزلة خاصّة لأهل البيت ليست للناس

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَي (132)» سورة طه محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيي، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن عبد الله بن عيسي بن مصقلة القمي، عن زرارة، عن أبي جعفر، عن أبيه عليه السّلام في قول الله عزّ وجل: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» قال: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام كان رسول الله يأتي باب فاطمة كلّ سحرة فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة، يرحمكم الله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»(1).

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» فإنّ الله أمره أن يخصّ أهله دون الناس ليعلم الناس أنّ لأهل محمّد عند الله منزلة خاصّة ليست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامّة ثمّ أمرهم خاصّة فلمّا أنزل الله تعالي هذه الآية، كان رسول

1- تأويل الآيات:1/ 322 الحديث 22، البحار: 25/ 219 الحديث 19، البرهان: 3/ 50الحديث 2.

الله يجيء كلّ يوم عند صلاة الفجر حتّي يأتي باب عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول: عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثمّ يأخذ بعضادتي الباب ويقول: الصلاة الصلاة يرحمكم الله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، فلم يزل يفعل ذلك كلّ يوم إذا شهد المدينة حتّي فارق الدنيا وقال أبو الحمراء خادم النبي: أنا شهدته يفعل ذلك(1).

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص224:

قال وأمر أهليك بعد اصطبار بصلاة تنهي عن الفحشاء كان طه يأتي لبيت عليّ بعد وقت النزول والزهراء كُلّ يوم مبكّراً لشهور تسعة آمراً لهم بالأداء أهل بيتي قد أذهب الرجس عن- -كم بعد تطهير كم إله السماء وهي مما تدلّ أنّ لأهل ال- -بيت شأناً معظّماً في العلاء حيث قد خصّصوا بهذا انفراداً بعد أمر العموم للحنفاء

1- تفسير القمي: 2/ 67، البرهان: 3/ 50 الحديث 4، البحار: 35 /207 الحديث 2، نور الثقلين: 3/ 409 الحديث188.

58- الحسنان سلام الله عليهما مظلومان و مأذونان

«أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَي نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39)» سورة الحج محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن اليقطيني، عن صفوان، عن حكيم الحنّاط، عن ضريس، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَي نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» قال: الحسن والحسين عليهمالسّلام(1).

قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص225:

اذن الله للذين ببغيٍ ظلموا في قتال أهل العداء وعلي نصرهم اله البرايا لقدير حقاً علي الاعداء

1- تأويل الآيات: 1/ 338 الحديث 15، البحار: 24 / 227 و 45/ 297 الحديث4، البرهان: 3/ 93 الحديث 3.

59- المُخرَجون من ديارهم بغير حقّ

«الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ... (40)» سورة الحج عليّ بن محمد الزهري معنعناً عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله تعالي:

«الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» عليّ والحسن والحسين وجعفر وحمزة عليهم السّلام(1).

قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 225:

ربّنا الله حين قالوا بحقّ أُخرجوا من ديارهم باعتداء قد تجلّي عن باقر العلم فيها خبر نصّ عن خيرة الأولياء حمزة ثمّ جعفر وعلي وهي تجري في سيّد الشهداء

1- الفرات: 273 الحديث 367، البحار: 22 /282 الحديث 40.

60- آيات الله

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (52) لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (53) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (54) وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ (55) الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (56) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (57)» سورة الحج

ص: 161

روي عن أبي عبدالله عليه السّلام إن رسول الله أصابه خصاصة فجاء إلي رحل من الأنصار فقال له: هل عندك من طعام؟ فقال: نعم يا رسول الله وذبح له عناقاً و شواه فلما أدناه منه تمنّي رسول الله أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام فجاء منافقان ثمّ جاء علي بعدهما فأنزل الله في ذلك «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّي أَلْقَي الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ» - يعني فلاناً وفلاناً - «فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ» يعني لما جاء علي عليه السّلام بعدهما «ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ» يعني ينصر أمير المؤمنين عليه السّلام ثم قال: «لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً» يعني فلاناً وفلاناً «لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» إلي قوله «إِلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيم» يعني إلي الإمام المستقيم ثمّ قال: «وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ» أي في شك من أمير المؤمنين عليه السّلام «حَتَّي تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ» قال العقيم الذي لا مثل له في الأيام ثمّ قال: ««الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا»قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السّلام «فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ».

وفأولئك لهم عذاب مهين كه(1).

1- تفسير القمي: 2/ 85.

61- خلفاء رسول الله

«وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَي الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ... (65)» سورة الحج روي العلامة البحراني عن أبي الحسن الفقيه ابن شاذان من طريق العامة بحذفه الاسناد عن رسول الله و إذ قال:

حدّثني جبرئيل عن ربّ العزة جلّ جلاله انّه قال:

من علم أن لا إله إلّا أنا وحدي وأن محمداً عبدي ورسولي، أن علي بن أبي طالب خليفتي والأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي، ونجيته من النار بعفوي، وأبحت له جِواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيت، وإن دعاني أجبته، وإن سئلني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منّي دعوته، وإن رجع إليَّ قبلته، وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد بأنّ محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي، فقد جحد نعمتي، وصغر عظمتي، وكفر بآياتي، وكتبي، ورسلي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني

لم اسمع ندائه، وإن دعاني لم استجب دعائه، وإن رجاني خيبت رجائه منّي، وما أنا بظلّام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله من الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثمّ سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثمّ الباقر محمد بن علي – وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فأقرأه مني السلام – ثمّ الصادق جعفر بن محمد، ثمّ الكاظم موسي بن جعفر، ثمّ الرضا علي بن موسي، ثمّ التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثمّ الزكي الحسن بن علي، ثمّ ابنه القائم بالحق مهدي أُمتي ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أن تقع علي الأرض، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها(1).

أقول: يناسب ذلك الحديث الشريف، ما روي عن سلمان الفارسي:

قال سلمان وهو في حجر طه قال طه لسيّد الشهداء سيّد وابن سيّد أنت حقاً وأبو خير سادة عظماء وإمام زكي وابن امام وأبُ الأئمة الأتقياء حجة وابن حجّة منه تبدو حجج تسعة من الأصفياء وهُمُ وُلده و آخر نجم يهتدي به خاتم الأوصياء

1- غاية المرام: 692.

62- أولياء الله

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (77)» سورة الحج عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: يا أبا حمزة! إنّما يعبد الله من عرف الله فأمّا من لا يعرف الله كأنّما يعبد غيره هكذاضلاً. قلت: أصلحك الله وما معرفة الله؟ قال: يصدّق الله ويصدّق محمّداً رسول الله في موالاة عليّ والإيتمام به وبأئمة الهدي من بعده والبراءة إلي الله من عدوّهم وكذلك عرفان الله. قال: قلت: أصلحك الله أيُّ شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان؟ قال:

تُوالي أولياء الله و تُعادي أعداء الله و تكون مع الصادقين كما أمرك الله. قال: قلت: ومن أولياء الله؟ ومن أعداء الله؟ فقال: أولياء الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ثمّ انتهي الأمر إلينا ثمّ ابني جعفر وأومأ إلي جعفر وهو جالس فمن والي هؤلاء فقد والي الله وكان مع الصادقين كما أمره الله. قلت: ومن أعداء الله أصلحك الله؟ قال: الأوثان الأربعة. قال: قلت: مَن هُم؟ قال: أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية ومن دان بدينهم فمن عادي هؤلاء فقد عادي أعداء الله(1).

1- البحار: 27 / 57 الحديث 16، البرهان: 1/ 170.

أول المؤمنين كـان عليّـاً ومن الخاشـعين يوم الجزاء وهو من خير الراكعين لـدينا ومن السابقين والأصـفياء وله السـبق في فعل كل خير خير موليً لخاتم الأنبياء كيف لا وهو من عترة طه خيرة الأولياء والأزكياء هم مع الراكعين لله صلّوا في ركوع وتهجّد ودعاء

ص: 166

63- الحسن عليه السّلام في الفردوس

«قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَي أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَي وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَي صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (11)» سورة المؤمنون قال محمد بن العباس: حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسي بن داود، عن الإمام موسي بن جعفر عليه السّلام في قول الله عزّ وجل: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ» - إلي قوله - «الَّذِينَ

يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» قال: نزلت في رسول الله وفي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين(1).

قال محمّد بن العباس: حدّثنا محمد بن همّام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسي بن داود قال: حدّثنا الإمام موسي بن جعفر عليه السّلام عن أبيه عليه السّلام قال: نزلت في أمير المؤمنين وولده: ««إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَي رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ»(2).

1- تأويل الآيات: / 352 الحديث 1، البحار: 23 / 382 الحديث 74، البرهان: 2/ 106 الحديث 1.

2- تأويل الآيات: 1/ 353 الحديث، البحار: 23 /382 الحديث 74 و 35/ 334 الحديث11، البرهان:2/ 114 الحديث1.

64- إنهم هم الفائزون

«إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (111)» سورة المؤمنون أخبرنا عقيل قال: أخبرنا عقلي قال: حدّثنا محمد قال: حدّثنا عمر بن محمد الجمحي قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان قال: حدّثنا عبيد الله بن موسي عن سفيان الثوري عن منصور، عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود في قول الله تعالي: «إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا» يعني جزيتهم بالجنّة اليوم بصبر علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين في الدنيا علي الطاعات وعلي الجوع والفقر، و [بما] صبروا علي المعاصي وصبروا علي البلاء لله في الدنيا «أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ» والناجون من الحساب(1).

أقول: قال شاعر أهل البيت الفرطوسي:

وجزاهم في جنّة الخلد فيما صبروا وهي منه خير جزاءٍ قد بدئ في السبطين نجم هداها وعلي الكرار والزهراء فهم الصابرون في كلّ عسر من بلاء الدنيا وكل عناء فهم الآمنون من كل خوف وهم الفائزون يوم البقاء

1- شواهد التنزيل: 1/ 530.

65- الحسن عليه السّلام هو المصباح

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَي نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (35)» سورة النور تظاهرت الروايات عن النبي في قوله: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ» إنّه قال: يا عليّ! النور اسمي والمشكاة أنت ياعلي! مصباح المصباح الحسن والحسين، الزجاجة عليّ بن الحسين(1)، كأنّها كوكب درّي محمّد بن علي، يوقد

1- عن رسول الله: والذي بعثني بالحق نبيّاً إنّ الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض وإنّه لمكتوب عن يمين عرش الله مصباح هدي وسفينة نجاة وإمام خير ويمن وعزّ وفخر وعلم وذخر الخبر. عيون أخبار الرضا: 1 / 59، كمال الدين: 264، صراط المستقيم: 2/ 161، إعلام الوري: 400، البحار: 94/ 184 الحديث 1.

من شـجرة جعفر بن محمد، مباركة موسـي بن جعفر، زيتونة عليّ بن موسي، لا شرقيّة محمد بن علي، ولا غربيّة علي بن محمد، يكاد زيتها الحسن بن عليّ، يضيء القائم المهدي(1).

علي بن محمـد بن الحسن، عن سـهل بن زيـاد، عن محمـد بن الحسن بن شـمون، عن عبـدالله بن عبـد الرحمن الأصم، عن عبـد الله بن القاسم، عن صالح بن سـهل الهمداني قال: قال أبو عبدالله عليه السّـلام في قول الله تعالي:«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ» فاطمـة، فيها مصـباح الحسن، المصـباح في زجاجة الحسـين، الزجاجة كأنّها كوكب درّي فاطمة، كوكب درّي بين نساء أهل الدنيا يوقد من شجرة مباركة إبراهيم عليه السّـلام، زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة، لا يهودية ولا نصرانية، يكاد زيتها يضيء، يكاد العلم ينفجر بها ولو لم تمسسه نار نور علي نور، إمام منها بعد إمام، يهدي الله لنوره من يشاء، يهدي الله للأئمّة(2).

وروي عن جابر بن عبـد الله الأنصاري قال: دخلت إلي مسـجد الكوفـة وأمير المؤمنين صـلوات الله وسـلامه عليه يكتب باصـبعه ويتبسم، فقلت: يا أمير المؤمنين ما الّـذي يضـحكك؟ فقال: عجبت لمن يقرء هـذه الآية ولم يعرفها حقّ معرفتها. فقلت له: أيّ آية يا أمير المؤمنين؟ فقال: قوله تعالي: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْـكَاةٍ» المشـكاة محمـد «فِيهَا مصـبَاحٌ» أنا المصـباح «فِي زُجَاجَـةٍ» الزجاجة الحسن والحسين عليهمالسّلام «كَأَنَّهَا كَوكَبٌ دُرِيٌّ» وهو علي بن الحسين عليه السّلام و «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» محمد بن علي

1- المناقب: 1/ 280.

2- الكافي:1/ 195، راجـع: الفرات: 1/ 282 الحديث 383، تفسير القمي:2/ 102، تأويل الآيات: 1/ 360 الحديث 7، البرهان: 3/ 133 الحديث 2 و 8/ 135 الحديث 8، نور الثقلين: 3/ 602 الحديث 169، كنز الدقائق: 9 الحديث 300، الميزان: 15/ 132.

«زَيتُونِةٍ» جعفر بن محمد عليه السّلام «لَا شَرقِيَّةٍ» موسي بن جعفر عليه السّلام «وَلَا غَربِيَّةٍ» علي بن موسي عليه السّلام «يَكَادُ زَيتُهَا يُضِيءُ» محمد بن علي عليه السّلام «وَلَو لَم تَمسَسهُ نَارٌ» علي بن محمد «نُورٌ عَلَي نُورٍ» حسن بن علي عليه السّلام «يَهدِي الله لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ» القائم المهدي عليه السّلام «وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»(1).

ولنعم ما قال الفرطوسي في ظلّ خطبة الإمام المجتبي عليه السّلام:

أيّها الناس انّ رب البرايا قد حبانا فضلاً بخير حباء آل طه سلالة مصطفاة من ذبيح الباري وأزكي فداء نحن ذريّة النبيّ الزكيّ قد تزكّت من خيرة الأزياء نحن كالشّمس في الضحي حين تبدو وهي م جلوة بغير غشاء نحن زيتونة تبارك منها زيتها في قداسة وعلاء ليس شرقية وماهي حقّاً قطّ غربيّة لدي الإنتماء

1- البرهان: 3/ 136 الحديث 16.

66- البيوت المرفوعة بإذن الله تعالي

«فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38)»

سورة النور روي محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسي بن داود قال: حدّثنا الإمام موسي بن جعفر، عن أبيه عليه السّلام في قول الله عزّ وجل:«فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ» قال: بيوت آل محمد بيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السّلام. قلت: بالغدوّ والآصال؟ قال: الصلاة في أوقاتها. قال: ثمّ وصفهم الله عزّ وجل وقال: «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ» قال: هم الرجال لم يخلّط الله معهم غيرهم.

ص: 173

ثمّ قال: «لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ» قال: ما اختصّهم به من المودّة والطاعة المفروضة وصيّر مأواهم الجنّة «وَاللّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (1).

أقول: لنعم ما قال الشاعر الفذ الفرطوسي:

وأتتنا من الروايات عنهم أربعٌ صرّحت بغير خفاء في بيوت الله يُذكر فيها بفم الذكر أفضل الأسماء إنّ خير البيوت بيتُ عليّ وهي تعزي لصفوة الأنبياء

1- تأويل الآيات: 1/ 362 الحديث 10، البحار: 23 / 326 الحديث4.

67- نور أهل البيت أصل الوجود

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (54)» سورة الفرقان ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وأنس وأُم سلمة والسدي وابن سيرين و الباقر عليه السّلام في قوله تعالي: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» قالوا: هو محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السّلام «وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» القائم في آخر الزمان لأنّه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقرابة إلّا له(1).

علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعناً، عن ابن عباس في قول الله تعالي: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» قال: خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فجعلها في صلب آدم ثمّ نقلها من صلب آدم إلي صلب شيث ومن صلب شيث إلي صلب أنوش ومن صلب أنوش إلي صلب قينان حتّي توارثتها كرام الأصلاب وفي مطهّرات الأرحام حتّي جعلها الله في صلب عبد المطّلب ثمّ قسمها نصفين فألقي نصفها إلي صلب عبدالله ونصفها إلي صلب أبي طالب وهي سلالة فولد من عبدالله محمّداً، ومن أبي طالب عليّاً عليهما الصلاة والسلام فذلك قول الله تعالي:«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا

1- المناقب: 2/ 181، البرهان: 3/ 171 الحديث 9 مع اختلاف.

وَصِهراً» وزوّج فاطمة بنت محمد [علياً] فعليّ من محمد ومحمد من علي والحسن والحسين وفاطمة نسب وعلي الصهر(1).

أقول: لنعم ما قال الشاعر الفذ الفرطوسي:

نسب طاهر وصـهر زكيّ هو زوج الزكيـة الزهراء آية انزلت من الله فيه فهي نصّ في أكرم الأصـفياء وعلي الكرّار صـهر كريم وابن عمّ لخاتم الأُمناء قد أفاضت من الروايات عنهم أربع للظماء خير رواء

1- الفرات: 1/ 292، البحار: 35/ 360 الحديث 1 و 43/ 145 الحديث 48.

68- أهل البيت سلام الله عليهم هم الأئمة للمتقين

«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74)» سورة الفرقان محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم بن سلام، عن عبيد بن كثير، عن الحسين بن مزاحم، عن عليّ بن زيد الخراساني، عن عبدالله بن وهب الكوفي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري في قول الله عزّ وجل: «رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال رسول الله لجبرئيل:

«مِنْ أَزْوَاجِنَا» قال: خديجة. قال: ورايا * قال : فاطمة . قال : فترة أعين ؟ قال : الحسن والحسين . قال : «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال: علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين(1).

محمد بن أحمد، حدّثنا الحسن بن محمد، عن حماد، عن أبان بن تغلب قال: سألت أباعبدالله عليه السّلام عن قول الله عزّ وجل: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا» قال: نحن هم أهل البيت للمتقين إماماً

1- الشواهد: 1/ 539 الحديث 576، تأويل الآيات: 1 / 385 الحديث 27، البحار: 24 / 135 الحديث 9، البرهان: 3/ 177 الحديث 7، كنز الدقائق:9/ 445.

وروي غيره أنّ أزواجنا خديجة وذريّاتنا، فاطمة وقرّة أعين، الحسن والحسين واجعلنا للمتّقين إماماً علي بن أبي طالب عليه السّلام(1).

عن سعيد بن جبير في قوله تعالي: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا» الآية؛ قال: هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين علي عليه السّلام كان أكثر دعائه يقول: «رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا» يعني فاطمة «ذُرِّيَّاتِنَا»، الحسن والحسين «قُرَّةَ أَعْيُنٍ» قال أمير المؤمنين عليه السّلام: والله ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه ولا ولداً حسن القامة ولكن سألت ربّي ولداً مطيعين لله، خائفين وجلين منه، حتّي إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني قال: «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال: نقتدي بمن قبلنا من المتّقين فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا، الخبر(2).

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص212:

هب لنا في العطاء قرّة عينٍ من خيار الأزواج والابناء أية قد تنزّلت في علي حينما قد دعا بهذا الدعاء والذراري السبطين يقصد فيها حين يعني الأزواج بالزهراء

1- تفسير القمي: 2/ 117، نور الثقلين: 4 / 43 الحديث 141، تفسير الصافي: 27/4، تفسير البرهان: 3/ 177 الحديث 3.

2- البحار: 24/ 132 الحديث 1، المناقب: 3/ 380.

69- الجزاء الأوفي

«أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (75)خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (76)» سورة الفرقان عن سعيد بن جبير في قوله تعالي: «أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا» يعني: علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السّلام وفاطمة «وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا»(1).

1- المناقب: 3/ 380، البحار: 24 / 133 الحديث 1و43 / 279 الحديث 48، نور الثقلين: 44/4 الحديث 146.

70- نور أبي طالب يوم القيامة يطفئ أنوار الخلق إلّا خمسة أنوار

«وَتَوَكَّلْ عَلَي الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (217) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (218) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (219)» سورة الشعراء عن محمد بن العباس تأويل «وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ» قال: حدّثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله عزّ وجل: «وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ» قال: في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين(1).

الشيخ في أماليه باسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال: كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّك بالمكان الذي أنزلك الله وأبوك يعذبّ في النار؟ فقال له: فضَّ الله فاك(2)، والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً

1- مجمع البيان: 7/ 207. وهذا يدلّ علي أمرين: توحيد آبائه كلّهم، وعلي أنّه ينبغي للنبي أن يكون مطهّراً من أدناس الآباء وعهر الأُمهات كما قرّر في الكلام.

2- أي نثر أسنانه.

لو شفع أبي في كلّ مذنب علي وجه الأرض لشفّعه الله فيهم. أبي يعذّب بالنار و ابنه قسيم النار؟! ثمّ قال: والذي بعث محمداً بالحقّ إنّ نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلق إلّا خمسة أنوار: نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة، لأنّ نوره من نورنا الذي خلقه الله عزّ وجل من قبل خلق آدم بألفي عام(1).

الشيخ أبو جعفر الطوسي عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان باسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الإمام العالم موسي بن جعفر الكاظم عليهماالسّلام قال: إنّ الله تبارك و تعالي خلق نور محمد من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهو تيّته الذي ابتدأ من لاه أي من إلاهيّته من ابنيّته الذي [ا] ابتدأ منه و تجلّي لموسي بن عمران عليه السّلام به في طور سيناء فما استقرّ له، ولا طاق موسي لرؤيته ولا ثبت له حتّي خرّ صاعقاً مغشيّاً عليه. وكان ذلك النور محمداً، فلمّا أراد [الله] أن يخلق محمداً منه قسم ذلك النور شطرين، فخلق من الشطر الأوّل ومن الشطر الآخر عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما؛ خلقهما الله بيده، ونفخ فيهما بنفسه من نفسه لنفسه، وصوّرهما علي صورتهما، وجعلهما أُمناء له وشهداء علي خلقه وخلفاء علي خليقته وعيناً له عليهم ولساناً له إليهم، قد استودع فيهما علمه، وعلّمهما البيان – واستطلعهما علي غيبه، وجعل أحدهما نفسه والآخر روحه، لا يقوم واحد بغير صاحبه، ظاهر ما بشريّة، وباطنهما لاهوتيّة؛ ظهرا للخلق علي هياكل الناسوتية حتّي يطيقوا رؤيتهما؛ وهو قوله تعالي:«وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ»(2) فهما مقام ربّ

1- أمالي الطوسي:1/ 311.

2- الأنعام: 9.

العالمين وحجاب خالق الخلائق أجمعين، بهما فتح [الله] بدء الخلق، وبهما يختم الملك والمقادير.

ثمّ اقتبس من نور محمّد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من نوره، واقتبس من نور فاطمة وعليّ الحسن والحسين كاقتباس المصابيح؛ هم خلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلي ظهر، وصلب إلي صلب، ومن رحم إلي رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقلاً بعد نقل لا من ماء مهين ولا [من] نطفة خثرة(1) كسائر خلقه بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلي أرحام المطهّرات، لأنّهم صفوة الصفوة، اصطفاهم لنفسه، وجعلهم خزّان علمه وبلغاء عنه إلي خلقه، أقامهم مقام نفسه، لأنّه لا يري ولا يدرك ولا تعرف كيفيّته ولا إنّيّته، فهؤلاء الناطقون المبلّغون عنه المتصرّفون في أمره ونهيه؛ فيهم(2) يظهر قدرته، ومنهم تري آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عرّف عباده نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولاهم ما عرف الله، ولا يدري كيف يعبد الرّحمان؛ فالله يجري أمره كيف شاء فيما يشاء «لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ»(3)(4).

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 147:

وحديث النبيّ إني سأغدو لابي طالب من الشفعاء فيه كافٍ فليس يشفع طه لسوي مؤمن بيوم الجزاء فولاء النبيّ أقوي دليل أنه مؤمن بغير مراء وأبو طالب من الخلق يطفي نوره نورهم يوم اللقاء كان والله مؤمناً ومقرّاً مؤمناً في شرائع الأنبياء

1- خثر اللبن: ثخن واشتدّ. وفي البرهان: «خشرة» أي رديئة.

2- في البرهان: «فبهم».

3- الآية في الأنبياء: 23.

4- تأويل الآيات: 392.

71) «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227-»

سورة الشعراء أخرج الشيخ إبراهيم الحموينى الشافعي في (فرائد السمطين) - بسنده المذكور - قال: عن رسول الله في حديث طويل أنّه قال:

«الحسن والحسين إماما أُمّتي بعد أبيهما، وسيّدا شباب أهل الجنة، أُمّهما سيّدة نساء العالمين، و أبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، إلي الله أشكو المنكرين لفضلهم، والمضيّعين لحرمتهم بعدي، وكفي بالله وليّاً وناصراً لعترتي، وأئمّة أُمتي، و منتقماً من الجاحدين حقّهم».

ثمّ قرأ قوله تعالي: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»(1). وقال الصدوق: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدّثنا علي بن إبراهيم عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسي الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله: من أحبّ أن يتمسّك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب، وليعاد عدوّه و ليوال

1- فرائد السمطين:2/ 89.

وليّه، فـإنّه وصـيّي، وخليفتي علي أمتي في حيـاتي وبعـد وفاتي، وهو إمام كل مسـلم وأمير كل مؤمن بعـدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي.

ثمّ قال: من فارق علياً بعدي لم يرن ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرّم الله عليه الجنّة، وجعل مأواه النار وبئس المصـير، ومن خذل عليّاً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر عليّاً نصره الله يوم يلقاه، ولقّنه حجّته عند المساءلة.

ثمّ قال: الحسن والحسـين إماما أُمتي بعد أبيهما، وسـيّدا شـباب أهل الجنة، وأُمّهما سـيّدة نساء العالمين، وأبوهما سـيّد الوصيين. ومن ولد الحسـين تسـعة أئمـة، تاسـعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي ومعصـيتهم معصـيتي، إلي الله أشـكو المنكرين لفضـلهم، والمضـيّعين لحرمتهـم بعـدي، وكفي بـالله وليـاً وناصـراً لعـترتي، وأئمّـة أُمـتي، و منتقمـاً مـن الجاحـدين لحقّهم، «وَسَـيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُـوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»(1).

1- كمال الدين: 1/ 248، وعنه البحراني في تفسير البرهان:3/ 194.

72- الأئمة هم المستضعفون الوارثون عليهم السّلام

«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6)» سورة القصص العجلي، عن ابن زكريا القطّان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضّل، قال: سمعت أبا عبدالله عله السّلام يقول: إنّ رسول الله نظر إلي عليّ والحسن والحسين عليهم السّلام فبكي وقال: أنتم المستضعفون بعدي. قال المفضّل: فقلت له: ما معني ذلك؟ يابن رسول الله! قال: معناه أنّكم الأئمة بعدي إنّ الله عزّ وجل يقول:«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» فهذه الآية جارية فينا إلي يوم القيامة(1).

1- معاني الأخبار: 79، البرهان:3/ 217 الحديث 2، نور الثقلين:4/ 110 الحديث 14، كنز الدقائق: 10 الحديث 30، البحار: 24 / 168 الحديث 1، الميزان: 16 /14.

فقلت: يا رسول الله! فأنّي لي بهم قال: قد عرفت إلي الحسين ثمّ سيّد العابدين علي بن الحسين ثمّ ابنه محمد بن علي، باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين ثمّ ابنه جعفر بن محمد، لسان الله الصادق ثمّ موسي بن جعفر، الكاظم غيظه صبراً في الله ثمّ علي بن موسي، الرضا لأمر الله ثمّ محمد بن علي، الجواد المختار من خلق الله ثمّ علي بن محمد، الهادي إلي الله ثمّ الحسن بن علي، الصامت الأمين العسكري ثمّ ابنه حجّة بن الحسن، المهديّ الناطق القائم بأمر الله. قال سلمان: فسكت ثمّ قلت: يا رسول الله أُدع الله لي بإدراكهم، قال: يا سلمان! إنّك مدركهم وأمثالك و من تولّاهم بحقيقة المعرفة. قال سلمان: فشكرت الله كثيراً ثمّ قلت: يا رسول الله! مؤجّل فيّ إلي أن أُدركهم. فقال: يا سلمان! إقرأ:

«فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا»(1) قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي فقلت: يا رسول الله! بعدٍ منك. فقال: إي والذي أرسل محمّداً إنّه بعهدٍ منّي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين و تسعة أئمّة وكلّ من هو منّا و مظلوم فينا، إي والله يا سلمان ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده وكلّ من محضّ الإيمان محضاً ومحّض الكفر محضاً حتّي يؤخذ بالقصاص والأوتار والتراث ولا يظلم ربّك أحداً ونحن تأويل هذه الآية: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»(2).

1- الإسراء: 6.

2- القصص: 5 - 6.

قال سلمان: فقمت بين يدي رسول الله وما يبالي سلمان متي لقي الموت أو لقيه(1).

روي الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدّثني أبو الحسن القادسي - باسناده المذكور - عن المفضل بن عمر، قال: سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول:

«إنّ رسول الله نظر إلي علي والحسن والحسين فبكي وقال: أنتم المستضعفون بعدي».

قال المفضل: فقلت: له ما معني ذلك يابن رسول الله؟ قال: معناه إنكم الأئمة بعدي أن الله تعالي يقول:«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ».

فهذه الآية فينا جارية إلي يوم القيامة(2).

وأخرج العلامة السيّد هاشم البحراني في تفسيره عن إمام العامة أبي جعفر محمد بن جرير - بسنده المذكور - عن زادان عن سلمان، قال: قال لي رسول الله - وسرد حديثاً طويلاً إلي أن قال سلمان، قال:

«أي والله الذي أرسل محمداً بالحق مني (يعني: في زمان وعهد مني) ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكلّ من هو منا ومعنا وفينا، أي والله يا سلمان ليحضرن ابليس وجنوده وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتّي يؤخذ بالقصاص والأوتاد والأثواد، ولا يظلم ربك أحداً، و تحقّق تأويل هذه الآية: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ

1- البحار: 25 / 7 الحديث 9، البرهان: 3/ 219 الحديث9، ونحوه في دلائل الإمامة: 237، ومصباح الشريعة: 63.

2- شواهد التنزيل: 1 /430 - 431.

وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ».

قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله وما يبالي سلمان لقي الموت أو الموت لقيه»(1).

أقول: ينبغي أن نذكر ما قاله شاعر أهل البيت العندليب:

ياحجة الله مَتي الظهورُ مَتي يعمّ البِشرُ والسرور والسعدَ والهَناء والحُبور وتنتفي الآلامُ والشرورُ يابن الزكيّ العسكري البِرّ سلالة الهادي النقي الطُهر نجل الجواد ذي النوال الغَمر وابن الرضا بن الكاظم الأغرّ و يا سليل الصادق المبَجّل وباقر العلم الخفيّ والجليّ والسيّد السجاد ذي التبتّل والحسنين والبتول الأنبل يابن الوصي المرتضي الكرّار والمصطفي المنتجب المختار أفِث فقد آن أوان الثار من عُصبة الطغاة والأشرار يا حجة الله متي الظهور

1- تفسير البرهان: 2/ 406 - 407.

73- الإمامة من تمام الدين

«وَقٰالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمٰانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتٰابِ اللّٰهِ إِلَي يَوْمِ الْبَعْثِ فَهٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ (56)» سورة الروم الطالقاني، عن القاسم بن محمد الهاروني، عن عمران بن موسي، عن الحسن بن قاسم الرقّام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال: كنّا في أيام علي بن موسي الرضا عليه السّلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة بي بدء مقدّمنا فأدار الناس أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت علي سيدي ومولاي الرضا عليه السّلام فأعلمته ما خاض الناس فيه فتبسّم. ثمّ قال: يا عبد العزيز! جهل القوم و خدعوا عن أديانهم، إنّ الله تبارك وتعالي لم يقبض نبيه، حتّي أكمل ه الدين وأنزل عليه القرآن، فيه تفصيل كلّ شيء، بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً، فقال عزّ وجل: «مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتٰابِ مِنْ شَيْءٍ»(1) وأنزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ»

1- الأنعام: 38.

لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»(1) فأمر الإمامة من تمام الدين ولم يمض حتّي بيّن لأُمّته معالم دينه وأوضح لهم سبله وتركهم علي قصد الحقّ وأقام لهم عليّاً عليه السّلام علماً وإماماً وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأُمة إلّا بيّنه فمن زعم أنّ الله عزّ وجل لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله عزّ وجل ومن ردّ كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأُمّة فيجوز فيها اختيارهم؟! إنّ الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأناً وأعلي مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو يناولها بآرائهم أو يقيموا إماماً بإختيارهم. إنّ الإمام خصّ الله عزّ وجل بها إبراهيم الخليل عن بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره فقال عزّ وجل: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» فقال الخليل عليه السّلام سروراً بها ومن ذرّيتي؟ قال الله عزّ وجل: « لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلي يوم القيامة وصارت في الصفورة ثمّ أكرمه الله بأن جعلها في ذرّيته أهل الصفوة والطهارة، فقال عزّ وجل: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ»(2) فلم تزل في ذرّيته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتّي ورثها النبي، فقال الله جلّ جلاله:«إِنَّ أَوْلَي النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»(3) فكانت له خاصّة فقلّدها علياً عليه السّلام بأمر الله عزّ وجل علي رسم ما فرضها الله فصارت في ذرّيته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله عزّ وجل: «وَقَالَ الَّذِينَ

1- المائدة: 3.

2- الأنبياء: 72.

3- آل عمران: 68.

أَوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللّهِ إِلَي يَوْمِ الْبَعْثِ»(1) فهي في ولد علي عليه السّلام خاصّة إلي يوم القيامة إذ لا نبيّ بعد محمد، فمن أين يختار هؤلاء الجهّال ؟! إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وارث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجل وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السّلام، إنّ الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين، إنّ الإمامة أُسّ الإسلام النامي وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد وتوفير الفَيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف والإمام يحلّل حلال الله ويحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله ويدعو إلي سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الأُفق بحيث لا تناله الأيدي والأبصار، الإمام، البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجي والبلد القفار ولجج البحار، الخبر(2).

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج1، ص 36:

ومقام الإمام منصب قُدس كمقام النبيّ سامي العلاء فكما لا يجوز نصبُ نبيّ للبرايا من سائر الأنبياء بعد جهل منهم بمن هو أولي فيه حقاً من سائر الرؤساء وشروط الإمام منها وجوباً عصمةٌ عن قبائح الأخطاء وهي محجوبة عن الخلق طرّاً دون ربّ العباد بعد الخفاء

1- الروم: 56.

2- الأمالي: 674، الكافي: 1/ 200 الحديث، كمال الدين: 677، عيون أخبار الرضا: 216، الاحتجاج: 432، تحف العقول: 436، غيبة النعماني: 218، معاني الأخبار: 96، البحار: 25/ 120 الحديث.

74- النبي وأوصياؤه أولي بالمؤمنين من أنفسهم

«النَّبِيُّ أَوْلَي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَي بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَي أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (6)» سورة الأحزاب حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسي، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، [وحدّثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن حماد بن عيسي، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي](1) قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار: كنّا عند معاوية وأنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأُسامة بن زيد، جري بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله به يقول: أنا أولي بالمؤمنين من

1- وفي الخصال هكذا.

أنفسهم ثمّ أخي علي بن أبي طالب عليه السّلام أولي بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد عليٌّ فالحسن بن علي أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثمّ ابنه الحسين بعد أولي بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابنه عليّ بن الحسين الأكبر أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثمّ ابنه محمد بن علي الباقر أولي بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين! ثمّ تكمّله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السّلام قال عبد الله بن جعفر: ثم استشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأُسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية. قال سليم بن قيس الهلالي: وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر و المقداد وذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله(1).

أبي، عن سعد، عن الخشّاب، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام ما عني الله عزّ وجل بقوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»؛ قال: نزلت في النبي يا وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السّلام فلمّا قبض الله عزّ وجل نبيّه كان أمير المؤمنين ثمّ الحسن ثمّ الحسين عليهم السّلام ثمّ وقع تأويل هذه الآية:

«وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» وكان علي بن الحسين عليه السّلام إماماً ثمّ جرت في الأئمة من ولده الأوصياء فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عزّ وجل(2).

1- الخصال: 477، كمال الدين: 270 الحديث 15، كتاب سليم بن قيس: 231، عيون أخبار الرضا: 1/ 47، المناقب:1 /296، كشف الغمة: 2/ 508، إعلام الوري: 395، الغيبة للطوسي: 137، الغيبة للنعماني: 95، تقريب المعارف: 177، نور الثقلين: 4/ 239 الحديث 21، كنز الدقائق: 10 / 320.

2- تأويل الآيات: 2/ 488 الحديث 7، نور الثقلين: 4/ 239 الحديث 20، البحار: 25/ 256 الحديث 15، البرهان:3/ 291 الحديث 1.

أقول: مقتبساً من الأنوار القدسية:

سبحانك اللهم ذي الولاية لكلّ موجود بلا نهاية ولاية التشريع والتكوين كلٌ له بالعلم واليقين ثمّ اصطفي محمّداً ولياً أعطاه من ولائه مليّاً ولايـة الله له علي الوري من غير حـدَّ أولاً وآخراً ثمّ علياً أعطِيَ الولايـة فهو الوليّ بالنص والدرايـة وهو وليّ الأمر بالنصّ الجلي وعنده علم الكتاب المُنزل وقال طه والوصـي يمناه من كنتُ مولاه فـذا مولاه محمد بن عبد الله بن المطلب الشـيباني، عن محمد بن هارون الدينوري، عن محمد بن العباس المصري، عن عبدالله بن إبراهيم الغفاري، عن حريز بن عبدالله الحذّاء، عن إسماعيل بن عبدالله قال: قال الحسين بن علي عليه السّلام لمّا أنزل الله تبارك وتعالي هذه الآية:

«وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَي بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»؛ سألت رسول الله، عن تأويلها فقال: والله ما عني بها غيركم وأنتم أُولوا الأرحام فإذا متُّ فأبوك علي أولي بي وبمكاني فإذا مضـي أبوك فأخوك الحسن أولي به فإذا مضي الحسن فأنت أولي به قلت: يا رسول الله! فمن بعدي أولي بي فقال: ابنك عليٌّ أولي بك من بعدك فإذا مضـي فابنه محمد أولي به من بعده فإذا مضي محمد فابنه جعفر أولي به بمكانه من بعده فإذا مضي جعفر فابنه موسـي أولي به من بعده فإذا مضـي موسـي فابنه علي أولي به من بعده، فإذا مضـي علي فابنه محمد أولي به من بعده فإذا مضـي محمـد فابنه علي أولي به من بعده فإذا مضـي علي فابنه الحسن أولي به من بعده فإذا مضـي الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك فهذه الأئمة التسعة من صلبك أعطاهم الله علمي وفهمي طينتهم من طينتي ما لقومٍ يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي(1).

1- كفاية الأثر: 175، البرهان: 3/ 293 الحديث 15، البحار: 36 /343 الحديث 209.

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 157:

وأتت آيـة الصـلاة عليه بفَم الـذِكر من إله السـماء قال عند السؤال كيف نصـلّي بصـلاة مفروضة ودعاء صلّ ربّي علي النبي وبارك وعلي آل أحمد الأزكياء قد أتتنا ثلاثة بعد عشرين حديثاً عنهم من الخبراء

ص: 195

75- الإمام الحسن في آية التطهير

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33)» سورة الأحزاب حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلّي بن محمد البصري، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال النبي: إنّ علياً وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ولداي، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناواهم فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برّهم فقد برّني، وصل الله من وصلهم وقطع من قطعهم ونصر من أعانهم وخذل من خذلهم اللهم من كان له من أنبيائك و رسلك ثقل وأهل بيت فعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً(1).

أخبرنا أبو نعيم الأزهدي قال: أخبرني أبو عوانة الإسفرائيني قال: روي عبدة بن عبدالله أبو سهلة قال: حدّثنا محمد بن بشر قال: حدّثنا زكريا ابن أبي

1- الأمالي: 57 - 473، بشارة المصطفي: 16.

زائدة عن مصعب بن شيبة عن صفيّة بنت شيبة قالت: قالت عايشة: إنّ رسول الله خرج غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثمّ جاء الحسين فدخل معه ثمّ جائت فاطمة فأدخلها ثمّ جاء عليٌّ فأدخله ثمّ قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»(1).

وبالإسناد قال: فأخبرني الحسن بن محمد، حدّثنا ابن حبش المقري، حدّثنا أبو القاسم المقري، حدّثنا أبو زرعة، حدّثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة، أخبرني أبو فديك، حدّثني ابن أبي مليكة، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيّار، عن أبيه قال: لمّا نظر رسول الله إلي الرحمة هابطة من السماء قال: من يدعو؟ مرّتين قالت زينب: أنا يا رسول الله! فقال: أُدعي لي علياً وفاطمة والحسن والحسين قال: فجعل حسناً عن يمينه و حسيناً عن شماله وعليّاً وفاطمة تجاهه ثمّ غشّاهم كساءً خيبرياً ثمّ قال: اللهمّ إنّ لكلّ نبي أهلاً وهؤلاء أهل بيتي وأنزل الله عزّ وجل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». فقالت: زينب يا رسول الله! ألا أدخل معكم؟ فقال رسول الله: مكانك فإنّك إلي خير إن شاء الله(2).

حدّثونا عن أبي بكر السبيعي قال: أخبرنا أبو عروبة الحرّاني، قال: حدّثنا ابن مصفّي، قال: حدّثنا عبد الرحيم بن واقد، عن أيوب بن سيّار، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: نزلت هذه الآية علي النبي وليس في البيت إلّا فاطمة والحسن والحسين وعلي «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

1- الشواهد: 2/ 56 الحديث 676، العمدة: 45، البحار:21 / 281 مثله العمدة: 43، البحار: 21 / 218 باب 32 مباهلة.

2- العمدة: 40 الحديث 24، الطرائف: 127 الحديث 197 ومثله في شواهد التنزيل:2/ 54.

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». فقال النبي: اللهمّ هؤلاء أهلي(1).

أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف بن زياد، عن محمد بن إسحاق بن عمار، عن هلال بن أيوب، عن عطيّة قال: سألت أبا سعيد الخدري عن قوله تعالي:«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». قال: نزلت في رسول الله وعلي وفاطمة والحسين والحسين عليهم السّلام(2).

فرات قال: حدّثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعناً عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالي: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السّلام قلت : إنّ الناس يقولون: فما منعه أن يسمّي عليّاً وأهل بيته في كتابه؟ قال أبو جعفر عليه السّلام: فتقولون لهم: إنّ الله أنزل علي رسوله الصلاة ولم يسمّ ثلاثاً وأربعاً حتّي كان رسول الله هو الذي فسّر ذلك لهم وأنزل الحجّ فلم ينزل طوفوا أُسبوعاً ففسّر لهم ذلك رسول الله وأنزل الله: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السّلام فقال في عليّ: من كنت مولاه فعلي مولاه وقال رسول الله له: أُوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي إنّي سألت الله أن لا يفرق بينهما حتّي يوردهما عليَّ الحوض فأعطاني ذلك فلا تعلّموهم فهم [فإنّهم] أعلم منكم إنّهم لم يخرجوكم من باب هدي ولن يدخلوكم في باب ضلالة ولو سكت رسول الله ولم يبيّن أهلها لادّعاها آل عبّاس و آل عقيل وآل فلان و آل فلان ولكنّ الله أنزل في كتابه:

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». فكان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام والتحيّة

1- الشواهد التنزيل: 2/ 29 الحديث 648.

2- الشواهد التنزيل: 2/ 41 الحديث 660، البحار: 35 / 208 الحديث 4 و 35/ 232 الحديث 30.

والإكرام تأويل هذه الآية فأخذ رسول الله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام فأدخلهم تحت الكساء في بيت أمّ سلمة فقال: اللهمّ إنّ لكلّ نبيّ ثقلاً وأهلاً فهؤلاء ثقلي وأهلي فقالت أُم سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: إنّك إلي [علي] خير ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي(1).

فرات قال: حدّثني عبيد بن كثير معنعناً عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت علي عائشة فقلت: أين نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». قال: نزلت في بيتي أُمّ سلمة. قالت أُمّ سلمة: لو سألت عائشة لحدّثتك إنّ هذه الآية نزلت في بيتي قالت: بينما رسول الله في البيت إذ قال: لو كان أحد يذهب فيدعو لنا عليّاً وفاطمة وابنيها [ابنيهما] قالت: فقلت: ما أجد غيري. قال: قالت: فدفعت وجئت [فجئت] بهم جميعاً فجلس علي بين يديه وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله وأجلس فاطمة خلفه ثمّ تجلّل بثوب خيبري ثمّ قال: نحن جميعاً إليك فأشار رسول الله ثلاث مرات إليك لا إلي النار ذاتي وعترتي وأهل بيتي من لحمي ودمي قالت أُمّ سلمة: يا رسول الله! أدخلني معهم قال: يا أُمّ سلمة إنّك من صالحات أزواجي ولا يدخل الجنّة في هذا المكان إلّا منّي قالت: ونزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»(2).

علي بن بابويه عن سعد، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: ما عنّي الله عزّ وجل بقوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»(3)تباً لكم يا أهل الكوفة! أيّ تراتٍ لرسول الله قِبَلكم وذحول له لديكم، بما عندتم بأخيه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام جدي و بنيه [وعترته الطيّبين الأخيار] عترة النبيّ الطاهرين الأخيار وافتخر بذلك مفتخر [كم فقال]:

نحن قتلنا علياً وبني عليً بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فأيّ نطاح بفيك أيها القائل الكثكث و [لك] الأثلب افتخرت بقتل قوم زكّاهم الله وطهّرهم وأذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعي أبوك وإنما لكل امريءٍ [ما كسب و] ما قدّمت يداه حسدتمونا ويلاً لكم علي ما فضّلنا الله عليكم. اللهوف: 153، مثير الأحزان: 87، البحار: 45/ 111.

فيما كتب ابن عباس إلي يزيد بن معاوية:

فما أنسي من الأشياء فلست بناس إطرادك حسيناً، من حرم رسول الله إلي حرم الله وتسييرك إليه الرجال لتقتله الحرم فما زلت في بذلك وعلي ذلك حتّي أشخصته من مكة إلي العراق فخرج خائفاً يترقّب فزلزلت به خيلك عداوة منك الله ولرسوله ولأهل بيته (الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً). البحار:45/ 324. (4). قال:

1- الفرات: 110.

2- الفرات: 334.

3- من خطبة فاطمة الصغري بنت الحسين عليه السّلام:

4-

نزلت في النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السّلام فلمّا قبض الله عزّ وجل نبيّه كان أمير المؤمنين ثمّ الحسن ثمّ الحسين عليهم السّلام ثمّ وقع تأويل هذه الآية: «وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَي بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» وكان عليّ بن الحسين عليه السّلام إماماً ثمّ جرت في الأئمة من ولده الأوصياء فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عزّ وجل(1).

وقال محمد بن العباس: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن علي بن بزيع، عن إسماعيل بن بشّار الهاشمي، عن قيس بن محمد الأعشي،

1- البحار:25 / 255 الحديث 15. روايات البحث كثيرة فليراجع الأمالي: 472، الخصال: 403، روضة الواعظين: 157، الفرات: 334، مجموعة ورّام:1 / 23، كشف الغمة: 45/1، الخرائج: 48، الطرائف: 125، العمدة: 33، شواهد التنزيل: 2/ 39، تأويل الآيات: 2/ 457 الحديث 20، البحار:35/ 206 إلي 236.

عن هاشم بن البريد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال: كان رسول الله في بيت أمّ سلمة فأُتي بحريرة فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام فأكلوا منها، ثمّ جلّل عليهم كساء خيبريّاً ثمّ قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». فقالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنّك إلي خير.

وقال أيضاً: حدّثنا عبد العزيز بن يحيي، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة قال: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه [عليهمالسّلام] قال: قال علي بن أبي طالب عليه السّلام: إنّ الله عزّ وجل فضّلنا أهل البيت، وكيف لا يكون كذلك والله عزّ وجل يقول في كتابه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فقد طهّرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن؛ فنحن علي منهاج الحق. وقال أيضاً: حدّثنا عبد الله بن علي بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن محمد، عن علي بن جعفر بن محمد، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي عليه السّلام قال: خطب الحسن بن علي عليهمالسّلام الناس حين قتل علي فقال: قبض في هذه اللّيلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعلم، ولا يدركه الآخرون؛ ما ترك علي ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء الّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله. ثمّ قال: يا أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن البشير النذير الدّاعي إلي الله بإذنه والسّراج المنير، أنا من أهل البيت الذي كان نزل فيه جبرئيل و يصعد، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وقال أيضاً: حدّثنا مظفر بن يونس بن مبارك، عن عبد الأعلي بن حماد، عن مخوّل بن إبراهيم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن عمرة

بنت أفعيّ، عن أمّ سـلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، وفي البيت سبعة: جبرائيل و ميكائيل و رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين – صـلوات الله عليهم – وقالت: وكنت علي الباب فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: إنّك إلي خير، إنّك من أزواج النبي؛ وما قال إنّك من أهل البيت.

أقول: قال الفرطوسي شاعر أهل البيت في الملحمة، ج1، ص38:

و تجلّت في الـذكر آياتُ صـدقٍ أُنزلت في إمامـة الأُمناء فاقتطفنا من حقلها زهرات عطّرت بالعبير دنيا الولاء قال سـبحانه ليذهب طُهراً كلّ رجسٍ عنكم إله السـماء آية أُنزلت صريحاً بطه وعليّ وابنيه والزهراء قال يا ربّ إنّهم أهلُ بيتي حينما لفّهم بفضل الكساء وهي تروي بأربعين حديثاً وحديث من غير أهل الولاء

ص: 202

76- فضل الصلوات علي محمد وآل محمد

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَآ ئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَي النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (56)» سورة الأحزاب روي العلامة البحراني عن (الثعلبي) في تفسير هذه الآية بسنده المذكور عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت:

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَآ ئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَي النَّبِيِّ» الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك وكيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا اللهم صلّ علي محمد و آل محمد كما صلّيت علي إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد وبارك علي محمد و آل محمد كما باركت علي إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد»(1).

(ونقله) بنص العلّامة المراغي في تفسيره أيضاً(2).

وأورد - العلّامة الفيروزآبادي - عن البخاري في كتابه (الأدب المفرد) بسنده عن رسول الله:

1- غاية المرام: 311.

2- تفسير المراغي: 22 / 34.

«من قال: (اللهمّ صلّ علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم، وبارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم، وترحم علي محمد وعلي آل محمد كما ترحمت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم) شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفّعت له»(1).

وأورد أيضاً عن (عبد الرؤوف المناوي) في كتابه (فيض القدير) قال:

روي الطبراني في الأوسط عن علي موقوفاً قال: «كل دعاء محجوب حتّي يصلّي علي محمد و آل محمد»(2).

وأخرج المفسر المعاصر (محمد عزة دروزة) في تفسيره قال: «ومنها حديث عن عبد الله بن مسعود، قال: إذا صلّيتم علي النبي فأحسنوا الصلاة عليه قالوا له: علّمنا فقال قولوا... اللهم صلّي علي محمد و آل محمد كما صليت علي إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد»(3).

وقال الحافظ الإمام أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي في تفسيره المسمي بالتسهيل العلوم التنزيل في تفسير هذه الآية: «وروي أن النبي؛ قال: نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ، وفي علي وفاطمة والحسن والحسين»(4).

وأخرج علي المتقي الهندي في (كنزه) باسناده العديدة عن زيد بن خارجة، عن النبي، إنّه قال: «قولوا: اللهمّ صلّ علي محمد وعلي آل محمد»(5) الخ ....

1- فضائل الخمسة: ج 2.

2- فضائل الخمسة: ج 2.

3- التفسير الحديث:8/ 286.

4- تفسير الكلبي:3/ 299.

5- كنز العمال : 1 / 439.

77- الأمانة المعروضة علي السماوات والأرض

«إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (72)» سورة الأحزاب في كتاب معاني الأخبار: باسناده إلي محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام:

إن الله تبارك وتعالي خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السّلام، فعرضها علي السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالي للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبّائي وأوليائي وحججي علي خلقي وأئمّة بريتي، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منهم، لهم ولمن تولّاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادّعي منزلتهم منّي و محلّهم من عظمتي عذّبته عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين، وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّع منزلتهم منّي ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جنّاتي، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحتهم كرامتي،

وأحللتهم جواري، و شفّعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي، فأيّكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيرتي.

فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربّها.

فلمّا أسكن الله عزّ وجل آدم وزوجته الجنّة قال لهما:«كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ»(1) يعني شجرة الحنطة «فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» فنظرا إلي منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السّلام بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة، فقالا: ربّنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جلّ جلاله: ارفعا رؤوسكما إلي ساق العرش.

فرفعا رؤوسهما فوجدا أسماء محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السّلام مكتوبة إلي ساق العرش بنور من نور الله الجبّار جلّ جلاله فقالا: ربّنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك؟ وما أحبّهم إليك؟ وما أشرفهم لديك؟ فقال الله جلّ جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأُمنائي علي سرّي، إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، و تتمنّيا منزلتهم عندي ومحلّهم من كرامتي فتدخلان بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين.

قالا: ربنا ومَن الظالمون؟ قال: المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ.

قالا: ربّنا فأرنا منزلة ظالميهم في نارك حتّي نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك.

فأمر الله تبارك وتعالي النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب، وقال عزّ وجل: مكان الظالمين لهم المدّعين منزلتهم في أسفل درك

1- البقرة: 35.

منها، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيـدوا فيها، أكلّما نضـجت جلودهم بدّلناهم سواها ليذوقوا العذاب، يا آدم و يا حوّاء لا تنظرا إلي أنواري وحججي بعين الحسـد فأهبطكمـا عن جواري أحل بكما هواني: فوسوس لهما لشـيطان ليبـدي لهما ما وُؤري عنهما من سو آتهما وقال ما نهاكما ربّكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين، وقاسمهما إنّي لكما لمن الناصحين، فدليهما بغرور، وحملهما إلي تمنّي منزلتهم.

فنظر إليهم بعين الحسد فخذلا حتي أكلا من شـجرة الحنطة، فعاد مكان ما أكلا شـعيراً، فأصل الحنطة كلّها ممّا لم يأكلاه، وأصل الشـعير كلّه ممّا عاد مكان ما أكلاه، فلمّا أكلا من الشـجرة طار الحلي والحلل من أجسادهما وبقيا عريانين، وطفقا يخصـفان عليهما من ورق الجنّة وناداهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشـجرة وأقل لكما إنّ الشيطان لكما عدوّ مبين، قالا ربّنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونّن من الخاسرين.

قال: إهبطا من جواري فلا يجاورني في جنّتي من يعصيني.

فهبطا موكولين إلي أنفسـهما في طلب المعاش، فلمّا أراد الله عزّ وجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرائيل عليه السّلام فقال لهما: إنكما إنّما ظلمتما أنفسـكما بتمنّي منزلـة من فضّل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله إلي أرضه، فاسألا ربّكما بحقّ الأسـماء التي رأيتموها علي ساق العرش حتّي يتوب عليكما.

فقالا: اللهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلّا تبت علينا ورحمتنا.

فتاب الله عليهما إنّه هو التواب الرحيم، فلم تزل أنبياء الله بعـد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصـياءهم والمخلصـين من أُمّتهم فيأبون حملها

ويشفقون من ادّعائها وحملها الإنسان الذي قد عرف، فأصل كلّ ظلم منه إلي يوم القيامة، وذلك قول الله عزّ وجل: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا»(1).

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج1، ص53:

قال في ذكره المبارك إنا قد عرفنا أمانة الأُمناء وهي كانت ولاية الحق منه العلي والعترة الأزكياء فأبت حملها السماوات خوفاً من وقوع التقصير عند الأداء غير أنّ الإنسان كُلّف فيها وهي كانت من أثقل الأعباء فغدا ظالماً كفوراً بما قد أنعم الله من جزيل العطاء حينما ضيّع الامانة جَهلاً ظالماً أهلها بنصب العداء قد أبانَ المعني حديثان عنهم فأزالا بالكشف كلّ غطاء

1- معاني الأخبار: 108 باب معني الأمانة التي عرضت علي السماوات والأرض، الحديث 1.

78- عدم استواء الأعمي والبصير، والظلمات والنور

«وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَي وَالْبَصِيرُ (19) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (20) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (21) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ» سورة فاطر أخبرنا عقيل بن الحسين، أخبرنا علي بن الحسين حدّثنا محمد بن عبيد الله حدّثنا عبد الملك بن علي أبو عمر، حدّثنا أبو مسلم الكشي حدّثنا يحيي بن عبد الله بن بكير(1) عن مالك، عن ابن شهاب الزهري عن أبي صالح:

عن ابن عباس في قول الله تعالي: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَي» قال: أبو جهل ابن هشام «وَالْبَصِيرُ» قال: علي بن أبي طالب، ثمّ قال: «وَلَا الظُّلُمَاتُ» يعني أبو جهل المظلم قلبه بالشرك «وَلَا النُّورُ» يعني قلب علي المملوء من النور، ثمّ قال: «وَلَا الظِّلُّ» يعني بذلك مستقر علي [في] الجنة «وَلَا الْحَرُورُ»

1- هو أبو زكريا المصري مولي المخزوم من رجال الصحاح مترجم في كتاب تهذيب التهذيب: 1/ 237.

يعني [به] مستقر أبي جهل [في] جهنم، ثمّ جمعهم فقال: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ» علي وحمزة وجعفر وحسن وحسين وفاطمة وخديجة «وَلَا الْأَمْوَاتُ» كفار مكة(1).(2) أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج1، ص 227:

قال ما يستوي الفريقان أعميً وبصير بمنهج الاهتداء قد اتت في الوصي وهو بصير وأبي جهل وهو أعميً مرائي وعليّ بالنور يُملؤ قلباً وأبو جهل في ظلام الرياء وعليّ بظلّ جنّة عدن وأبو جهل في حرور الشقاء

1- المناقب:3/ 81، تأويل الآيات: 2/ 480 الحديث 5، البحار: 24 / 372 الحديث98 و 35 / 396 الحديث 6، البرهان:3/ 361.

2- شواهد التنزيل:2/ 154.

79- أهل البيت عليهم السّلام هم السابقون بالخيرات والمصطفون

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32)» سورة فاطر عن زياد بن المنذر عن الباقر عليه السّلام: أمّا الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً و آخر سيئّاً وأمّا المقتصد فهو المتعبّد المجتهد وأمّا السابق بالخيرات فعليٌّ والحسن والحسين عليهم السّلام ومن قتل من آل محمد شهيداً(1).

روي السيّد بن طاووس في كتاب سعد السعود من تفسير محمّد بن العباس بن مروان قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد بن عثمان بن سعيد، عن إسحاق بن يزيد، الفرّاء، عن غالب الهمداني، عن أبي إسحاق السبيعي قال: خرجت حاجّاً فلقيت محمّد بن علي فسألته عن هذه الآية: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ» و الآية فقال: ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق؟ يعني أهل الكوفة قال: قلت: يقولون: إنّها لهم. قال: فما يخوّفهم إذا كانوا من أهل الجنّة قلت:

1- المناقب:4/ 130، منه البحار: 23 / 223 الحديث 34.

فما تقول أنت جعلت فداك؟ فقال: هي لنا خاصّة يا أبا إسـحاق! أمّا السابق بالخيرات فعليّ بن أبي طالب والحسن والحسين والشهيد منّا أهل البيت(1).

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 47:

وعباد الله الـذين اصـطفاهم عاد إرثاً لهم كتاب السـماء وهُمُ في الحـديث عترة طه خيرة الأولياء والأزكياء في حـديثين عنهم صحّ هذا وهو يروي عن سيّد الأوصياء قال نحن العباد وهو اجتبانا واصطفانا بأحسن الاصطفاء

ص: 212

1- تأويل الآيات:2/ 481 الحديث7، البحار: 23 / 218 الحديث 19، البرهان: 3/ 364، الحديث11، نور الثقلين:4/ 362 الحديث 80.

80- أسماء الخمسة الطيّبة عليهم السّلام مشتقّة من أسماء الله عزّ وجل

«وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (165) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (166)» سورة الصافات أحمد بن صالح الهمداني، عن الحسن بن علي، عن زكريا بن يحيي التستري، عن أحمد بن قتيبة الهمداني، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الله تبارك وتعالي كان ولا شيء فخلق خمسة من نور جلاله واشتقّ لكل واحد منهم اسماً من أسمائه المنزلة فهو الحميد وسمّي النبيّ محمّداً وهو الأعلي وسمّي أمير المؤمنين عليّاً وله الأسماء الحسني فاشتقّ منها حسناً وحسيناً وهو فاطر فاشتقّ لفاطمة من أسمائه إسماً فلمّا خلقهم، جعلهم في الميثاق عن يمين العرش و خلق الملائكة من نور فلمّا أن نظروا إليهم عظّموا أمرهم وشأنهم ولقّنوا التسبيح فذلك قوله تعالي: «وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ»(1) الخبر.

أقول: مقتبساً من الأنوار القدسية:

محمّد له من المحامد ما جلّ عن إحصاء أيّ حامد شق الإله من اسمه الحميد صُرّح في كتابه المجيد

1- البحار: 37 /62 الحديث 31، الفرات: 56.

ومذ تجلّي مشوقاً نور العُلا خرّت له الأصنام طراً سُجَّداً سمّاه باسمه العليّ الأعلي تكرّماً منه له وفضلاً فاسمه من شامخ عليّ علي اُشتقّ من العليّ وقد تجلّي من سماء العظمة من عالم الأسماء أسمي كلمة من اسمه الفاطر شقّ فاطمه قد فُطمت عنها العقولُ الواهمة النيّر الأعظم نوره خبا مذ أشرق الكون بنور المجتبي باسمه المُحسِن شقّ اسمه وشأنه وحدُّه ورسمه سرّ الوجود في محيّاه عَلَن فثّم وجه الله وجهه الحسن أشرق بدرٌ من سماء المعرفة به استبان كلّ اسم وصفة وهل تري لملتقي القوسين أثبت نقطة من الحسين

ص: 214

81- شفاعة أهل البيت عليهم السّلام

«وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (61)» سورة الزمر عن خيثمة الجعفي قال: كنت عند جعفر بن محمد عليه السّلام أنا و مفضّل بن عمر ليلاً ليس عنده أحد غيرنا، فقال له مفضّل الجعفيّ: جعلت فداك، حدّثنا حديثاً نسرّ به، قال: نعم، إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلايق في صعيد واحد حفاة عراة غرلاً. قال: فقلت: جعلت فداك ما الغَرل؟ قال: كما خلقوا أوّل مرّة، فيقفون حتّي يلجمهم العرق فيقولون: ليت الله يحكم بيننا ولو إلي النار - يرون أنّ في النار راحة فيما هم فيه - ثمّ يأتون آدم فيقولون: أنت أبونا وأنت نبيٌّ فاسأل ربّك يحكم بيننا ولو إلي النار. فيقول آدم: لست بصاحبكم، خلقني ربّي بيده وحملني علي عرشه وأسجد لي ملائكة ثمّ أمرني فعصيته، ولكنّي أدلّكم علي ابني الصدّيق الذي مكث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم كلّما كذبوا، اشتدّ تصديقه، نوح. قال: فيأتون نوحاً فيقولون: سل ربّك حتّي يحكم بيننا ولو إلي النار. قال: فيقول: لست بصاحبكم، إنّي قلت: إنّ ابني من أهلي، ولكن أدلّكم إلي من اتّخذه الله خليلاً في دار الدنيا، ائتوا إبراهيم. قال: فيأتون إبراهيم، فيقول: لست بصاحبكم، إنّي قلت: إنّي سقيم، ولكنّي أدلّكم علي من كلّمه الله تكليماً، موسي، قال: فيأتون موسي فيقولون له، فيقول: لست بصاحبكم، إنّي قتلت نفساً، ولكنّي

أدلّكم علي من كـان يخلق بـإذن الله ويبريء الأـكمه والأبرص بـإذن الله، عيسـي. فيـأتونه فيقول: لست بصاحبكم، ولكنّي أدلّكم علي من بشّرتكم به في دار الدنيا، أحمد. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما من نبيّ من ولد آدم إلي محمد إلّا وهم تحت لواء محمد صلي الله عليه و اله قـال: فيـأتونه، ثمّ قـال: فيقولون: يـا محمـد! سـل ربّك يحكم بيننا ولو إلي النار. قال: فيقول: نعم، أناصاحبكم، فيأتي دار الرحمن وهي عـدن، وإنّ بابهـا سـعته بعـد مـا بين المشـرق والمغرب، فيحرّك حلقـة من الحلق فيقال: من هـذا؟ وهو أعلم به. فيقول: أنا محمـد. فيقال: افتحواله. قال: فيفتـح له. قال: فإذا نظرت إلي ربّي مجّدته تمجيـداً لم يمجّده أحـد كان قبلي ولا يمجّده أحد كان بعدي، ثم أخِرُّ ساجداً، فيقول: يا محمّد! ارفع رأسك وقل، يسـمع قولك، واشفع تشفّع، وسل تُعطَ. قال: فإذا رفعت رأسي ونظرت إلي ربّي مجّدته تمجيداً أفضل من الأـوّل والثاني، ثمّ أخرُّ ساجـداً فيقول: ارفع رأسك وقل، يسـمع قولك، واشـفع تشـفّع ، وسل تُعطَ. قال: فإذا رفعت رأسـي ونظرت إلي ربّي مجّدته تمجيداً أفضل من الأوّل والثاني، ثمّ أخرُّ ساجداً فيقول: ارفع رأسك وقل، يسـمع قولك، واشـفع تشفّع، وسل تُعطَ. فإذا رفعت رأسي أقول: ربّ احكم بين عبادك ولو إلي النار. فيقول: نعم يا محمد. قال: ثمّ يؤتي بناقةٍ من ياقوت أحمر وزمامها زبرجداً أخضـر حتّي أركبها، ثمّ آتي المقام المحمود حتّي أقضي عليه وهو تلٌّ من مسك أذفر يحاذ بحيال العرش ثمّ يدعي إبراهيم فيحمل علي مثلها فيجيء حتّي يقف عن يمين رسول الله ثمّ رفع رسول الله يده فضرب علي كتف عليّ بن أبي طالب ثمّ قال: ثمّ تؤتي والله بمثلها فتحمل عليها ثمّ تجيء حتّي تقف بيني وبين أبيك إبراهيم، ثمّ يخرج مناد من عنـد الرحمن فيقول: يا معشـر الخلائق أليس العدل من ربّكم أن يولّي كلّ قوم ما كانوا يقولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلي، وأيُّ شيء عدل غيره؟ قال: فيقوم الشيطان الّذي أضلّ فرقة من الناس حتّي زعموا أنّ

عيسي هو الله وابن الله فيتبعونه إلي النار، ويقوم الشيطان الذي أضلّ فرقة من الناس حتيّ زعموا أن عُزير ابن الله حتّي يتبعونه إلي النار، ويقوم كلّ شيطان أضلّ فرقة فيتبعونه إلي النار حتّي يبقي هذه الأُمّة، ثمّ يخرج مناد من عند الله فيقول: يا معشر الخلايق! أليس العدل من ربّكم أن يولّي كلّ فريق من كانوا يتولّون في دار الدنيا فيقولون: بلي، وأيُّ شيء عدل غيره؟ فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولّاه، ويقوم علي فيتبعه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولّاه، ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولّاه، ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم عليّ بن الحسين فيتبعه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم الوليد بن عبد الملك و يقوم محمد بن عليّ فيتبعهما من كان يتولّاهما، ثمّ أقوم أنا فيتبعني من كان يتولّاني، وكأنّي بكما معي ثمّ يؤتي بنا فنجلس علي عرش ربّنا ويؤتي بالكتب فتوضع فنشهد علي عدوّنا ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقاً. قال: قلت: جعلت فداك، فما المرهق؟ قال: المذنب، فأمّا الذين اتّقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله «بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» قال: ثمّ جاءته جارية له فقالت: إنّ فلان القرشيّ بالباب، فقال: ائذنوا له.

ثمّ قال لنا: اسكتوا(1).

أقول: قال الفقيه الشيخ محمد حسين الإصفهاني:

طأطأ كل الأنبياء لطه ذلك عزّعزّ أن يضاهي تقبّلت توبة آدم الصفي بيمنه أكرم به من خلف به نجي نوح من الطوفان بمُرسلات اللطف والإحسان وفاز إبراهيم بالإمامة ومنه نال هذه الكرامة

1- العياشي: 2/ 310 الحديث 145، البحار:8/ 45 الحديث 46.

موسـي بلطف ربّ الغيبِ بيُمنه مشـي إلي شعيب وما ابن مريم البتول إلّا مبشّراً من العليّ الأعلي محمّد له من المحامد ما جلّ عن إحصاء أيّ حامد وهو شفيع الكلّ في القيامة عليه تاج هذه الكرامة

ص: 218

82- حَمَلة العرش يستغفرون للمؤمنين

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (7)» سورة غافر عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن الحسين العلوي، عن محمد بن حاتم، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: في قوله تعالي: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ»؛ قال: يعني محمّداً وعليّاً والحسن والحسين و [نوحاً] وإبراهيم وإسماعيل وموسي وعيسي عليهم السّلام(1).

1- وفي البرهان روي الصدوق عن حسين بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي بها سنة (354 ه-) عن فرات (المصنف) عن أحمد بن محمد بن علي الهمداني عن أبي الفضيل العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم عن عبد الله بن القاسم عن عبد السلام بن صالح عن الرضا عغن آبائه عن علي عليهم السّلام قال: قال رسول الله: يا علي «الَّذِينَ ... لِلَّذِينَ آمَنُوا» بولايتنا. هارون بن الجهم الكوفي ثقة من أصحاب الصادق عليه السّلام وله كتاب رواه عنه البرقي. تفسير الفرات: 342، البحار: 55 / 35 الحديث 56 و 24 / 90 الحديث 8، البرهان: 91/4 الحديث 6.

أقول: قال الفرطوسي في ملحمة أهل البيت، ج 1، ص 228:

حملوا عرش ربّهم بخضوع وهم خير صفوة الأُمناء واستمرّوا يستغفرون سنيناً لعليّ، وخاتم الأصفياء حيث ما كان مؤمناً غير طه وعليّ في ساعة الابتداء فهما آمنا بربّ البرايا عن يقينٍ به بلاشركاء وأقاما له العبادةَ صدقاً بين قوم بربّهم جهلاء يعيدون الأصنام كفراً وبغياً وضلالاً من دون رب السماء

ص: 220

83- حضورهم عند الموالين المحتضرين

«نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (32)» سورة فصلّت في تفسير علي بن إبراهيم: ثمّ ذكر المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» قال علي ولاية أمير المؤمنين عليه السّلام: «تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» قال: عند الموت: «أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» قال: كنّا نحرسكم من الشياطين «وَفِي الآخِرَةِ» أي عند الموت «وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ» يعني في الجنّة «نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ»(1).

حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلّا ويحضره رسول الله، وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السّلام فيسرّوه ويبشّروه، وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه، والدليل علي ذلك قول أمير المؤمنين عليه السّلام لحارث الهمداني:

1- تفسير القمي: 2/ 265.

باحار همـدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلاً (1) وفي تفسـير الإمام العسكري عليه السّلام: قال الإمام عليه السّلام: قال رسول الله: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبـة، لا يتيقّن الوصول إلي رضوان الله حتّي يكون وقت نزع روحه و ظهور ملك الموت له، وذلك أنّ ملك الموت يرد علي المؤمن وهو في شـدّة علّته وعظيم ضـيق صـدره بمـا يخلفه من أمواله وعيـاله وما هو عليه من اضـطراب أحواله في معامليه وعياله، وقد بقيت في نفسه حسراتها، واقتطع دون أمانيه فلم ينلها، فيقول له ملك الموت: ما لك تتجرّع غصصك؟ فيقول: لاضطراب أحوالي واقتطـاعي دون آمالي، فيقول له ملك الموت: وهل يجزع عاقل من فقـد درهم زائف وقـد اعتاض عنه بألف ألف ضـعف الـدنيا؟ فيقول: لا، فيقول له ملـك الموت: فـانظر فوقـك فينظر فيري درجـات الجنان وقصورها التي تقصـر دونها الأماني، فيقول له ملك الموت: هـذه منازلك ونعمك وأموالك وعيالك ومن كان من ذريتك صالحاً فهم هناك معك فترضي به بدلاً ممّا هاهنا، فيقول: بلي، ثمّ يقول له ملك الموت: انظر، فينظر فيري محمّداً وعليّاً عليهماالسّلام والطيّبين من آلهما في أعلي علّيين، فيقول له: أو تراهم هؤلاء ساداتك وأئمّتك هم جلساؤك وأُمناؤك أفما ترضي بهم بدلاً ممّا تفارق هاهنا؟ فيقول: بلي وربّي، فذلك ما قال الله تعالي:«إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا» ممّا أمامكم من الأهوال فقـد كفيتموه «وَلَا تَحزَنُوا» علي ما تخلّفونه من الـذراري والعيال والأموال فهـذا الـذي شاهـدتموه في الجنان بدلاً منهم «وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» هذه منازلكم و هؤلاء جلساؤكم

1- تفسير القمي: 2/ 265.

وأَمناؤكم ««نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ»(1)(2).

أقول: ولنعم ما قال السيّد الحميري:

قول عليٍّ لحارثٍ عجبٌ كم ثَمّ أُعجوبـةً له حملا يا حار همدان مَن يمت يَرَني مِن مؤمن أو منافق قبلا يعرفني طرفُه وأعرفه بنعته واسـمه وما عمِلا وأنت عند الصـراط تعرفني فلا تَخَف عثرةً ولا زللا أسـقيك من بارد علي ظمأ تخاله في الحلاوة العَسلا أقول للنار حين تُوقَف للعرض دعيه لا تقبلي الرجلا دَعيه لاتقربيه إنّ له حَبلاً بحبل الوصي متصلا ولنعم ما قيل بالفارسية:

اي كه گفتي فمن يمت يرني جان فداي كلام دلجويت كاش روزي هزار مرتبه مَن مردمي تا بديدمي رويت

1- تفسير الإمام العسكري: 239 الحديث 117.

2- كنز الدقائق:9/ 201.

84- الحسن عليه السّلام من المؤمنين الحقيقيين

«ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَي الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَي لَهُمْ (11)» سورة محمد روي الحافظ الحسكاني الحنفي قال: أخبرنا عقيل بن الحسين - بإسناده المذكور - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (في قول الله تعالي):

«ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَي الَّذِينَ آمَنُوا» يعني: وليّ علي وحمزة وجعفر وفاطمة والحسن والحسين، وولي محمد ينصرهم بالغلبة علي عدوّهم.

«وَأَنَّ الْكَافِرِينَ» يعني: أبا سفيان بن حرب وأصحابه.

«لَا مَوْلَي لَهُمْ» يقول (الله): لا ولي لهم يمنعهم من العذاب(1).

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج1، ص230:

هو موليً للمؤمنين بحقٍّ وهم خيرُ صفوة الأزكياء أحمد المصطفي وسبطاه يتلي بعليّ والبضعة الحوراء والشهيد الطيّار جعفر يقفو إثرهم بعد سيّد الشهداء هومولاهم وخير مُعين لهمُ ناصر علي الأعداء دون موليً للكافرين يقيهم من وقوع العذاب يوم البلاء وهم الظالمون صخر بن حرب والموالي له من الجهلاء

1- شواهد التنزيل: 2/ 174 وفي ط. الحديث: 2/ 244 الحديث 880.

85- الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

«إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَي نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَي بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (10)» سورة الفتح العلّامة المجلسي في بحار الأنوار: باسناده عن موسي بن جعفر، عن أبيه عليهمالسّلام قال: لمّا هاجر النبي إلي المدينة وحضر خروجه إلي بدر دعا الناس إلي البيعة فبايع كلّهم علي السمع والطاعة، وكان رسول الله: إذا خلا دعا علياً عليه السّلام فأخبره بمن يفي منهم ومن لا يفي ويسأله كتمان ذلك، ثمّ دعا رسول الله الله علياً وحمزة وفاطمة عليهم السّلام فقال لهم: بايعوني بيعة الرضا.

فقال حمزة: بأبي أنت وأُمّي علي ما نبايع، أليس قد بايعنا؟ فقال: يا أسد الله وأسد رسوله تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك، إذن تستكمل الإيمان.

قال: نعم سمعاً وطاعة، وبسط يده.

فقال لهم: «يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»(1) عليّ أمير المؤمنين، وحمزة سيّد

1- سورة الفتح: 10.

الشهداء، و جعفر الطيّار في الجنّة، وفاطمة سيّدة نساء العالمين، والسبطان الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. هذا شرط من الله علي جميع المسلمين من الجنّ والإنس أجمعين. «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَي نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَي بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَ يُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» ثمّ قرأ: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ»(1).

قال: ولمّا كانت الليلة التي أُصيب حمزة في يومها، دعاه رسول الله فقال: يا حمزة يا عمّ رسول الله يوشك أن تغيب غيبة بعيدة فما تقول لو وردت علي الله تبارك و تعالي و سألك عن شرائع الإسلام وشروط الإيمان؟ فبكي حمزة فقال: بأبي أنت وأُمّي أرشدني وفهمني؟ فقال: يا حمزة تشهد أن لا إله إلّا الله مخلصاً وأنّي رسول الله بعثني بالحقّ.

قال حمزة: شهدت.

قال: وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الصراط حقّ، والميزان حقّ، ومن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره(2)، وفريق في الجنّة وفريق في السعير(3) وأنّ علياً أمير المؤمنين.

قال حمزة: شهدت وأقررت و آمنت وصدّقت.

وقال: الأئمة من ذرّيته الحسن والحسين، والإمامة في ذرّيته.

قال حمزة: آمنت وصدّقت.

وقال له: وفاطمة سيّدة نساء العالمين.

قال: نعم صدّقت.

1- سورة الفتح: 10.

2- اقتباس من قوله تعالي في سورة الزلزلة: 7 - 8.

3- اقتباس من قوله تعالي في سورة الشوري: 7.

قال: وحمزة سيّد الشهداء وأسد الله وأسد رسوله وعمُّ نبيّه.

فبكي حمزة حتّي سقط علي وجهه، وجعل يقبّل عيني رسول الله.

وقال: جعفر ابن أخيك طيّار في الجنّة مع الملائكة، وأنّ محمّداً وآله خير البريّة، تؤمن يا حمزة بسرّهم وعلانيتهم، وظاهرهم وباطنهم، وتحيي علي ذلك و تموت، وتوالي من والاهم، وتعادي من عاداهم.

قال: نعم يا رسول الله، أشهد الله وأشهدك، وكفي بالله شهيداً؟ فقال رسول الله: سدَّدك الله ووفّقك(1).

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص184:

إنّ مَن بايعوك قد بايعو الله وفازوا في حظّهم بالوفاء فوق أيديهمُ يد الله تعلو ولهم أجرهم بخير عطاء أوّل السابقين فيها عليّ فهي أولي بسيّد الأوصياء وأُثيبوا عنها بخيبر فتحاً بعليّ فكان خير جزاء لاح فيها عنهم حديث شريف ساطع بالدلالة الغرّاء

1- بحار الأنوار: 68 / 395.

86- قُربي رسول الله الذين تجب مودتهم

«ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (23)» سورة الشوري بطرق مختلفة، عن الحسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لمّا نزلت الآية: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قالوا: [قلت]: يا رسول الله! من قرابتك الذين وجبت [افترض الله] علينا مودّتهم؟ قال: علي وفاطمة وولدهما [ثلاث مرّات يقولها](1).

ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لمّا نزل قوله تعالي: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

1- شواهد التنزيل: 2/ 194، البرهان:4/ 125 الحديث 23، وما بين المعقوفتين في البحار: 23 / 241 الحديث 12.

المَوَدَّةَ فِي القُربَي» قالوا: يا رسول الله! من قرابتك الذين وجبت مودّتهم؟ قال: علي وفاطمة وأبناهما. رواه الثعلبي في تفسيره، في تفسير هذه الآية بهذه الألفاظ والمعاني وروي أيضاً في تفسير هذه الآية قال: نظر رسول الله إلي عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام وقال: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم(1).

الطيالسي، عن إسماعيل بن الخالق قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام للأحول: أتيت البصرة؟ قال: نعم. قال: كيف رأيت مسارعة الناس في هذا الأمر ودخولهم فيه؟ فقال: والله إنّهم لقليل ولقد فعلوا ذلك وإنّ ذلك لقليل. فقال: عليك بالأحداث فإنّهم أسرع إلي كلّ خير. قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية:

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربَي»؟ قال: جعلت فداك إنّهم يقولون: إنّها لقرابة رسول الله ولأهل بيته - قال: [كذبوا] إنّما نزلت فينا أهل البيت، في الحسن والحسين وعليّ وفاطمة وأصحاب الكساء(2).

الهيثم بن الهندي، عن العباس بن عامر القصير، عن حجّاج الخشاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول لأبي جعفر الأحول: ما يقول من عندكم في قول الله تبارك و تعالي: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربَي» قال: كان الحسن البصري يقول: في أقربائي من العرب. فقال أبو عبد الله عليه السّلام: لكنّي أقول: لقريش الذين عندنا هاهنا خاصّة فيقولون: هي لنا ولكم عامّة فأقول: خبّروني عن النبي، إذا نزلت به شديدة من خصّ بها؟ أليس إيّانا خصّ بها؟ حين أراد أن يلاعن أهل نجران أخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام

1- الطرائف:111، البحار: 37 / 65.

2- الكافي:8/ 81، الحديث 66، البحار: 23 / 236 الحديث 2، البرهان: 4/ 121 الحديث 2، الصافي: 4/ 373 ، نور الثقلين:4/ 571، الحديث 65.

ويوم بدر قال لعلي عليه السّلام وحمزة وعبيدة بن الحارث، قال: فأبوا يقرّون لي، أفلكم الحلوّ ولنا المرّ(1)؟! عن أبي أمامة الباهلي، حدّثني أبوبكر، أحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي قدم حاجّاً إنّ أبا الحسن ثمل بن عبدالله الطرسوسي حدّثهم ببخارا أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بجندي سابور، حدّثنا الحسين بن إدريس التستري، حدّثنا أبو عثمان الجحدري، طالوت بن عبّاد، عن فضال بن جبير، عن أبي أُمامة الباهلي، قال: قال رسول الله: إنّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتّي وخلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة فأنا أصلها وعليّ فرعها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها فمن تعلّق بغصن من أصغانها نجا ومن زاغ هوي ولو أنّ عبداً عَبَدالله بين الصفا والمروة ألف عام ثمّ ألف عام ثمّ ألف عام حتّي يصير كالشنّ البالي ثمّ لم يدرك محبّتنا أكبّه الله علي منخريه في النار ثمّ تلا: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربَي»(2).

الحفّار، عن عليّ بن أحمد الحلواني، عن محمّد بن القاسم المقرّي، عن الفضل بن حباب، عن مسلم بن إبراهيم، عن أبان، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: كنّا جلوساً مع النبي، إذ هبط عليه الأمين جبرئيل ومعه جام من البلور الإلأحمر، مملوءاً مسكاً وعنبراً وكان إلي جنب رسول الله علي بن أبي طالب وولداه الحسن والحسين عليهم التحيّة والإكرام فقال له: السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام ويحيّيك بهذه التحيّة ويأمرك أن تحيّي عليّاً وولديه قال ابن عباس: فلمّا صارت في كفّ رسول الله هلّلت ثلاثاً وكبّرت ثلاثاً ثمّ قالت بلسان ذربٍ طلق يعني الجام: «بِسمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ* طه * مَا أَنزَلنَا

1- البحار: 23 /240 الحديث 8، نور الثقلين: 4/ 571 الحديث 63.

2- الشواهد التنزيل: 2/ 203 الحديث 837.

«عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَي» فاشتمّها النبي و حيّي بها عليّاً فلمّا صارت في كفّ علي قالت: بسم الله الرحمن الرحيم «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فاشتمّها علي عليه السّلام وحيّي بها الحسن فلمّا صارت في كفّ الحسن قالت: بسم الله الرحمن الرحيم «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» فاشتمّها الحسن وحيّي بها الحسين فلمّا صارت في كفّ الحسين عليه السّلام قالت: بسم الله الرحمن الرحيم «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَي وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» ثمّ ردّت إلي النبي فقالت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» قال ابن عباس: فلا أدري أسماءً صعدت أم في الأرض توارت بقدرة الله تعالي عزّ وجل(1).

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 292:

قال إني لا أسئل الناس أجراً قطّ إلّا مودّة الاقرباء هم عليّ وفاطم ولداها أهل بيتي سلالة الأصفياء أنا عنهم لسائلٌ ومجازٍ حين يأتون عند يوم اللقاء

1- البحار: 34 / 100 الحديث 2، المناقب: 3/ 392، البحار: 43/ 290 الحديث 52، نور الثقلين: 4/ 574 مع نقيصة.

87- الذين آمنوا وعملوا الصالحات

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (21)» سورة الجاثية روي الحافظ عبيد الله الحسكاني الحنفي قال: (أخبرنا) سعيد بن أبي سعيد البلخي -بإسناده المذكور - عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالي:

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ» يعني: بني أُمية.

«أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» النبي و عليّ و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السّلام(1).

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 165:

افهم يحسبون من قد أساءوا باجتراح الذنوب كالصلحاء وسواءً محياهمُ ومماتا ساء ما يحكمون من سفهاء بالفريقين أُنزلت يوم بدر من رجال الضلال والإهتداء وأبانوا عن ابن عباس قولاً غير ما مرّ ذكره في ابتداء في بني هاشم الميامين جائت وبني حرب زمرة الطلقاء قد أبان المعني حديثان عنهم فأزالا بالصدق كل افتراء

1- شواهد التنزيل: 2/ 170، وفي ط. الحديث: 2/ 239 الحديث 875.

88- بشري الرسول للبتول عليهمالسّلام

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَي وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)» سورة الحجرات روي المحدث البحراني بإسناده عن سلمان الفارسي قال:

دخلت علي رسول الله في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عما يجد وقمت لأخرج، فقال لي: اجلس يا سلمان فيستشهدك الله عزّ وجل أمراً إنّه لمن خير الأُمور.

فجلست فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه رجال من أهل بيته، ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل، فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة، حتّي فاض دمعها علي خدها، فأبصر ذلك رسول الله فقال: ما يبكيك يا بنية أقرّ الله عينك ولا أبكاك؟ قالت: وكيف لا أبكي وأنا أري ما بك من الضعف.

قال لها: يا فاطمة توكّلي علي الله، واصبري كما صبر آبائك من الأنبياء، وأُمهاتك من أزواجهم، ألا أُبشرك يا فاطمة؟ قالت: بلي يا نبي الله، أو قالت: يا أبه.

قال: أما علمت أن الله تعالي اختار أباك فجعله نبياً، وبعثه إلي كافة الخلق رسولاً، ثمّ اختار عليّاً فأمرني فزوجتك إيّاه، واتخذته بأمر ربي وزيراً ووصـياً، يا فاطمة إنّ علياً أعظم المسـلمين علي المسلمين بعدي حقّاً، وأقدمهم سلماً وأعظمهم علماً، وأحلمهم حلماً، وأثبتهم في الميزان قدراً.

فاستبشرت فاطمة عليهاالسّلام فأقبل عليها رسول الله، فقال: هل سررتك يا فاطمة؟ قالت: نعم يا أبه.

قال: أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله؟ قالت: بلي يا نبيّ الله.

قال: إنّ علياً عليه السّلام أول من آمن بالله عزّ وجل ورسوله من هذه الأُمة، وهو وخديجة أُمك أول من وازراني علي ما جئته به، يا فاطمة إنّ عليّاً أخي وصـفيي وأبو ولـدي، إنّ عليّاً أعطي خصالاً من الخير لا يعطها أحـد قبلي ولا يعقطها أحـد بعده، فأحسـني عزاك واعلمي أن أباك لاحق بالله عزّ وجل.

قالت: يا أبة قد سررتني وأحزنتني.

قال: كذلك، يا بنية أُمور الدنيا يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها، أفلا أزيدك يا بنية؟ قالت: بلي يا رسول الله.

قـال: إنّ الله تعـالي خلق الخلق فجعلهم قسـمين، فجعلني وعليـاً في خيرهـا قسـماً، وذلـك قوله عزّ وجل «وَأَصْـحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْـحَابُ الْيَمِينِ»(1).

ثمّ جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة، وذلك قوله عزّ وجل:

«وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ».

1- الواقعة: 27.

ثمّ جعل القبائل بيوتاً وجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»(1).

ثمّ إن الله تعالي اختارني من أهل بيتي، واختار علياً والحسن والحسين واختارك، فأنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيد العرب، وأنت سيّدة النساء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ومن ذريتك المهدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً(2).

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 168:

أيها الناس عند ربّ البرايا أكرم الناس صفوة الاتقياء قد خلقناكم قبائل شتّي وشعوباً في ساعة الانتماء قال طه قد قسّم الخلق ربّي واجتباني منهم خير اجتباء حيث في السابقين دون سواهم وبأهل اليمين كان اصطفاني أنا من أكرم القبائل قوماً ونجاراً من أكرم الآباء وأجلّ البيوت بيتي قدراً حيث فيه وافي أجلُّ الثناء أهل بيت قد أُهب الرجسُ عنهم بعد تطهيرهم إله السماء شعّ كالفرقد المضيء حديث عنهم ساطع بهذا الضياء

1- الأحزاب: 33.

2- تفسير البرهان:4/ 311 رقم6.

89- الكافر هو منكر النبوة، والعنيد معاند الولاية

«أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (24)» سورة ق العلّامة المجلسي في بحار الأنوار: روي بحذف الأسانيد عن عبد الله بن مسعود أنّه قال: دخلت علي رسول الله فسلّمت، وقلت: يا رسول الله أرني الحق أنظر إليه عياناً.

فقال: يابن مسعود لج المخدع، فانظر ماذا تري؟ قال: فدخلت فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السّلام راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوع وسجوده وهو يقول: «اللهمّ بحقّ محمّد نبيّك إلّا ما غفرت للمذنبين من شيعتي».

فخرجت لأخبر رسول الله يا بذلك، فوجدته راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه و سجوده ويقول: «اللهم بحقّ علي وليك إلّا ما غفرت للمذنبين من أُمتي».

فأخذني الهلع.

فأوجزاه في صلاته وقال: يابن مسعود أكفر بعد إيمان؟ فقلت: لا وعيشك يا رسول الله، غير أنّي نظرت إلي علي وهو يسأل الله تعالي بجاهك، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالي بجاهه، فلا أعلم أيّكما أوجه عند الله تعالي من الآخرة؟

ص: 236

فقال: يابن مسعود إنّ الله خلقني وخلق عليّاً والحسن والحسين عليهم السّلام من نور قدسه، فلما أراد أن ينشئ الصنعة فتق نوري وخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله أجلّ من السماوات والأرض.

وفتق نور علي وخلق منه العرش والكرسي، وعليّ والله أجلّ من العرش والكرسي.

وفتق نور الحسن و خلق منه الحور العين و الملائكة، والحسن والله أجلّ من الحور العين والملائكة.

وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم، والحسين والله أجلّ من اللوح والقلم.

فعند ذلك أظلمت المشارق والمغرب، فضجّت الملائكة ونادت:

إلهنا وسيّدنا بحقّ الأشباح التي خلقتها إلّا ما فرّجت عنّا هذه الظلمة، فعند ذلك تكلّم الله بكلمة أُخري، فخلق منها روحاً، فاحتمل النور الروح، فخلق منه الزهراء فاطمة فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء.

يابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجل لي ولعلي: أدخلا الجنّة من أحبكما وألقيا في النار من أبغضكما.

والدليل علي ذلك قوله تعالي: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ».

فقلت: يا رسول الله من الكفار العنيد؟ قال: الكفار من كفر بنبوتي، والعنيد من عاند علي بن أبي طالب(1).

1- بحار الأنوار: 36 / 74 الحديث 24، وأخرجه في البرهان: 4/ 226 الحديث 14 عن السيّد الرضي في المناقب الفاخرة، وفي البحار:40 / 43 الحديث 81 عن الفضائل لابن شاذان: 128، و تأويل الآيات: 2/ 610، ورواه في كنز الدقائق: 9/ 647 - 648.

وفرات الكوفي في تفسيره، قال: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه قال:

قال النبي: إنّ الله تبارك وتعالي إذا جمع الناس يوم القيامة وعدني المقام المحمود وهو وافق لي به، إذا كان يوم القيامة نصب منبر له ألف درجة لا كمراقيكم، فأصعد حتي أعلو فوقه فيأتيني جبرائيل بلواء الحمد فيضعه في يدي ويقول: يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله.

فأقول لعلي عليه السّلام: اصعد، فيكون أسفل مني بدرجة، فأضع لوائي الحمد في يدك.

ثمّ يأتي رضوان بمفاتيح الجنة فيقول: يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله فيضعها في يدي، فأضعها في حجر علي عليه السّلام.

ثمّ يأتي مالك خازن النار فيقول: يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله هذه مفاتيح النار ادخل عدوك وعدو ذريتك وعذو أُمتك النار، فأخذها ووضعها في حجر علي، فالنار والجنة يومئذ أسمع لي ولعلي عليه السّلام من العروس لزوجها، فهو قول الله تبارك وتعالي: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» ألق يا محمد و يا علي عدوكما في النار.

ثمّ أقوم فأثني علي الله ثناء لم يثن عليه أحد قبلي، ثمّ أثني علي الملائكة المقرّبين، ثمّ أثني علي الأنبياء المرسلين، ثمّ أثني علي الأُمم الصالحين، ثمّ أجلس.

فيثني الله علي عليه السّلام ويثني علي ملائكته ويثني علي أنبيائه ورسله ويثني علي الأُمم الصالحة.

ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّي تمر بنت حبيب الله إلي قصرها، فتمر فاطمة عليهاالسّلام بنتي عليها ريطان خضروان حولها

سبعون حوراء، فإذا بلغت إلي باب قصـرها وجدت الحسن عليه السّلام قائماً، والحسين نائماً مقطوع الرأس، فتقول للحسن عليه السّلام: من هذا؟ فيقول: هذا أخي إن أُمة أبيك قتلوه وقطّعوا رأسه ... إلي آخر الحديث(1).

أقول: قال شاعر أهل البيت الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 269:

ألقيا في جهنّم كلّ باغ مستريب طاغٍ من الكبرياء قال للمصـطفي ابن مسعود يوماً حين وافي لخاتم الأنبياء أرني الحقّ قال هذا عليّ لج عليه تظفر به بجلاء فرأه بعد الصـلاة بطه يسـتدرّ الغفران للأولياء ورأي المصـطفي لهم بعليّ يسـئل الله عفوه في الدعاء فعَرت فيه دهشة قد رآها أفقـدته رويّـة العقلاء قال مهلاً ولا تطش بك جهلاً يابن مسـعود حيرة الجهلاء قبل ألفي عام من الخلق إنّا قـد خلقنا من نوره المسـتضاء أنا والمرتضـي علي وسبطاي وذات الزكية الحوراء شقّ نوري فتقاً فأوجد منه خلقه الأرض وفطرة والسماء وتجلّي الكرسي والعرش فتقاً من سنا نور حيـدر الوضّاء وشـعاع الزكيّ قـد شقّ منه قلم الحق مثل لوح القضاء وجميع الجنان والحور شـقّت من سـنا نور سـيد الشـهداء وجميع الأملاك ضـجّت إليه وهي تغشـي في ظلمة سوداء يسـئلون الباري بنا فأجيبوا بعد نجويً لربّهم وثماء شقّ روحاً منه تقابل روحاً وكساها من نوره برداء

1- تفسير فرات الكوفي: 167 وفي طبع الحديث: 437 الحديث 578.

عند خلق الزهراء فأشـرقت الأرض وأفق السـماء بالزهراء نحن أسـمي قدراً وأرفع ذكراً ومقاماً من هذه الأشـياء وإذا قامت القيامة حَشراً وغدا الناس في صعيد سواء فيجيء النداءُ منه إلينا فنلبّي لله خير نداء أدخلا النار كل رجس خبيث متعدّ بالطيش والخيلاء كافر في نبوّة الحقّ منّي وعنيد مكذّب بالولا

ص: 240

90- أهل البيت عليهم السّلام هم المستغفرون بالأسحار

«كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ(17) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (18)» سورة الذاريات روي الحافظ الحسكاني الحنفي، قال: (حدّثنا) أبوبكر بن مؤمن - بإسناده المذكور- عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس، في قوله تعالي: «كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ».

قال: نزلت في علي بن أبي طالب، والحسن والحسين وفاطمة عليهم السّلام(1).

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 231:

وقليلاً ما يهجعون بليل فيه يستغفرون دون انقضاء عند وقت الأسحار لله نسكاً بين خوف من ربهم ورجاء وبأموالهم لِمن جاء حقّ لهم سائلاً من الفقراء

1- شواهد التنزيل: 2/ 195 و في ط. الحديث: 2/ 268 الحديث 901.

91- أحسن اتّباع

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (21)» سورة الطور محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيي، عن إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن نصير، عن الحكم بن ظهير، عن السدّي، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس في قوله تعالي: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» قال: نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة ولحسن والحسين عليهم السّلام(1).

قال الله تعالي: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ» ولا اتّباع أحسن من اتّباع الحسن والحسين وقال تعالي: «أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» فقد ألحق الله بهما ذرّيتهما برسول الله وشهد بذلك كتابه فوجب لهم الطاعة لحقّ الإمامة مثل ما وجب للنبيّ لحقّ النبوّة(2).

1- تأويل الآيات: 2/ 618 الحديث 6، البحار:25/ 241 الحديث 22، البرهان: 4/ 241 الحديث 5.

2- المناقب: 3/ 367، البحار:43/ 277 الحديث 48.

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 232:

إنّ من آمنوا لهُم دون نقص أجرُ اعمالِهم بخير جزاءٍ وتقرّ العيون منهم سـروراً بعـد الحاق سائر الأبناء عند ايمانهم بربّ البرايا تبعاً منهمُ إلي الآباء في علي وابنيه والبضعة الز هراء جاءت وخاتم الأنبياء

ص: 243

92- رب المشرقين ورب المغربين

«رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (17) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (18)» سورة الرحمن في رواية سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله: «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ» قال: المشرقين رسول الله، وأمير المؤمنين والمغربين والحسن والحسين صلوات الله عليهما وأمثالهما تجري: «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» قال: محمّد وعلي عليهماالسّلام(1).

أشرق كالشمس بغير حاجب من مشرق الوجوب نور الواجب أو من سماء عالم الأسماء نور المحمدية البيضاء وصِنوه في الغيب والشهود والقطب في دائرة الوجود المشرقان حسب التأويل المصطفي والمرتضي العلي والمغربان حابطتا الذنوب عندهما مفاتح الغيوب مذ أشرق الكون بنور المجتبي النيّر الأعظم نوره خبا ولا تري لملتقي القوسين أثبت نقطة حتي الحسين

1- تفسير القمي:2/ 344، البحار: 24/ 69 الحديث2.

93- اللؤلؤ والمرجان

«مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (20)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22)» سورة الرحمن أبي، عن سعيد، عن الأصبهاني، عن المنقريّ، عن يحيي بن سعيد القطان(1) قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» قال: عليٌّ وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما علي صاحبه «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» و الحسن والحسين عليهماالسّلام(2).

محمّد بن العباس، عن محمّد بن أحمد، عن محفوظ بن بشر، عن ابن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله في قوله عزّ وجل: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: عليّ وفاطمة «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» قال: لا يبغي عليّ علي فاطمة ولا تبغي فاطمة علي علي «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» الحسن والحسين عليهماالسّلام(3).

1- في البرهان: العطّار.

2- تفسير القمي: 2/ 344، تفسير الصافي: 5/ 109، البرهان:4/ 265 الحديث 2، البحار: 24 / 98 الحديث 5.

3- البحار: 24 / 97 الحديث 1، البرهان: 4/ 265 الحديث 3.

محمّد بن العباس، عن جعفر بن سهل، عن أحمد بن محمد، عن عبد الكريم، عن يحيي بن عبد الحميد، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري في قوله عزّ وجل: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: عليّ وفاطمة قال: لا يبغي هذا علي هذه ولا هذه علي هذا «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين(1).

عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن الضحّاك، عن ابن عباس في قوله عزّ وجل: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» قال النبي «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» الحسن والحسين عليهمالسّلام(2).

عليّ بن مخلد الدهّان، عن أحمد بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش، عن كثير بن هشام، عن كهمش بن الحسن، عن أبي السليل، عن أبي ذر في قوله عزّ وجل:

«مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: عليّ وفاطمة «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» الحسن والحسين فمن رأي مثل هؤلاء الأربعة؟! عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم لا يحبّهم إلّا مؤمن ولا يبغضهم إلّا كافر فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت ولا تكونواكفّار ببغض أهل البيت فتلقوا في النار(3).

1- تأويل الآيات: 2/ 636 الحديث 12، البحار: 24 / 97 الحديث 2، البرهان:4/ 265 الحديث 4.

2- الفرات: 1/ 459 الحديث 599، البحار: 24 / 97 الحديث 3 و 37 / 96 الحديث 62، البرهان: 4/ 256 الحديث 5 و 5/ 266 الحديث 7، تأويل الآيات: 2/ 636 الحديث13.

3- الفرات: 1/ 460 الحديث 602، تأويل الآيات: 2/ 636 الحديث 14، البحار: 24/ 98 الحديث 4و 37/ 64 الحديث 35، البرهان: 4/ 265 الحديث 6، البحار: 37 /96 الحديث 63 عن أبي جعفر عليه السّلام مثله.

أبو معاوية الضرير عن الأعمش بن أبي صالح، عن ابن عباس: إنّ فاطمة بكت للجوع والعري. فقال النبي: اقنعي يا فاطمة بزوجك فوالله إنّه سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة وأصلح بينهما فأنزل الله «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» يقول: أنا الله أرسلت البحرين، عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بحر العلم وفاطمة بحر النبوّة، يلتقيان، يتّصلان، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما، ثمّ قال: «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ» مانع رسول الله يمنع عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أن يحزن لأجل الدنيا ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا. «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» يا معشر الجنّ والإنس تكذّبان بولاية أمير المؤمنين عليه السّلام أو حبّ فاطمة الزهراء عليها السّلام فاللؤلؤ، الحسن والمرجان الحسين، لأنّ اللؤلؤ الكبار والمرجان الصغار(1).

حدّثنا أبو القاسم العلوي [قال: حدّثنا فرات] معنعناً: عن ابن عباس [في قوله تعالي . ر]:«مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: علي وفاطمة، «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» قال: رسول الله [أ، ب: النبي]، «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسين [عليهماالسّلام](2).

1- البحار: 24 / 99 الحديث 6، البرهان: 4/ 266 الحديث 10.

2- أخرجه محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن الصلت عن أبي الجارود عن الضحاك عن ابن عباس. وأخرجه الشريف الرضي في المناقب الفاخرة بسنده إلي أبي سعيد الخدري قال: سئل ابن عباس عن قول الله... . وأخرجه الحافظ أبو نعيم في (ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين) قال: أخبرني أبو إسحاق بن حمزة قال: حدّثنا القاسم بن خلف قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يزيد قال: حدّثنا حسين الأشقر قال: حدّثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس مثله. كما حكاه عنه ابن بطريق في الخصائص وابن شهر آشوب في المناقب. وأخرجه ابن مردويه عن أنس وابن عباس كما في الدر المنثور والبحار.وأورد المجلسي هذا الحديث عن هذا الكتاب في بحار الأنوار: 37 / 64 و 96. وأخرج نحوه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل.

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 179:

قـد أتانـا في قوله مرج البـحـ- رين لاـ يبغيان في الإلتقاء إن طه الأمين برزخ صـدق بين مجري علي والزهراء منهما تخرج اللئالي والمرجان يعني السبطين عند اللقاء قد تجلّت من الروايات سبع عنهم كالعرائس الغرّاء

ص: 248

94- السابقون المقربون

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11)» سورة الواقعة روي الشيخ المفيد، عن عليّ بن الحسين باسناده إلي داود الرقّي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: جعلت فداك، أخبرني عن قوله: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11)» فقال: نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فقلت: فسّر لي ذلك، فقال: إنّ الله عزّ وجل لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم ناراً وقال ادخلوها فكان أوّل من دخلها محمد وأمير المؤمنين والحسن والحسين والتسعة الأمة عليهم السّلام إمام بعد إمام ثمّ أتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون(1).

ومن مناقب الخوارزمي عن أنس قال: قال لي رسول الله: وقد رأيته في النوم ما حملك علي أن لا تؤدّي ماسمعت منّي في عليّ بن أبي طالب عليه السّلام حتّي أدركتك العقوبة ولولا استغفار عليّ بن أبي طالب لك ما شممت رائحة الجنّة أبداً ولكن انشر في بقية عمرك أنّ أولياء عليّ وذرّيته ومحبّيهم، السابقون الأوّلون إلي

1- تأويل الآيات: 2/ 642 الحديث، البحار: 35/ 333 الحديث 6 و 36 /401 الحديث 11.

الجنّة وهم جيران الله وأولياء الله، حمزة وجعفر والحسن والحسين وأمّا عليّ فهو الصدّيق الأكبر، لا يخشي يوم القيامة من أحبّه(1).

أقول: قال عبد المنعم الفرطوسي:

إنّ خير المقربين لـدينا لهم السـابقون يوم الجزاء قال طه فيها أنا وعلي أفضل الأوصـياء والأنبياء وهم السابقون في كل جيل وزمان علي بني حوّاء ضـرب المصـطفي بكفّ عليّ حين وافاه باليد البيضاء قائلاً يا علي والناس تصـغي للمناجاة أحسن الإصغاء أول السابقين أنت استباقاً أول المؤمنين والأولياء أنت منّي حقاً كما كان هارون الموسي من أفضل الوزراء

1- البحار: 71/ 39 الحديث 83.

95- مقام الإمام الحسن يوم القيامة

«يَوْمَ تَرَي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَي نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12)» سورة الحديد أبو القاسم الحسني معنعناً، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سألته عن قول الله: «يَوْمَ تَرَي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَي نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» قال رسول الله: هو نور إمام المؤمنين يسعي بين أيديهم يوم القيامة إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنّات عدن والمؤمنون يتبعونه وهو يسعي بين أيديهم حتّي يدخل جنّة عدن وهم يتبعونه حتّي يدخلون معه وأمّا قوله:

[وَبِأَيْمَانِهِمْ] فأنتم تأخذون بحجز آل محمّد ويأخذ اله بحجز الحسن والحسين [ويأخذان بحجز أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ويأخذ هو بحجز رسول الله حتّي يدخلون معه في جنّة عدن فذلك قوله: «بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(1).

ص: 251

1- ما بين المعقوفتين ليست في البحار. (2) الفرات: 467، البحار: 7/ 205 الحديث 92 و 23/ 316 الحديث 25.

بشـراكم اليوم بلا نهايـة بنعمة من صاحب الولاية اهتزّت السـبع العلي بنوره والمؤمنون كلّهم في طوره ويأخذون كلّهم بحجزته يدخل كلّ منه في جنته حجزته حجزة آل طه ذلـك عزٌّ عزَّ أن يضاهي واسـمه من شامـخ علي عليّ اشـتقّ من العلي حجزته حجز الزكي الممتحن فثمّ وجه الله وجهه الحسن غُرّته بارقة الفتوّة قرّة عين خاتم النبوّة وهل تري لمتلقي القوسين أثبت نقطة من الحسين

ص: 252

96- الكفلين الحسن والحسين عليهمالسّلام

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (28)» سورة الحديد وفي الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله: «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسين عليهمالسّلام «وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا» قال: إمام تأتمّون به(1).

وعن الصادق عليه السّلام في قوله تعالي: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ...» الآية، قال: الكفلين الحسن والحسين، والنور علي عليه السّلام(2).

وفي تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس: [حدّثنا علي بن عبد الله] حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إسماعيل بن بشّار، عن علي بن صقر

1- الكافي: 1/ 430 كتاب الحجة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، الحديث 86.

2- نور الثقلين:5/ 253 الحديث 112.

الحضرمي، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله [عزّ وجل]: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ...» الآية، قال: الكفلين الحسن والحسين عليهماالسّلام: «وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قال: يجعل لكم إماماً تأتمّون به(1).

وقال أيضاً: حدّثنا عبد العزيز بن يحيي، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن عيسي بن زياد، قال: حدّثني عمّي الحسين بن زيد قال: حدّثني شعيب بن واقد قال: سمعت الحسين بن زيد يحدّث عن جعفر بن محمّد، عن أبيه [عليهم السّلام]، عن جابر بن عبدالله، عن النبي، في قوله: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قال: الحسن والحسين «وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قال: علي عليه السّلام(2) وقال أيضاً: حدّثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن [إبراهيم بن] ميمون، عن ابن أبي شيبة، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله [عزّ وجل]:«يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسين «وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قال: إمام عدل «تأتمّون به» وهو علي عليه السّلام(3).

علي بن محمّد الزهري معنعناً عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالي:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» يعني حسناً وحسيناً قال: ما ضرّ من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يقدر علي شيء يأكله إلّا الحشيش(4)

1- تأويل الآيات الظاهرة: 642.

2- تأويل الآيات الظاهرة: 643.

3- تأويل الآيات الظاهرة: 643.

4- الفرات: 1/ 468 الحديث 613، البحار: 23 /317 الحديث 27.

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 234:

آمنوا بالرسول من دون غيب واتّقوا الله أحسن الإتّقاء وابن عباس في حـديث شـريف قد رواه عن سـيّد الأنبياء قال: إنّ النور المضـيء عليّ وهو يهدي لمنهج الاهتداء وهو يؤتي كفلين للناس منه حسناً والحسين عند العطاء

ص: 255

97- حزب الله

«أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (22)» سورة المجادلة عن جابر بن عبد الله الأنصاري (إلي أن قالوا) قال: جندل بن جنادة بن خيبر اليهودي بعد أن أسلم علي يد النبي.

أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم؟ قال: أوصيائي الإثنا عشر.

قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة، وقال: يا رسول الله سمّهم لي! فقال: أولهم سيّد الأوصياء أبو الأئمة علي، ثمّ إبناه الحسن والحسين فاستمسك بهم، ولا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك، و يكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه.

فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء: إيليا و شبراً و شبيراً فهذه أسماء علي والحسن والحسين، فمن بعد الحسين وما أساميهم؟ قال: إذا انقضت مدّة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين، فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعي بالصادق فبعده ابنه موسي يدعي بالكاظم، فبعده ابنه علي يدعي بالرضا، فبعده ابنه محمد ويدعي بالتقي

والزكي، فبعده ابنه علي يدعي بالنقي والهادي، فبعده ابنه الحسن يدعي بالعسكري، فبعده ابنه محمد يدعي بالمهدي والقائم والحجة، فيغيب ثمّ يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاًكما ملئت جوراً و ظلماً، طوبي للصابرين في غيبته، طوبي للمقيمين علي محبتهم، أُولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: «هُدًي لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»(1).

ثمّ قال تعالي: «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» فقال جندل: الحمد لله الذي وفقني بمعرفتهم(2).

قال الإمام الحسن عليه السّلام في خطبة له أيام خلافته: «نحن حزب الله المفلحون، وعترة رسول الله الأقربون»(3).

أقول: مقتبساً من أنوار المجدين:

بالِ محمّد عُرِفَ الصواب وفي أبياتهم نَزلَ الكتابُ عليّ إيليا شَبر شُبيرُ وشيعتُهم بحبّهم تثاب ومن ولد الحسين شموس تسع تُضاء بنورهم كلّ القباب وحِزب الله هُم في كلّ صُحح بهم وبجدّهم لا يُستراب وأفلح مَن يُحبّهم يقيناً هُمُ الناجون في يوم الحساب

1- البقرة: 2-3.

2- علي في القرآن: 2/ 446 - 447، وينابيع المودة: 3/ 284.

3- المصدر السابق: 2/ 448، ومروج الذهب للمسعودي: 2/ 717.

98- ايثار أهل البيت عليهم السّلام

«وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الـدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9)» سورة الحشر روي الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي - بإسناده المذكور - عن أبي هريرة (قال):

إنّ رجلاً جاء إلي النبي، فشكا إليه الجوع فبعث إلي بيوت أزواجه فقلن ما عندنا إلّا الماء، فقال: من لهذه الليلة؟ فقال علي: أنا يا رسول الله.

فأتي فاطمة فأعلمها، فقالت: ما عندنا إلّا قوت الصبية ولكنّانؤثر به ضيفنا.

فقال علي: نوّمي الصبية، وأنا أطفيء للضيف السراج.

ففعلت، وعشي الضيف، فلما أصبح أنزل الله عليهم هذه الآية: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ» الآية(1).

1- شواهد التنزيل:2/ 246.

وروي هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل – بإسناده المذكور – عن ابن عباس في قول الله: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ».

قال: نزلت في علي وفاطمة، والحسن، والحسين(1).

تفسير أبي يوسف: يعقوب بن سفيان وعلي بن حرب الطائي ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عبّاس وأبي هريرة وروي جماعة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه واللفظ له عن أبي هريرة أنّه جاء رجل إلي رسول الله فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله، إلي أزواجه فقلن: ما عندنا إلّا الماء. فقال: من لهذا الرجل الليلة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: أنا يا رسول الله! فأتي فاطمة وسألها ما عندك يا بنت رسول الله؟ فقالت: ما عندنا إلّا قوت الصبيّة لكنّا نؤثر ضيفنا به.

فقال علي عليه السّلام: يا بنت محمد نوّمي الصبيّة وأطفيء المصباح وجعلا يمضغان بألسنتهما فلمّا فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج فوجد الجفنة مملوءة من فضل الله فلمّا أصبح صلّي مع النبي، فلمّا سلّم النبيّ من صلاته نظر إلي أمير المؤمنين وبكي بكاءً شديداً وقال: يا أمير المؤمنين! لقد عجب الربّ من فعلكم البارحة اقرأ: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ». أي مجاعة «وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ» يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام «فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»(2).

أقول : قال شاعر أهل البيت الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 235 :

1- شواهد التنزيل: 2/ 247.

2- تأويل الآيات: 2/ 678، شواهد التنزيل:2/ 331، المناقب: 2/ 74، البحار: 41/ 28 الحديث1، الباب 102.

أهلُ بيت رضـيً لرب البرايا يطعمون الطعام للفقراء يؤثرون العافي ولو كان فيهم بعـد جوع خصاصـة بسـخاء قال فيها أبو هريرة: وافي رجل نحو خاتم الأنبياء قال إني جائع فأغثني قال فاذهب إلي بيوت نسائي فمضـي سائلاً لأزواج طه قلن فاذهب ما عندنا غير ماء قال مَن ذا له فقال عليّ إنّ هـذا ضـيفي بهـذا العشاء وأتي فيه بيته فتلقت فاطم ضـيفها بخير لقاء وأجابت بنتُ النبيّ علياً حين أوحي ما عندنا من غذاء إنّ قوت الأطفال نؤثر فيه ضيفنا في كرامة واحتفاء وأنامت اطفالها دون أكل وَعليّ اطفي سراج الضياء و تجلي نور الصباح فشعّت آية النور من كتاب السماء

99- خمس سجدات بلاركوع

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (4)» سورة الصف الشيخ يوسف بن حاتم الشامي تلميذ المحقّق في كتاب «الدرّ النظيم» بإسناده عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله قد سجد خمس سجدات بلا ركوع فقلت: يا رسول الله! سجود بلا ركوع؟ فقال: نعم أتاني جبرئيل فقال: يا محمّد! إنّ الله عزّ وجل يحبّ عليّاً فسجدتُّ ورفعت رأسي فقال لي: إنّ الله عزّ وجل يحبّ فاطمة فسجدتُّ ورفعت رأسي فقال لي: إنّ الله يحبّ الحسن فسجدتُّ ورفعت رأسي فقال لي: إنّ الله يحبّ الحسين فسجدتُّ ورفعت رأسي فقال لي: إنّ الله يحبّ من أحبّهم فسجدتُّ ورفعت رأسي(1).

1- المناقب:3/ 326، البحار: 83/ 219 الحديث 36، المستدرك: 5/ 150 الحديث 5537.

100- الحسن لا يلهي عن العبادة

«وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (11)» سورة الجمعة روي العلّامة البحراني عن تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن سفيان، قال ابن عباس في قوله تعالي: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا».

(قال): إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجاز الزيت، ثمّ ضرب بالطبول ليوذن الناس بقدومه فنفر الناس إليه إلّا علياً، والحسن، والحسين، وفاطمة، وسلمان، وأباذر، والمقداد، وصهيب، وتركوا النبي قائماً يخطب علي المنبر، فقال النبي:

«لقد نظر الله إلي مسجدي يوم الجمعة فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة علي أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط»(1).

1- المناقب:2/ 146، البحار:86/ 195 الحديث39، المستدرك: 6/ 25 الحديث 6347، غاية المرام: 412.

101- نوره يسعي بين يديه

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَي اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَي رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (8)» سورة التحريم تفسير مقاتل: عن عطاء، عن ابن عبّاس «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ» لا يعذّب الله محمداً «نُورُهُمْ يَسْعَي» يضيء علي الصراط لعليّ وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرّة فيسعي نورهم بين أيديهم ويسعي عن أيمانهم وهم يتبعونها فيمضي أهل بيت محمّد و آله زمرة علي الصراط مثل البرق الخاطف ثمّ قوم مثل الريح ثمّ قوم مثل عدو الفرس ثمّ يمضي قوم مثل المشي ثمّ قوم مثل الحبو ثمّ قوم مثل الزحف (183) ويجعله الله علي المؤمنين عريضاً وعلي المذنبين دقيقاً قال الله تعالي: «يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا» حتّي نجتاز به علي الصراط قال: فيجوز

أمير المـؤمنين في هـودج مـن الزمرّد الأخضـر ومعه فاطمـة علي نجيب (186) من اليـاقوت الأـحمر حولها سـبعون ألف حوراء كالبرق اللامع(1).

أقول: مقتبساً من شعر لابن العرندس المتوفي(840ه-):

هُمُ النور نور الله جلّ جلاله هم التينُ والزيتونُ والشـفع والوتر ونورُهُم يَسـعي يضـيء امامهم وأيمانهم وفي أبياتهم نزل الـذكر ولولاهُمُ لم يخلق الله آدماً ولا كان زيد في الأنام ولا عمرو علي الصراط كبرق في جوازهم فطوبي لِمَن أمسي وهم له ذخر

1- المناقب: 2/ 155، البحار:8/ 67 الحديث 8 و 39/ 201 الحديث 23.

102- حَملة العرش ثمانية

«وَالْمَلَكُ عَلَي أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (17)» سورة الحاقة محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد الفزاري، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن حاتم، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: قول الله تعالي:«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ» يعني محمّداً وعليّاً والحسن والحسين وإبراهيم وإسماعيل و موسي و عيسي صلوات الله عليهم أجمعين(1).

«وَالْمَلَكُ عَلَي أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ * يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ» قال: حملة العرش ثمانية، لكلّ واحد ثمانية أعين، كلّ عين طباق الدنيا. و في حديث آخر: حملة العرش ثمانية، أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين فأمّا الأربعة من الأوّلين فنوح وإبراهيم وموسي و عيسي عليهم السّلام وأمّا الأربعة من الآخرين فمحمّد وعلي والحسن والحسين ومعني و «يَحمِلُونَ العَرشَ» يعني العلم(2).

1- تأويل الآيات:2/ 716 الحديث7، البحار:24/ 90 الحديث8، البرهان: 4/ 91 الحديث 6 و 377 الحديث 4.

2- تفسير القمي: 2/ 384، البحار: 58/ 27 الحديث 43، البرهان:3/ 377 الحديث 7، نور الثقلين5/ 406 الحديث 29.

أقول: مقتبساً من الأنوار القدسيّة:

حامـل عرش الربّ في الخلاـئق أربعـة أربع عنـد الخـالق يحمل عرش الله ابراهيم وابنهُ بعـدهما الكليم ثمّ ابن مريم بلا افتراء وهم ذوو عزَّ والاعتلاء خامسـهم أحمد خاتم الرسل جلّ ثنائه فما شـئت فقل فخُلّة الخليل من وفائه ومِسلم اسماعيل من صفائه مقتبس من نوره الكليم وفي فناء طوره مقيم نار المسـيح في الصِبا بعهده كأنه كان رضيعَ مهدِه سادسُهم من شامخ عليّ عليٌّ اشتقّ من العليّ سابعهم من أُفقِ الحق بدا فاشرقت به معالم الهدي النير الأعظم نوره خبا مذ أشرق الكون بنور المجتبي سبط النبي سيّد الكونين فغاية الآمال في الحسين رافع راية الهدي بمهجته كاشف ظلمة العمي ببهجته

103- المتّقون المحسنون: هم أهل بيت محمد

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (41) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (42) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (43) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (44)» سورة المرسلات روي الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين - بسنده المذكور- عن مجاهد، عن ابن عباس (في تنزيل هذه الآية الكريمة):

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ» الذين اتقوا الشرك والذنوب والكبائر، علي والحسن والحسين.

«فِي ظِلَالٍ» يعني: ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ.

«وَعُيُونٍ» يعني: ماءً طاهراً يجري.

«وَفَوَاكِهَ» يعني: ألوان الفواكه.

«مِمَّا يَشْتَهُونَ» يقول: مما يتمنون.

«كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا» لا موت عليكم في الجنة ولا حساب.

«بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» يعني: تطيعون الله في الدنيا.

ص: 267

«إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» و أهل بيت محمد في الجنة(1).

تفسير أبي يوسف: يعقوب بن سفيان، عن مجاهد وابن عباس: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ» من اتّقي الذنوب، عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين في ضلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ طول كلّ خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ(2).

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج1، ص240:

إنّ للمتقين خير ظلال وعيونٍ تجري بأطهر ماءٍ قد رواها لنا ابن عباس صدقاً في عليّ و ابنيه دون افتراء فهم المتّقون من كل شـرك وعميً من أكابر الأسواء في ظلال من الحـدائق خضـر وخيام من لؤلؤ بيضاء وشـهيّ من الفواكه يَحوي كلّ لون يطيب بعد اجتناء فكلوا واشـربوا هنيئاً مريئاً في نعيم باقٍ بغير فناء هوللمحسنين خير جزاء آل طه وعترة الأزكياء

1- شواهد التنزيل:2/ 316.

2- البحار:40/ 320 الحديث4، باب98.

104- وجوه يومئذٍ مشرقة بالنور

«وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (39)» سورة عبس شواهد التنزيل: أخبرنا عقيل بن الحسين، أخبرنا علي بن الحسين، حدّثنا محمد بن عبيد الله، حدّثنا عمر بن محمد الجمحي بمكة قال: حدّثنا علي بن عبد العزيز البغوي، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت:

عن أنس بن مالك قال: سألت رسول الله عن قوله: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ» قال: يا أنس هي وجوهنا بني عبد المطلب أنا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة، نخرج من قبورنا ونور وجوهنا كالشمس الضاحية يوم القيامة، قال الله تعالي: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ» يعني مشرقة بالنور في أرض القيامة «ضَاحِكَةٌ» فرحانة برضاء الله عنّا و «مُسْتَبْشِرَةٌ» بثواب الله الذي وعدنا(1).

أقول: قال شاعر أهل البيت الفرطوسي في الملحمة، ج1، ص242:

ووجوه يوم القيامة غرّ مسفرات من السنا والبهاء

1- شواهد التنزيل:2/ 423.

ضاحكات مستبشـرات حُبوراً في ثواب الباري بيوم الجزاء قال طه وجوهنا تلك حقاً نحن في الحشـر أكرم الأزكياء أنا والمرتضـي وسـبطاي صدقاً نقتفي بالزكيّة الحوراء ويلينا الطيّار جعفر يقفو حمزة وهو سيّد الشهداء

ص: 270

105- الحسن عليه السّلام في علّيين

«كَلَّا إِنَّ كِتٰابَ الْأَبْرٰارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (18) وَمٰا أَدْرٰاكَ مَا عِلِّيُّونَ (19) كِتٰابٌ مَرْقُومٌ (20) «يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (21) إِنَّ الْأَبْرٰارَ لَفِي نَعِيمٍ (22)» سورة المطففين تأويل الآيات الظاهرة: روي محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن سعيد بن عثمان الخزار، قال: سمعت أبا سعيد المدائني يقول: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ» بالخير مرقوم بحب محمد و آل محمد(1).

وفي تفسير القمي: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ» إلي قوله «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ» وهم رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأمة(2).

وابن شهر آشوب في المناقب، قال: حدّثني محمد بن الحسن بن إبراهيم، معنعناً عن جعفر عليه السّلام قال نزلت خمس آيات «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي

1- تأويل الآيات الظاهرة: 750.

2- تفسير القمي: 411.

عِلِّيِّينَ» «وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ» إلي قوله «يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ» وهي خمس آيات و هو رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين(1).

وفي المناقب أيضاً لابن شهر آشوب: الشيرازي في كتابه بالاسناد عن الهذيل، عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: «كلّما في كتاب الله من قول «إِنَّ الْأَبْرَارَ» فوالله ما أراد به إلّا علي بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين»(2).

أقول: قال مقتبساً من شعر للحافظ البرسي المتوفي في (القرن التاسع):

هو الشمس أم نور الضريح يلوح هو المسك أم طيب الوصيّ يفوح وبحر ندا أم روضة حوت الهدي وآدم أم سرّ المهيمن نوح و داود هذا أم سليمان بعده وهارون أم موسي العصا ومسيح وأحمد هذا المصطفي أم وصيّه عليّ نماه هاشم وذبيح محيط سماء المجد سبطا محمّد وزهراء هذي أم لأحمد روح أُولئك أبرار بدور دجيّة وجثمان أمر للخلائق روح

1- المناقب لابن شهر آشوب:4/ 6.

2- راجع تفسير كنز الدقائق: 14/ 188.

106- الأبرار هم آل محمد كما أن الفجار أعداؤهم

«إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (22) عَلَي الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (23) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (24) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (25) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (26) وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (27) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (28)» سورة المطففين تفسير أبي صالح: قال ابن عباس في قوله تعالي:«إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَي الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ» إلي قوله تعالي: «الْمُقَرَّبُونَ» نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر وفضلهم فيها باهر(1).

ابن شهر آشوب في المناقب: بالإسناد عن الهذيل، عن المقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن الحسن عليه السّلام قال: كلّما في كتاب الله من قوله: «إِنَّ الْأَبْرَارَ» ما أراد به إلّا عليّاً وفاطمة وأنا و الحسين(2).

1- المناقب: 3/ 233، البحار: 39/ 224 الحديث1.

2- المناقب لابن شهر آشوب:4/ 2، وعنه كنز الدقائق: 11/ 254.

والعلّامـة المجلسـي في البحار: بإسـناده عن الهـذيل، عن مقاتل، عن محمـد بن الحنفية، عن الحسن بن علي عليه السّلام قال: كلّ ما في كتـاب الله عزّ وجـل:«إِنَّ الْأَبْرَارَ» فوالله ما أراد به إلّا علي بن أبي طالب وفاطمـة وأنا والحسـين. لأنّا نحن أبرار بابائنا وأُمّهاتنا، وقلوبنا علت بالطّاعات والبرّ، وتبرأت من الدنيا وحبّها وأطعنا الله في جميع فرائضه، وآمنّا بوحدانيّته، و صدّقنا برسوله(1).

وفي كنز الدقائق عن شـرح الآيات الباهرة: معنعناً عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالي: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ » قال: الأبرار نحن هم، والفجار هم عدونا(2).

أقول:

هم الأـبرار في سـرّ وجهر هم الأخبار في كلّ الممالك وابناء الأطائب والطواهر وهم فلك النجاة من المهالك وهم حجـج الإله علي البرايا وهم هادٍ إلي خير المسالك

1- بحار الأنوار: 3/4 الحديث 9.

2- كنز الدقائق: 11/ 238 في سورة الانفطار: 13 - 14.

107- الشفع الحسن والحسين والوتر أمير المؤمنين عليهم السّلام

«وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3)» سورة الفجر عن الحسين بن علي عليهماالسّلام في قوله تعالي: «وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ»، قال: قال رسول الله صلي الله عليه واله: الشفع: الحسن والحسين، والوتر: علي بن أبي طالب(1).

أقول:

جائت روايةٌ عن الحسين مجمع كلّ مفخر وزين عن جدّه محمد المختار صفوة الأنبياء ذي الفخار الشفع سبطا أحمد هما الحسن ثمّ الحسين بن علي الممتحن عليّ الوَتر من الأسماء كالشمس في كواكب السماء سمّاه باسمه العلي الأعلي تكرّماً منه له وفضلاً

1- علي في القرآن:2/ 586 نقلاً عن أرجح المطالب: 88.

108- منزلة محب آل محمد

«يَـا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَي رَبِّكِ رَاضِ يَةً مَرْضِيَّةً (28) فَـادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي (30)» سورة الفجر فرات الكوفي في تفسيره، قال حدّثنا أبو القسم العلوي، معنعناً عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: جعلت فداك يستكره المؤمن علي خروج نفسه.

قال: فقال: لا والله.

قـال: قلت: كيف ذلـك؟ قال: إنّ المؤمن إذا حضـرته الوفاة حضـر رسول الله وأهل بيته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمـة والحسـن والحسين وجميع الأئمة ولكن التوا(1) عن اسم فاطمة ويحضره جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وملك الموت.

1- ألت: نقص، أي زادتهم فاطمة الزهراء منزلة، وهم نقصوا عنها منزلة، فإنّها عليهاالسّلام دون أبيها منزلة وكفو زوجها وفوق منزلة بنيها.

قال: فيقول أمير المؤمنين: يا رسول الله إنّه كان ممن يحبنا ويتولانا فأحبه.

قال: فيقول رسول الله: يا جبرئيل إنّه كان ممن يحب علياً وذريته فأحبه.

قال: فيقول جبرئيل لميكائيل وإسرافيل: مثل ذلك.

قال: ثمّ يقول جميعاً لملك الموت: إنّه كان يحب محمداً و آله ويتولّي عليّاً وذريته فارفق به.

قال: فيقول ملك الموت: والذي اختاركم وكرمكم واصطفي محمداً بالنبوة وخصّه بالرسالة لأنا أرفق به من والد رفيق وأشفق من أخ شفيق.

ثمّ مال إليه ملك الموت فيقول له: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك، أخذت رهان أمانك.

فيقول: نعم.

فيقول: فبماذا؟ فيقول: بحبي محمداً، وآله وموالاتي علياً وذريته.

فيقول: أما ماكنت تحذر فقد آمنك الله منه وأما ما ترجو فقد أتاك الله افتح عينيك وانظر إلي ما عندك.

قال: فيفتح عينيه فينظر إليهم واحداً واحداً، ويفتح له باب إلي الجنة فينظر إليها فيقول له: هذا ما أعد الله لك، وهؤلاء رفقاؤك، أفتحب اللحاق بهم أو الرجوع إلي الدنيا.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السّلام أما رأيت شخصته ورفعة حاجبيه إلي فوق من قوله: لا حاجة لي إلي الدنيا ولا الرجوع إليها.

وينادیه مناد من بطنان العرش يسمعه من بحضرته: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» إلي محمد ووصيه والأئمة من بعده «ارْجِعِي إِلَي رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً»

بالولاية «مَرضِيَّةً» بالثواب «فَادخُلِي فِي عِبَادِي» مع محمد صلي الله عليه اله وأهل بيته «وَادخُلِي جَنَّتِي» به غير مشوبة(1).

والفرات أيضاً: قال حدّثنا محمد بن عيسي بن زكريا الدهقان، معنعناً عن محمد بن سليمان الديلمي، قال حدّثنا أبي، قال سمعت الافريقي يقول: سألت أبا عبدالله عن المؤمن أيستكره علي قبض روحه؟ قال: لا والله.

قلت: وكيف ذاك؟ قال: لأنّه إذا حضره ملك الموت جزع، فيقول له ملك الموت: لا تجزع فوالله أنا أبر بك و أشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر.

قال: ويتهلل له رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة وفاطمة.

قال: فينظر إليهم فيستبشر بهم، فما رأيت شخصه تلك.

قلت: بلي.

قال: فإنّما ينظر إليهم.

قال: قلت: جعلت فداك قد يشخص المؤمن والكافر.

قال: ويحك إنّ الكافر يشخص منقبلاً إلي خلفه لأنّ ملك الموت إنّما يأتيه ليحمله من خلفه، والمؤمن ينظر أمامه وينادي روحه مناد من قبل رب العزة من بطنان العرش فوق الأعلي الأعلي ويقول: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» إلي محمد و آله «ارْجِعِي إِلَي رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادخُلِي جَنَّتِي».

1- تفسير فرات الكوفي: 209 و في ط. الحديث: 553 الحديث 708.

فيقول ملك الموت: إنّي قد أمرت أن أَخيرك الرجوع إلي الدنيا والمضي، فليس شيء أحب إليه من إسلال روحه(1).

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 243:

خيرُ نفسٍ قد اطمأنت يقيناً بعد ايمانها بربّ العطاء فأتاها ارجعي نداءٌ عليٌّ انتِ مرضـيّةٌ لربّ السماء وادخلي بعدَ رحمةٍ في عبادي واستقرّي في جنّة السعداء آية أُنزلت من الله حقّاً في عليّ عن صادق الشفعاء

1- تفسير فرات الكوفي:210 وفي ط. الحديث: 544 الحديث 709، و في الكافي: 3/ 127كتـاب الجنائز، باب أن المؤمن لا يكره علي قبض روحه بتفاوت يسير.

109- أمير المؤمنين والحسن والحسين

«وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (3)» سورة البلـد محمد بن العباس ، عن الحسـين بن أحمد، عن محمد بن عيسـي، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن محمـد، عن أبي بكر الحضـرمي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال: يا أبابكر! قول الله عزّ وجل: «وَوَالِـدٍ وَمَا وَلَدَ» هو عليّ بن أبي طالب «وَمَا وَلَدَ» الحسن والحسين عليهمالسّلام(1).

محمد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسـحاق، عن عبدالله بن خضـيرة، عن عمرو بن شـمر، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عزّ وجل: «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» قال: يعني علياً وما ولد من الأئمة(2).

روي الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن أبي النصر - باسناده المذكور - عن أبي جعفر في قول الله عزّ وجل: «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ».

قال: الوالد أمير المؤمنين، وما ولد الحسن والحسين(3).

1- تأويل الآيات: 2/ 798 الحديث 3، البحار: 23/ 269 الحديث 18، البرهان: 4/ 462 الحديث 6.

2- البحار: 23/ 268 الحديث 16 و 136/ 13 الحديث 17، البرهان:4/ 462 الحديث 7.

3- شواهد التنزيل:1/ 331.

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج1، ص243:

أقسمَ الله في أبرّ وأزكي والـدٍ للأُمّـة الأزكياء وبأولاده الميامين قدساً وجلالاً لعترة الأصـفياء قال فيها قد أُنزلت في علي وسـليليه باقر العلماء وروي جابر تجلّت علينا في علي وولده النجباء وقال الصاحب بن عبّاد في قصيدته:

قالت: فمن صاحب الـدين الحنيف أجِب فقلت: أحمد خير السادة الرسل قالت: فمن بعده تصـفي الولاء له قلت: الوصـي الذي أربئ علي زحل قالت: فمن والد السبطين اذ فرعا فقلت: سابق أهل السبق في مَهل

ص: 281

110- منزلة الإمام الحسن عليه السّلام

«أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11)» سورة البلد قوله: «أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي في تفسيره حديثاً مسنداً يرفع إلي أبي يعقوب الأسدي، عن أبي جعفر في قوله عزّ وجل: «أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ» قال: قال: العينان رسول الله واللّسان أمير المؤمنين، والشّفتان الحسن والحسين عليهم السّلام طعام «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» إلي ولايتهم جميعاً و [إلي] البراءة من أعدائهم جميعاً(1).

روي العلّامة البحراني، عن محمد بن الصباح الزعفراني بإسناده المذكور - عن أنس (بن مالك) قال: قال رسول الله: في قوله تعالي: «فَلَا اقْتَحَمَ

1- تفسير القمي:2/ 423، البرهان: 4/ 464 الحديث4، نور الثقلين: 5/ 580 الحديث 10، البحار: 9/ 251 الحديث157 و 24/ 280 الحديث1 و 282 الحديث 8، تأويل الآيات: 771.

الْعَقَبَةَ»: «إنّ فوق الصراط عقبة كؤوداً، طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك، وحسك، وعقارب وحيات، وألف عام صعود، أنا أوّل من يقطع تلك العقبة، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب».

وقال - بعد كلام -: «لا يقطعها في غير مشقة إلّا محمد وأهل بيته» الخبر(1).

أقول: مقتبساً من المحقّق الإصفهاني:

عينان بالنصّ هو الرسولُ وجلّ عما قيل أو نقول جلّ عن الثناء ما شئت فقل فاتحة الوجود خاتمُ الرسل كلُ وجودٍ هو من وجوده وكُل موجودٍ رهينُ جوده أمّا عليٌّ فهو اللّسانُ وكَلّ عن أوصافه البيانُ وهو وليّ الأمر بالنصّ الجلي وعنده علمُ الكتابِ المُنزلِ والشفتان الحسن الحسينِ حقا لعالم الوجود زَين النيرُ الأعظم نوره خَبا مذ أشرق الكون بنور المجتبي وهل تري لمُلتقي القوسين أثبتَ نقطة من الحسين

1- غاية المرام: 326.

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4)» سورة الشمس علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي، ورواه أيضاً علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه قال: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» الشمس أمير المؤمنين عليه السّلام وضحاها قيام القائم عليه السّلام «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» الحسن والحسين عليه السّلام «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» هو قيام القائم عليه السّلام(1).

عبد الرحمن بن محمد العلوي باسناده عن عكرمة وسئل عن قول الله تعالي: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا»، هو محمد رسول الله «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا»، آل

1- تأويل الآيات:2/ 803، الحديث 1، البحار: 24/ 73 الحديث 6، البرهان: 4/ 467. الحديث 1.

محمد الحسن والحسين «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا»، بنو أمية(1) وقال ابن عباس هكذا (2) وقال أبو جعفر عليه السّلام هكذا.

عن الباقر والصادق عليه السّلام في قوله: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال: هو رسول الله «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» عليّ بن أبي طالب «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» الحسن والحسين و آل محمد قال: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» عتيق وابن صهّاك وبنو أُمية ومن تولّاهم(3).

أقول: قال شاعر أهل البيت الفرطوسي في الملحمة:

قال والشمس مقسماً وضحاها وهي بالنصّ خاتم الأنبياء وعليّ وقد تلانفس طه قمر الحق في سماء العلاء والنهار السبطان واللّيل ظلما حين يغشاه زمرة الطلقاء

1- الفرات: 1/ 561 الحديث 717 و 562 الحديث 718، البحار: 24/ 79 الحديث 20.

2- الفرات: 1/ 562 الحديث 719- 720، شواهد التنزيل: 2/ 432 الحديث 1094 - 1095، تأويل الآيات: 2/ 806 الحديث 6.

3- المناقب: 1/ 283.

112- الحسن والحسين عليهماالسّلام هما التين والزيتون

«وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَـٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (6) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (7) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (8)» سورة التين قال محمد بن العباس: حدّثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن شمّون، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن البطل، عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: قوله تعالي: «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ» التين الحسن والزيتون الحسين.

قال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسي، عن يونس، عن يحيي الحلبيّ، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالي: «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ» قال: التين والزيتون: الحسن والحسين «وَطُورِ سِينِينَ» علي بن أبي طالب عليه السّلام. قال: قوله تعالي: «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ» قال: الدّين ولاية علي بن أبي طالب عليه السّلام.

ص: 286

ويؤيّده ما رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره، عن يحيي الحلبي، عن عبدالله بن مسكان باسناده عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله عزّ وجل: «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ» قال: والتين والزيتون: الحسن والحسين «وَطُورِ سِينِينَ» علي عليهم السّلام. وقوله:«فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ» قال: الدّين أمير المؤمنين عليه السّلام.

وأحسن ما قيل في هذا التأويل ما رواه محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن محمد بن فضيل قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السّلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجل: «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ» إلي آخر السورة، فقال: التين والزيتون الحسن والحسين. قلت:

«وَطُورِ سِينِينَ» قال: ليس هو طور سينين ولكنّه «وطور سيناء». قال: قلت:

«وطور سيناء»؟ فقال: نعم هو أمير المؤمنين. قلت: «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» قال: هو رسول الله أمن الناس به من النار إذا أطاعوه. قلت: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» قال: ذاك أبو فضيل حين أخذ الله ميثاقة له بالربوبيّة، ولمحمد بالنبوّة، ولأوصيائه بالولاية، فأقرّ وقال: نعم. ألا تري أنّه قال: «ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ» يعني الدّرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمّد ما فعل. قال: قلت: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال: والله هو أمير المؤمنين وشيعته و «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» قال: قلت: «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ» قال: مهلاً مهلاً لا تقل هكذا، هذا هو الكفر بالله، لا والله ما كذّب رسول الله بالله طرفة عين. قال: قلت: فكيف هي؟ قال: «فمن يكذّبك بعد بالدين» والدّين أمير المؤمنين «أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ».

توجيه معني هذا التأويل: أمّا قوله: « التين والزيتون: الحسن و الحسين» إنّما كنّي بهما عنهما لأنّ التّين فاكهة خالصة من شوائب

التنغيص(1)، ولأنّه سبحانه جعل الواحدة علي مقدار اللقمة، وفي ذلك نعم جمّ علي عباده. وروي عن أبي ذر أنّه قال في التين: لو قلت إنّ فاكهة نزلت من الجنّة لقلت هذه هي، لأنّ فاكهة الجنّة بلا عجم(2) فكلوه فإنّها تنفع البواسير(3). وأمّا الزيتون وهو الذي يخرج منه الزّيت، قال تعالي: «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ»(4) وفيه منافع كثيرة في الدنيا. وأمّا الحسن والحسين فمنافعهما لا تحصي كثرة في الدّين والدنيا، والأمر في ذلك واضح لا يحتاج إلي بيان.

وأمّا قوله «وَطُورِ سِينِينَ» وهو الجبل الذي أقسم الله سبحانه به، وكلّم [الله] عليه موسي عليه السّلام. وسينين و سيناء معناهما واحد وهو المبارك، أي الجبل المبارك. وكنّي به عن أمير المؤمنين مجازاً أي صاحب طور سينين، وإنّما كان صاحبه لأنّ الله سبحانه عرّف موسي فضل أمير المؤمنين وفضل شيعته كما تقدّم بيانه في قوله تعالي: «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ»(5). وأمّا قوله «البَلَدِ الأَمِينِ»(6) وهو مكّة – شرّفها – الله لقوله تعالي:«أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا»(7) أي وصاحب البلد الأمين وهو رسول الله صلاة بإزاء فضله وأفضاله وغامر إحسانه ووافر نواله.

1- نغّص الله عيشه – من التفعيل –: كدّر عيشه.

2- أي لم يبالغ في نضجها حتي يتفتّت و تفسد قوّته.

3- مجمع البيان: 10/ 510. وفيه «تقطع البواسير».

4- النور: 35.

5- القصص: 44.

6- كذا، وفي المصحف الشريف «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ»

7- العنكبوت: 67.

أقول: ولنعم ما قال الحكيم المتألّه الإصفهاني ما في الأنوار القدسية، ص 39:

طأطـأ كُـلُّ الأنبيـا لطاها ذلك عزٌّ أن يُضاها رقي إلي أرقي معارج القمم وجاز عن ذات البروج والقلم النبأ العظيم بعض سـيرته والفجر رمزٌ لجهـال طلعته والتين والزيتون فرعُ دَوحته وطورُ سـينين حريـمُ ساحته وسـبطه الزكي في محيّاه علن فثمّ وجهُ الله وجهه الحسن وقـد تسامي شرفاً ومجداً أخاً وأُماً وأباً وجدّاً

ص: 289

113- حبّ الحسن عليه السّلام علاقة الميزان

«فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7)» سورة القارعة روي الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس قال: أول من ترجح كفة حسناته في الميزان يوم القيامة علي بن أبي طالب، وذلك أن ميزانه لا يكون فيه إلّا الحسنات و تبقي كفة السيئات فارغة لا سيئة فيها، لأنّه لم يعص الله طرفة عين فذلك قوله: «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ» أي في عيش في جنة قد رضي غشية فيها(1).

وروي أسعد بن إبراهيم الأربلي باسناده عن الزبير بن العوام، وعن أبي أمامة قالا: قال رسول الله: إذا كان يوم القيامة جيء بميزان العالم وحب علي كفتاه، وحب الحسن والحسين، وحب فاطمة علاقته، يوزن به محبة المحب والمبغض لي ولأهل بيتي(2) «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8)* فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9)»(3)(4).

1- شواهد التنزيل: 2/ 367 رقم 1149.

2- كتاب الأربعين: 98 رقم 25.

3- سورة القارعة: 6 - 9.

4- قادتنا: 3/ 440، عن تفسير البرهان:4/ 500 رقم 4.

حَسـنات بها الموازين منها ثقلت وهو سـيّد الأوصياء حيث لا سيّئات توجد منه فتوازي فيها بعدل القضاء فهو في خير عيشة يرتضيها ونعيم في جنّة الاتقياء شع فيها عن ابن عباس فجر في عليّ يزهو بأبهي ضياء كفّتا الميزان حبّ الحسنين والعلاقة محبّة الزهراء

ص: 291

114- وصية النبي بحفظ الحسن عليه السّلام

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)» سورة العصر الحسكاني في شواهد التنزيل: حدّثنا الحسين الجمحي بمكة، حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء، عن ابن عباس قال: جمع الله هذه الخصال كلّها في علي عليه السّلام:

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» كان والله أوّل المؤمنين إيماناً.

«وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» وكان أوّل من صلّي و عَبَد الله من أهل الأرض مع رسول الله.

«وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» يعني بالقرآن، وتعلّم القرآن من رسول الله وكان من أبناء سبع وعشرين سنة.

«وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» يعني وأوصي محمد عليّاً بالصبر عن الدنيا، وأوصاه بحفظ فاطمة، وبجمع القرآن بعد موته، وبقضاء دينه، وبغسله بعد موته ...، وأوصاه بحفظ الحسن والحسين، فذلك قوله: «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»(1).

1- شواهد التنزيل: 2/ 483.

أقول: قال الفرطوسي في الملحمة، ج 1، ص 167:

قال إنّ الإنسان في الخسر إلّا***معشر آمنوا برب السماء إنّ لفظ الإنسان في العصر رمز***لأبي جهل أخبث الأشقياء ورجال الايمان سلمان صدقاً***ويقيناً وسيّد الأوصياء وتواصوا بالصبر وهو علي***وتواصوا بالحق عهد الولاء وبحفظ الآل أوصي النبيُ علياً***سيّما السبطين والزهراء

ص: 293

من مصادر الكتاب

1) القرآن الكريم.

2) إثبات الهداة، للشيخ الحر العاملي (ت 1104ه).

3) الاحتجاج، للشيخ الطبرسي (ت 620 ه-).

4) ارشاد القلوب، للديلمي (ت 711ه).

5) اعلام الوري، للشيخ الطبرسي (ت 548 ه-).

6) الأمالي، للشيخ الصدوق (ت 381 ه-).

7) الأمالي، للشيخ الطوسي (ت 460ه-).

8) الأنوار القدسية، للإصفهاني.

9) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي (ت 1110 ه-).

10) بشارة المصطفي، للطبري (ت 525 ه-).

11) تأويل الآيات الظاهرة، للاستر آبادي (ت 940 ه-).

12) تحف العقول، لابن شعبة (ت 381 ه-).

13) تفسير الإمام العسكري.

14) تفسير البرهان، للسيّد البحراني (ت 1107 ه-) .

15) تفسير الصافي، ملا محسن الفيض الكاشاني.

16) تفسير علي بن إبراهيم القمي.

17) تفسير العياشي، للسمرقندي (ت 320 ه) .

18) تفسير فرات الكوفي.

19) تفسير كنز الدقائق، للقمي المشهدي (القرن الثاني عشر).

20) تقريب المعارف، لأبي الصلاح الحلبي (ت 447 ه-).

21) جامع الأخبار، للسبزواري (القرن السابع الهجري).

22) الخرائج والجرائح، للراوندي (ت 573 ه-).

23) الخصال، للشيخ الصدوق (ت 381 ه-).

24) دعائم الإسلام، النعمان بن محمد التميمي.

25) دلائل الإمامة، للطبري (القرن الرابع الهجري).

26) روضة الواعظين، للنيشابوري (ت 508 ه-).

27) شواهد التنزيل، للحسكاني (ت 490 ه-).

28) الصراط المستقيم، للبياضي (ت 877 ه-).

29) علل الشرائع، للشيخ الصدوق (ت 381 ه-).

30) عيون أخبار الرضا عليه السّلام، للشيخ الصدوق (ت 381 ه-).

31) غاية المرام، للسيد البحراني (ت 1107 ه-).

32) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، للشيخ الأميني (ت 1390 ه-).

33) فرائد السمطين، للجويني (ت 730 ه-).

34) قادتنا، للسيّد الميلاني.

35) الكافي، لثقة الإسلام الكليني (ت 329 ه-).

36) كامل الزيارات، للشيخ جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت 367 ه) .

37) كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي.

38) كفاية الأثر، لأبي القاسم الخزار القمي (القرن الرابع الهجري).

39) كمال الدين و تمام النعمة، للشيخ الصدوق (ت 381 ه-).

40) مجمع البحرين، للطريحي (ت 1085 ه-).

ص: 296

41) مجمع البيان، للطبرسي (ت 548 ه-).

42) المحاسن، للبرقي (ت 280 ه-).

43) معاني الأخبار، للشيخ الصدوق (ت 381 ه-).

44) ملحقات احقاق الحق، للسيّد المرعشي.

45) ملحمة أهل البيت، للفرطوسي.

46) المناقب، لابن شهر آشوب (ت 588 ه-).

47) من لايحضره الفقيه، للشيخ الصدوق (ت 381 ه).

48) نهج الحق، للعلّامة الحلّي، (ت 726 ه-).

49) نور الثقلين، للشيخ الحويزي (ت 1112 ه-).

50) وسائل الشيعة، للحر العاملي (ت 1104 ه-).

51) ينابيع المودة، للقندوزي الحنفي (ت 1294 ه-).

الفهرس

صورة

ص: 299

صورة

ص: 300

صورة

ص: 301

صورة

ص: 302

صورة

ص: 303

صورة

ص: 304

صورة

ص: 305

صورة

ص: 306

صورة

ص: 307

صورة

ص: 308

صورة

ص: 309

صورة

ص: 310

صورة

ص: 311

صورة

ص: 312

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹